

الرواية الفائزة بجائزة رئيس الجمهورية علي معاشي



رواية

مكتبة نوميديا 202

Telegram@Numidia_Library

مخطوطة القرن الصغير

عبد المولى نورالدين

الطبعة
الخامسة

المثقف للنشر والتوزيع

نوع العمل: رواية

اسم العمل: ننيفا "مخطوطة القرن الصغير"

اسم المؤلف: عبدالرزاق طواهرية

تصميم الغلاف: عبدالرزاق طواهرية

تنسيق وإخراج: عبدالرزاق طواهرية

تدقيق لغوي: عبد الصق خليفي

رقم الإيداع: 2019 / 1440 السداسي الثاني

الترقيم الدولي (ISBN): 8-032-79-9947-978

الناشر: دار المثقف للنشر والتوزيع

المدير العام: سميرة منديوري

هاتف / فاكس 033 85 65 75 / 06 75 49 73 86

صفحة الدار على موقع

فيسبوك: <https://www.facebook.com/elmothakaf>

الموقع الإلكتروني:

www.elmmothakef.com

الطبعة الخامسة 1440 هـ - 2019 م

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع
مفوضة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.



إهداء

إلى والديّ العزيزين "خالد" و"نجمة".

إخوتي.. حلیم، هدى، هاد، رانيا خصوصا "قمر" بتونس.. و"نوال" بكندا.

الأعزاء "حسين".."علي".."سيف".."عبدالرزاق".."نذير".."و"ذكرى".

أصدقائي الذين ساهموا في إنجاح هذا العمل "مشري محمد ناجي"..

"عبيدات محمد أنيس".."محمد زاوي".."ليندة بن عباس" و"شوقي مسعودي".

أخي الصحفي والإعلامي المتميز "أحمد راشدي".

الروائي فيصل لحمر والكاتب بلقاسم مغزوشن..

الباحث والمفكر "أسامة مرعي".."والهاكر المصري "أحمد الخولي"

صاحب موقع كابوس الدكتور "إياد العطار".

مديرة دار الثقافة "سميرة منصوري" وأختها "سليمة".

أهديكم هذا العمل.



إهداء خاص

إلى كل بشريّ يؤمن أن العلم والدين وجهان لعملة واحدة..

إلى الضحايا الذين اغتيلوا في سبيل كشف الحقيقة..

إلى كل عاشق للخيال والغموض..

هذا الكتاب ينصركم.

هام

حيكت معالم الرواية في نظرية عجيبة تحتل الصواب كما الخطأ؛ طرحها العالم الفلكي "إدموند هالي"، حملت في جوفها عوالم متعددة، ذابت شخصياتها على كشف حقائق مفزعة نعيشها الآن دون علم متأ.. جسدنا ملفات سرية حاملة اختتام مؤسسات وجهات حاكمة عالمية، سرّب بعضها من مواقع الويب المظلم، ورُفعت السرية عن بعضها الآخر، تُعد دليلاً كافياً يُثبت أنّ عالمنا يعيشُ كذبة كبيرة تُدعى "التاريخ".

تنويه

دُعِّمَتُ فُصُولُ الرَّوَايَةِ بِصُورِ لُؤثَانِقِ رَسْمِيَّةٍ بِاللُّغَةِ السَّرِّيَّةِ، وَأَيُّ مَعْلُومَةٍ لَمْ تَرُدْ فِي هَذِهِ
الوُثَائِقِ تَعْتَبَرُ مُجَرَّدَ خِيَالٍ مُسْتَوْحَى مِنْ النُّظَرِيَّاتِ السَّائِدَةِ فِي الْوَسْطِ الْعِلْمِيِّ.

عبد الرزاق مطاھرية

أنت..! بغض النظر عن حسنك أو اسمك.. انتمالك أو دينك.. لونك أو شكلك.. أمرك أصر أن تتوقف معي للحظات.. تجمع فيها حواسك وتصب تركيزك على هذه الكلمات.. لأن تنفع معي عادة تحاوز المقدمات التي اعتدت ممارستها عند مُعالجتك الروايات، لن نعي فصلًا واحدًا من فصول الكتاب إن لم تفعل.. لآ ولن تُدك الغايات.. لو عشت في زمن الحروب الصليبية وسمعت على لساني أن العالم يتجاوز يومًا استخدام السيوف والرماح ويُعرضها بقنابل نووية؛ هل تُصدق كلامي؟.. إن أحييتك أن العدو لن يأتي على الإبل والحياد كالمعتاد بل على الطائرات والمدركات؛ هل تؤمن بما أقول أو تضعني موضع السخرة كالعادة!

يبدو أن العُرض قد حجب عنك الرؤية!.. هل أنت مُستعد لدخول عالم الالعودة؟.. قبل أن نستهل الرحلة؛ دعنا نخلق جوًا مناسبًا لكشف الحقيقة. لئلغي جميع الشخصيات التي تتلف حولنا هذه اللحظة.. فلنصنع عالمًا معزولًا عن كل معالم الدنيا.. ولنجتمع كإلانا في روح واحدة.. تيقن أنك لن تضيع بين صفحات كتابي الذي يقبع بين يديك؛ فكل سؤال تطرحه على نفسك ستجد إجابته لديك.. ابحث في داخلك.. استفز عقلك.. حاور نفسك.. ليس عيبًا منك الحياد عن القطيع، بل شجاعة تميزك عن كل حملٍ ودبع.. فلنبدأ الرحلة.. فلتجاوز الثرات سوياً، تلك التي صنعها شيطان الإعلام. أتعلم أيها المختار أن التلفاز هو الديانة الجديدة التي بتنا نعبدها! أتعلم أنه نحن فقط مُجرد أن يهجرنا! التلفاز الذي استطاع إسقاط أنظمة سياسية، ودك في السحن مشاهير وفضحهم علانية! باتت الأرض كالوعاء الذي يحمل عيباً قراباً سبعة ملايين نسمة من المخدوعين، ثلّة قليلة منهم استطاعوا كشف الحقيقة وتدارك لزيّف الذي مسّ العلوم والعقائد، الدراسة والمعاهد.. الزيّف اللعين

الذي صنعه المنتصرون ونوارت حقيقته خلف المنهزمين، زيف التاريخ... أكثر من خمسة عشر ملفاً سرّياً تحفي حقائق عجيبة سرّيت من أشخاص شجعان، ضحوا بحياتهم من أجل إيقاظ الناس من غفلتهم، لن يجزم أنّ النظريات التي ظهرت محاولة كشط لعنة الزيف لا شك فيها.. ولكن في ذاتها تحمل جزءاً يسيراً من صلب الحقيقة!

عالم الرواية حيك في نظرية غريبة أقرب إلى الخيال من الحقيقة.. فضحت الحوارات فيها حقائق عجيبة تلعق العقول، وتصيب أعماقها بالفضول والذهول، ولعلّ ما يدعك الزيف ويطله تلك الملفات السريّة التي ظهرت أخيراً على شبكات الويب المظلم بعد أن قرصتها جهات مهتمة بهدم الكذب وقطع حباله؛ أو رفعت سرّيتها رغم حجب أغلب ما جاء فيها، ملفات تحمل أختام مؤسسات وهيئات حكومية هامة في العالم.. لتغدو شخصياتها التي لازالت على قيد الحياة.. عرضة لأصابع غاضبة موجهة صوهم كالرّماح.. بعد قراءة الكتاب وسحب الحقائق من الحوارات.. ستوقنون أن العالم يعيش كذبة كبيرة تسمى "التاريخ"!

عبد الرزاق صطاوهرية. الثلاثاء 26 مارس 2018

ما تخفيه "شيفا"!

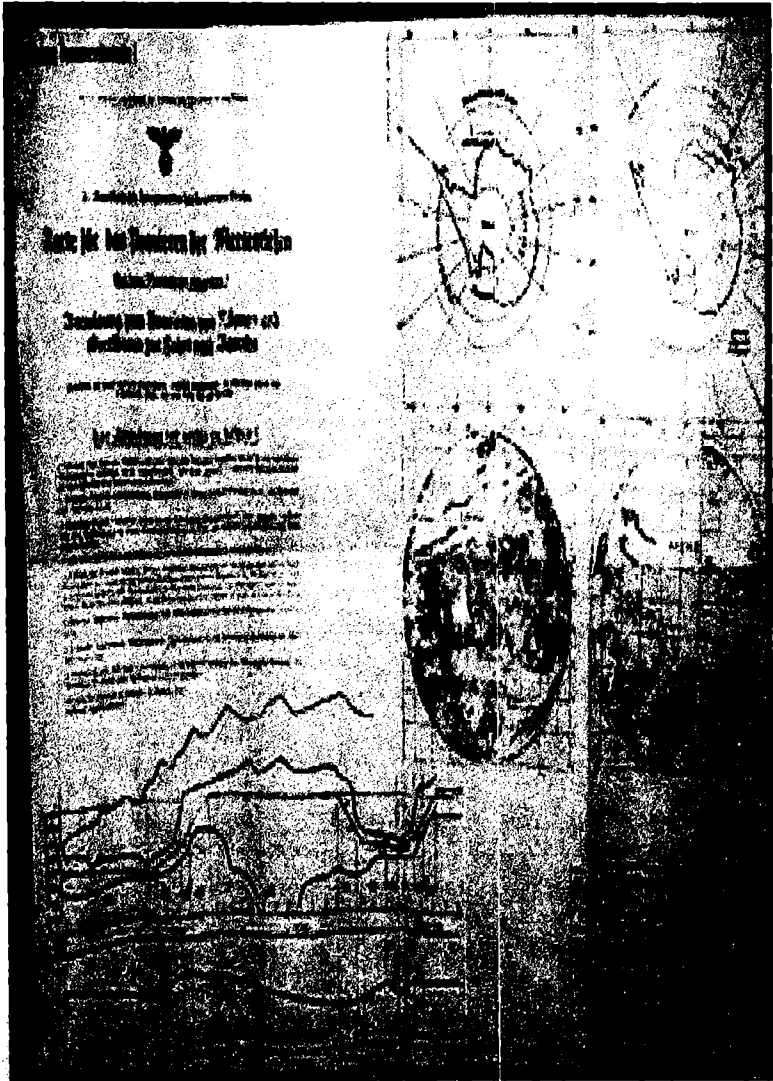
داخل كهوف ظلماء حوقية، وعلى وقع طبول سوداء هندية، تتربع آلهة القسوة والتدمير الهندوسية "شيفا".. في أرض جرداء ارتوت الدماء بدل الماء، أرض سَطُحت لتكون مسرحاً شاهداً على رقصة شيطانية، تجمع بين الغضب والضغينة، الشرّ والفضيلة.. الرقصة الكونية! تلك التي قدّسها علماء الفيزياء على الأرض؛ بعد أن مارسوها وأتقنوها كجرعة شيطانية تمنح روحاً قوية، لا ميثولوجيا هندية حيكت للتسلية!.. "شيفا" ليست مجرد تمثال يتجرّع ألم قرابينه ويرتوي بدمائهم، ويستقبل كل يوم صلاتهم ودعائهم، "شيفا" الآن الرّمز الأوّل لهلاك البشرية، لطمس النجوم وإبادة المجموعة الشمسية.. حين ترقص "شيفا" تتبعها النجوم في رقصة كونية، وعندما تحرك أذرعها المتعددة لتصنع عقداً من الرؤوس البشرية، تتحقق النبوءة وتنفجر القبلة الكهرومغناطيسية؛ فاتحة حميم البوابة البعيدة.. بوابة سهرمج عند مدخلها العلماء الجمانين، بمازر بيضاء تحمل دماء القرابين، ليستقبلوا الشياطين المُلحمة، ويصبحوا جميعاً مرحّبين بالفتنة العظمى.. فتنة "القرن الصّغير"!

-أهلوا العلماء عن الملحمة!-

ملزمون بقراءة هذه الأمطر...

صرح "بيل كلنتون" ذات يوم قائلاً أن المقدم الإذاعي المشهور "ميلتون وليام كوبر" يُعتبر أخطرَ رجل في الولايات المتحدة الأمريكية! هذا الأخير الذي تعرّضَ إلى عدّة مُحاولات اغتيال، انتهت آخرها بالقضاء عليه عام 2001 نتيجة كَشفه في محاضرة أقامها على الهواء مباشرة، مجموعة من الملفات السريّة التي تثبت وجود المخلوقات الفضائيّة، كما أظهر خبايا مشاريع السوفييت والولايات المتحدة الأمريكية حول استيطان كل من القمر والمريخ وبناء قواعد عسكريّة مشتركة بينهما، تحت راية ما يُعرف "بالحكومة العالميّة الخفيّة"، مبدياً عدم اكرائه لما سيحصل له نظير فضحه ما تخفيه وكالة الاستخبارات الأمريكيّة « C.I.A » من أسرار، كونه يحمل رسالة سريّة ألزمَ بنقلها إلى العالم حتّى يعيش بضمير مرتاح!

أهم شيء ألا توقف عن التساؤل... "البيرت اينشتاين"



وثيقة سرية نازية تظهر تموقع مملكة "آجارا" بجوف الأرض

الفصل الأول

- الملف السري 01: أتركك كما لست كما نعرفها!



مكون مقلق اكتسح صحراء نيفادا الموحشة، لافتات صفراء عتيقة تُحذّر المارة من التفوذ والتوغل داخل هذه الأراضي الصامتة؛ التي احتل القناصة مرتفعاتها واستقروا عليها كالتسور المصرية الحكيمة، دحرًا لكل من تُسوّل له نفسه العبور إلى هذه البقعة المحرّمة. رجلان يزِيّ عسكري باهت يصارعان حرارة الشّمس المسمومة، ويقتادانني إلى بوابة حديدية خضراء تتوسط أحد الجبال المقابلة. أصفادًا حامية بلهيب الصحراء كادت أن تقطع يديّ رغم رضوخي لها.. مازلت أجهل سبب ترنخي في المشي يمينا وشمالًا؛ وكأني سكير قد ارتوى من كأس الأحزان.. عقلي مشوش.. لا علم لي بما أفعله في هذا المكان الغريب.. لا علم لي بتأنا!

بخطوات هائلة ثقيلة حملتُ نفسي ما لا تطيقه كمي أبلغ البوابة الكبيرة.. بوابة دُحجت بحراسة أمنية مشددة؛ ما يوحي اكتنازها أسراراً لا يقوى على حملها سوى هذا الجبل الشاهق.. نفذنا إلى الدّاخل دون أيّ تفتيش.. وكانّ الجميع يحضّرُ لاستقبالي بحرارة!

تدخل أحد الحراس موجهًا كلامه إلى الجنديين المرافقين لي:

((لا تثيرا الجلبة.. احترما مسافة الأمان وتجنبنا التصوير.. أرياه السّجين وتأكدا من إجابته قبل العودة به إلى القيادة العليا للمنطقة 51.. احرصا ألا تظيلا المكوث هناك.))

أشارا له بالموافقة ثم تابعا المسير يُجرّاني نحو رواق ضيق وطويل، ينتهي بباب خشبي كبير مليء بأقفال وسلاسل حديدية ثقيلة، نخرها الصّدأ وخرّبها الزمان. تدخل أحد الجنديين وقام بفكّهم جميعاً فاتّحاً الطّريق على زنزانة كبيرة غير مبلطة، اجتاحت الرّطوبة أركانها واحتل الغبار حيطانها؛ فانتشرت رائحة الموت من ثناياها لأصابَ بإرهاق مبالغتٍ عكّرتْ صفو مزاجي وعجّل نبض قلبي! كان ظلاماً مُحتمداً صعبٌ عليّ الرؤية، تدخل ذات الجندي وقام بسحبي من قميصي الأبيض المشيع عرقاً مباشرة إلى منتصف القاعة! وأردف يقول:

((ركّز جيداً في وجهه! ولا تخدع نفسك بالتكران.. جهاز كشف الكذب ينتظرك في مكتب الرئيس.. أهذه الفصيلة التي قابلتها في العالم السفلي؟))

فرقع الولاة التي يجوزته ومررها على يميني، ليكشف نورها وجهاً شاحباً مخيفاً
زلزل أوتار قلبي، يزفر أنفاساً نتنة تجاوزت نطاق تحملي.. كان مخلوقاً غريباً
يرمقني بنظرات مرعبة وعميقة لم يدم طويلاً على تلك الحال حتى أدار ظهره لنا
وانكمش على الأرضية مصدرًا صوتًا كغناء الحيتان، يبدو وكأنه يتفادى الضوء
والحرارة، ما إن أخذتُ التمعن في شكله العجيب لبرهة، حتى استدار مجددًا
وحاول القفز عليّ وخنقي!

احتل الرعب تجاوزيف قلبي فصحت بأعلى صوتي.. جامعًا والديّ إلى غرفة
نومي!.. لأستيقظ محملقًا في الأرجاء متيقنًا أن ما رأيته ليس مجرد كابوس عابر؛
بل جزءًا من ذاكرتي التي فقدتها مؤخرًا!

تدخل أبي قائلاً:

((«إسحاق».. هل أنت بخير؟ «إسحاق»! أنا آسف.. آسف حقًا.. كل
الذي حصل لك بسببي.. لو تركتُك تختار طريقة حياتك لكان أفضل من
إرسالك إلى تلك القارة الجليدية عنوة!))

تناولت قارورة المياه من أمامي وشربت حتى ارتويت، ثم أجبته:

((لا عليك.. ولكنني أجهل لم يرودني هذا الكابوس باستمرار.. لقد
سئمت انتصاف الليل.. ومللت النوم على هذه الوتيرة!))

وقعت عيناى على والدي وهى تدرِف الدَموع فى صمت، مددت يدي
ومسحت عنها ما انمر من عينيها، فقامت واحتضنتني قائلة:

((تبا لهم ولبعثاتهم العلمية! كيف يعيدونك إلى "روسيا" فاقدًا لذاكرتك!
ويدعون أن السبب يُعزى لسقوطك من منحدرٍ جليدي أثناء قيامك بعملك!))

اكتفيت بالصمت وعدت إلى التوم راضيا بقدرى المحتوم متمسكًا بكشف سرّ
ذلك الكابوس اللعين الذي تملك حياتي منذ أشهر مهددًا نفسيّ المنهكة.

ما إن كشفت الشمس ستار الصّباح حتى اهتز هاتفى المحمول وأخذ يرن
بجنون! لم يكن المتصل سوى صديقتى الجديدة.. السّمراء "ريتا" صاحبة الوجه
الآسيوي، لقد تعرفت عليها مؤخرًا بمدينة "تيومين"، وهامى ذى تطلب منى
موعدًا سريعًا للكشف عن آخر ما توصلت إليه من حقائق لفك لغز رحلة
"أنتاركتيكا" المشؤومة؛ فلطالما كنت وحيدًا يأسًا خصوصًا بعد عودتي فاقدًا
لذاكرتي، ولم أجد أفضل منها لحمل همى والوقوف إلى جانبي ومواساتي؛ لذا
استعنت بها لحل لغز هذه المعضلة، ولم لا الوصول إلى شيء ما يزيل غموض
ذلك الكابوس؟ فكلّى يقين أن له علاقة وثيقة بفقداني لذاكرتي.. ولن أهدأ
حتى أتوصل إليه.. أو يتوصّل إليّ.

انتقلت بسرعة إلى وسط المدينة، وانتظرت وصول "ريتا" إلى الكافيتيريا الحمراء
الهادئة التي اعتدنا المكوث فيها، ولحسن الحظ أن غياها لم يدم كثيرًا كباقي
فتيات هذا الجيل.. لقد تراءت لي من بعيد تحمل حاسوبها المحمول تحت

ذراعها، وتجري في لفة غير مكترثة بزحمة السيارات التي خلفتها وراعها،
وكأنها تتحضر لمفاجأتي!

((أوووف!! لقد وصت أخيراً يا "اساك".. أحمل لك خيراً يجبس
الأنفاس...)).

أجبتها متحمساً:

((ها أسعدي خاطري ماذا هناك!))

((بينما أحوّل ليلة أمس على الويب المظلم.. باحثة عن آخر الوثائق السريّة
التي وُضعت بموقع «zqktlwi4fecvo6ri.onion».. اكتشفت
وبالصدفة رابطاً إلكترونياً قادني إلى كتاب غامض رُفِعَ حديثاً.. يحوي مقدمة
غريبة مدونة يدوياً باللّغة الرّوسية.. لا يحمل عنواناً معيّنًا.. يتضمّن معلومات
عن صنفٍ شبيه بالكائن الذي شاهدته في كابوسك! والمثير أنّ الشّخص
الجهول الذي رفعه أفاد بأنّ مصدره يعود إلى المنطقة 51 بصحراء نيفادا
الأمريكية! ألا ترى في هذا تشابهاً كبيراً مع حلمك؟ أم آتي على خطأ!))

شخصت عينيّ دهشة واحتراماً لما وصلت إليه هذه الصّديقة الرّائعة صاحبة
الشعر الصّيباني.. ولم أعِ إلاّ وقد قفزت من مكاني معانقاً جسدها الهزيل
بقوة.. ثم شكرتها وانصرفت مسرعاً إلى البيت حاملاً معي بطاقة الذاكرة التي

تحوي الصبغة الالكترونية لذلك الكتاب الغامض، بيد أن شيئاً ما بداخلي منعني من تقبل حقيقة المنطقة 51.. وكأني تحت تأثير صدمة أجهل مصدرها.

دخلت المنزل مغلقاً باب غرفتي ساجباً حاسوبي المحمول من الدرج الخشبي، قمت على الفور بطباعة كل صفحات الكتاب، رتبها واستعددت لإشباع فضولي، ولعلّ أوّل مفاجأة صفعني هي التشابه المذهل لخطي مع الخطّ الذي كُتبت به مقدمته.. نبض قلبي في ازدياد.. الهواء في رثي يتدفق بانسياب.. ترى ما سرّ هذه الأحرف!!

هواء سيبيري بارد يداعبُ وجوه سكان مدينة "تيومين" الروسية، وينعشهم صبيحة كل يوم بمضمونه في هذه المنطقة السّاحرة التي بنيت على أنقاض عاصمة الدّولة التّاتارية؛ بعد أن كانت تسير تحت رحمة ذئب السّهول "جنكيز خان" فيما مضى. مناظر الطّبيعة الخلابة تأسر قلوب المنيّاح لحظة تنقلهم بين شوارعها التي رضخت لظلال ناطحات السّحاب المصطنعة كأحجار الشّطرنج، وقهيات لمغازلة المنحوتات الجليدية الكريستالية التي أبدع شباب المنطقة في نحتها.

أدعى "إسحاق جميلي".. شاب أشقر في التاسع والعشرين من العمر، ولدت بمدينة "تيومين" مهد النمر السيبيريّة، من أم روسيّة وأب جزائري، أحببت الظّواهر الطّبيعية الغامضة منذ صغري والتي تحدث علناً دون أي سابق

إنذار، كالتسونامي والنشاطات البركانيّة وأيضاً الزلازل. لذا اخترت دراسة الجيولوجيا بجامعة "قازان" الفيدرالية، عسى أن أحقق حلمي وأصل منزلة علماء الجيولوجيا الأكثر شهرة في روسيا. رغم تخرجي العام الفارط من المعهد العالي للجيولوجيا بدرجات عالية إلا أنني لازلت أنتظر تدخل والدي "رمزي" الذي وعدني بأن يتوسط لي بمعارفه قصد إدراج اسمي بالقائمة الرئيسية للعلماء والباحثين الروس؛ الذين سيتقلون شهر نوفمبر المقبل في رحلة بحث واستكشاف علمية نحو القارة المتجمدة الجنوبية.. "أنتاركتيكا".

يبدو وكأن حظوظي في السّفر نحو هذه القارة شبه معدومة، كيف لشباب يافع مثلي لا يزال أمامه الكثير ليتعلمه من الحياة بأن يتم اختياره للمشاركة في مثل هذه البعثات العلميّة المكلفة والخطيرة؛ لذا تركت أبي يتصرف بعلمي وحاولت تناسي هذا الموضوع، فشغلت نفسي بالعمل في محل حلويات والدي "أنيا" وسط المدينة، والذي نال شهرة كبيرة في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد توسيعه وإعادة تهيتته من متجر تقليدي صغير إلى محل عصري شاسع المساحة، ويعود الفضل في ذلك إلى والدي الذي لم يبخل علينا دعمه المالي إزاء هذا المشروع، خصوصاً بعد تقلّده لمنصب حسّاس في أحد أكبر شركات الصنّاعة البتروكيمياوية بروسيا.

ذات مساء وأنا أجول وسط المدينة لاقتناء بعض الملوّنات الغذائية، تلقيت اتصالاً هاتفياً من والدي، وقد طلب منّي الحضور فوراً إلى المنزل دون أي

إرجاء؛ فهناك شخص مهم أتى للقائي شخصياً. أوقفت سيارة أجرة وعدت أدراجي بسرعة، وكلّتي شغف لمعرفة هويّة المجهول الذي يودّ لقائي. بوصولي إلى البيت فوجئت برجل طويل القامة حادّ الشّوارب، في الأربعين من العمر يرتدي بذلة كلاسيكية رمادية، يقف في الصّالون ويحمل بين يديه ظرفاً أصفر كبير الحجم.

اقتربت منه مبادراً بالتحية، ردّ عليّ بالمثل، ثم صافحني بقوة كادت تدق أصابعي، واسترسل يقول:

((أدعى السيّد "ديفيد دالوفيتش".. أتيت شخصياً لأهنتك.. لقد تم اختيارك مؤقتاً لتكون متدرّباً ضمن الفريق الروسي الذي سيخوض رحلة بحث علمية نحو "أنتاركتيكا".. ونحديداً إلى محطة "فوستوك").

لعق الذهول عقلي لما سمعته تواء، ولم أقرّ حتى على الرد من هول المفاجأة؛ لكن السيّد "ديفيد" تدخل وأيقظني من حالة السّهو التي اعتلّني، بضغطه على يدي بقوة أرغمت عروقها على البروز، ثم قال:

((اساك".. عليك التحلّي بالقوة والصّلابة إن أردت التحمل والتّحاة في تلك القارة المتجمدة.. كما أريد منك كتم سعادتك إلى إشعارٍ آخر فلا يزال أمامك اجتياز مجموعة من الفحوصات الطّبيّة والاختبارات النفسيّة التي ستكون الفاصل في تصنيفك النهائي ضمن فريق العلماء الروسي الذي سيسافر مطلع شهر نوفمبر الجاري؛ فهل كلامي مفهوم؟))

لم يكتب "ديفيد" بالتَّجْبُرِ عليّ، بل تعمد إغاظتي أيضًا حين نطق اسمي بشكل خاطئ، ليُحَنِّ جنوني، فأجبتُه بنبرة غاضبة:

((وحضرتك من تكون؟))

نظر إليّ مطولاً ثم استدار إلى الطاولة وألقى عليها الظرف، هذا كله أمام مرأى والديّ اللذان لم يحركا ساكنًا، وكأنّ لهذا الضيف مكانة خاصة منعهما من الكلام!

ساد الهدوء أركان المنزل بضع دقائق، يبدو وكأنّ ذلك الغريب يتعمد استفزازي مجددًا بتجاوزه لسؤالي والتزامه الصمت، أو هكذا ظننت؛ فقبل أن أفق على قدميّ قام بالضغطة على رأسي وأسقطني مجددًا، ثم أردف يقول:

((أنا السيّد "دالوفيتش" .. رئيس البعثة العلميّة والمُشرف الرئيسي عليك .. هيا قم وامضِ على العقد وحضّر نفسك الأسبوع القادم لاجتياز الفحوصات الطّبيّة .. ستجد العنوان مسجّلًا داخل الظرف .. احرص على التحكّم في أعصابك؛ وإلا لن تنجح في الاختبار التّفسي .. هيا .. أسرع وناولني نسخة ممضيّة واحتفظ أنت بالأخرى .. عليّ الانصراف حالًا)).

كظمت غيضيّ وفعلت ما طلب منّي دون أن أنطق ببنت شفة، فقد تأكّدت من خلال كلامه بأنّه يختبرني؛ فالرجل على قدر كبير من الخبرة والدّكاء، ولو لم يكن كذلك لما تمّ تعيينه في منصب حساس كهذا.

مرّت أيام الأسبوع كوميض البرق، وها قد حان وقت سفري إلى مدينة "يلغورود" الروسية قصد زيارة عيادة الجامعة الحكومية لإجراء التحاليل الطبيّة اللاّزمة واختبارات التّأهيل التّفنسي. اخترت التّقلّ الجويّ في رحلتي هذه، كون الاعتماد على السيّارة سيستغرق منّي حوالي اثنين وعشرين ساعة للوصول، وهذا أمر مرهق لا أوّد حدوثه؛ فالمسافة بين المدينتين كبيرة جدا وتصل إلى 2013 كم.

لم أماطل كثيرا واتصلت بخدمة الخطوط الجويّة الروسيّة "ايروفلوت" لأحجز مكانا لي في رحلة الغد؛ والتي ستنتقل على السّاعة العاشرة صباحا. لقد كنت في صراع مع الوقت لذا لم أجد من داع إلى حمل حقيبة سفري واكتفيت بأخذني لمحفظتي الصّغيرة. وبمجرد أن افترش اللّيل بساطه قفزت إلى سريري على غير العادة، مستسلما لنوم عميق لا بد منه.

مع بزوغ شمس الصّباح قمت إلى المائدة لأشارك والديّ وجبة الإفطار. وبينما أتمكك في تقطيع الجبن خرج أبي عن صمته وحدثني بلهجة شديدة قائلا: ((بني.. يجب أن تكون صائما إن أردت اجتياز التحاليل الطبيّة هذا اليوم.. على العموم لقد تواصلت مع السيّد "دالوفيتش" شخصيا.. وتمكنت بصعوبة من إقناعه على إدراج اسمك في اللائحة المؤقتة للعلماء والمتدربين المؤهلين للرحلة.. فما ستجده هناك ليس بالأمر الهين كتقطيعك لهذا الجبن)).

((شكراً على تنبيهي.. حقيقة لن أخفي عنك توترتي وخوفي من هذا المكان الموحش؛ ولكنني مستعد لخوض هذه المغامرة)).

كان هذا ردّي عليه، فيما أوماً لي برأسه كإشارة منه على ثقته بي وانصرف إلى عمله؛ أمّا أنا فقد حملت محفظتي واتجهت مباشرة للمطار بعد احتضاني لوالدي وتوديعها، والتي عبرت لي عن فخرها بي، وتمنت لي التوفيق والنجاح في اجتياز الفحوصات الطبيّة والاختبارات التفسّية.

دامت رحلتي الجويّة عدّة ساعات لأنزل بعدها كضيف على مدينة "بيلغورود" الكبيرة، ذات المناخ المعتدل نسبياً مقارنة بـ "تيومين"، لم أملك من الوقت ما يجعلني أجوب شوارعها وأكتشف معالمها؛ لذا اتجهت مباشرة إلى الجامعة الحكوميّة.. تحديداً إلى كليّة الطبّ التي لطالما اعتبرتها صرحاً علمياً عريقاً يستحق الزيارة، وبوصولي إلى هناك قابلتني بناية بيضاء هائلة تتجاوز العشرة طوابق بقبة ذهبية جميلة تُزيّن أعلاها. استخرجت وثائقي وملفّي الطّبيّ دون أن أنسى نسخة العقد الذي قدمه لي "ديفيد"، واسترسلت البحث عن مركز الفحوصات الطبيّة؛ ولكنني لم أفلح في ذلك كون المكان فسيحاً ويصعب الاهتمام لأقسامه بسهولة، فاستعنت بأحد طلبة الطبّ الذي لم يتوان في توجيهي واقتيادي إلى المكان المنشود.

ضُبطت أموري بسرعة ملحوظة، نظرا لاحترافية الطاقم الطبي الذي أشرف عليّ داخل المختبر، وانتهيت أخيراً من إجراء الأشعة المقطعية، والعديد من التحاليل المهمة كـ (BT، وAPTT، وPT، وغيرها...).

كنت أتضور جوعاً مع مرور الوقت؛ ما جعلني أستعجل التوجه إلى عيادة الطبيب النفسي الذي ناولني مجموعة من الاستمارات، أمضيت وقتاً مملماً في ملقها، وما إن تفرغتُ منها حتى أمطرتني بوابلٍ من الأسئلة، ولعلّ أبرزها سؤال غريب ظلّ يجول بخاطري طيلة الوقت؛ وهو إن كنت مستعداً للتعامل مع أشياء غير طبيعية بالمرّة في القطب الجنوبي! لم أكن أعلم ما المقصود بقوله هذا؟ وما زاد من حلّة توترتي كونه قد سبق وتعامل مع العديد من المتدربين والعلماء الذين سافروا إلى هذه البقعة البعيدة من الأرض، ومن غير المستبعد أن يكون على علم بأسرارهم التي لا يزال الكثيرون يجهلونها.

بعد انتهائي من إجراء جميع التحاليل الطبية والاختبارات النفسية المقيّدة في بنود العنّد، اتجهت لأحجز غرفة في أحد الفنادق القريبة كي أمضي اللّيلة فيها، قبل عودتي مجدداً إلى مسقط رأسي مدينة "تيومين" السيبيرية.

مضى على رحلة عودتي من "بيلغورود" قرابة الأسبوعين، لم أرَ فيهما النوم قط؛ فقد كنت أتفقد بريدي الإلكتروني بشكل شبه دوري، ولكن المصلحة

الطبيبة لم تُعجل بعد في إرسال نتائج فحوصاتي، ما جعلني أصاب بالذمر واليأس من أن أحتل مكاناً رسمياً بين فريق العلماء الروسي.

كان الجوّ خارجاً يبنى بحدوث عاصفة رعدية هوجاء، هذا ما أكدته نشرة الأحوال الجوية على شاشة التلفاز منذ أيام؛ لذا قررت القضاء على الضجر الذي انتابني منذ فترة. أخذت الكاميرا الرقمية خاصتي، واستعرت سيارة والدي رباعية الدفع، لأتجاوزها حدود "تيومين" وصولاً إلى المنطقة المعزولة منها؛ التي يُحتمل أن تشهد ميلاداً لإعصارٍ قمعي كبير.

قدت السيارة مسرعاً إلى أطراف المدينة مستمتعاً بأغاني الألبوم الجديد لفرقتي المفضلة *Thirty Seconds To Mars*، لحظات فقط من السير حتى بدأت حبات البرد بالتساقط على زجاج السيارة، صانعة مع مساحات الزجاج الحائناً طبيعية تقشعر لها الأبدان. ضباب كثيف يغزو الأرجاء ومُزناً رعدية متراكمة زادت من رونق المكان. لفت انتباهي من الجهة الشمالية تجمع لا بأس به من مركبات علماء الأرصاد الجوية وبعض الهواة من أمثالي، فتأكدت بأنه المكان الأفضل لالتقاط صور مناسبة لهذا الإعصار القمعي. تراجلت من السيارة واقتربت من منطقة الخطر أصارع أهوال الرياح العاتية، محاولاً تثبيت الكاميرا خاصتي Nikon D81، لأفاجأ بصيحات الحضور تعلو المكان، يبدو أن هناك متهوراً أزمع على دخول المنطقة المحظورة، معرّضاً بذلك حياته لخطر الموت، دقت النظر إلى ذلك الغريب، وما إن بدت معالم وجهه في الظهور حتى

تسمّرت مكاني من الدهشة، لقد كان السيد "دالوفيتش" بشحمه ولحمه، يكافح قوة الرياح العاتية ويتقدم ببطء نحو نقطة تكاد تكون مميتة، ثم يلتقط صور قريبة جدا من ذلك الإعصار المرتبط بالسّماء الذي أوشك على رميه في الفضاء! ويكتب التاريخ بتحديه لقوى الطبيعة الجبّارة معرضا حياته للهلاك، لقد كان شجاعاً حقاً.. وتلقى مقابل ذلك تصفيقات حارة من الحاضرين بعد عودته إلى مركبته سالماً غانماً بصور مميّزة عالية الدقّة.. لا يلتقطها سوى المحترفون.

اقتربت منه ملقياً التحية، فردّ عليّ بالمثل قائلاً:

((أهلاً بك أيها الشاب اليافع.. من الغريب رؤيتك في هذا المكان.. يبدو وكأنك تستمتع بتصويري أحترق تلك العاصفة الهوجاء)).

استفزني هذا النرجسي بكلامه مجدداً؛ ولكني فضلت الرد عليه ببرودة تقديراً للمصلحة التي تربطنا، فأجبت قائلاً:

((أحبيك على شجاعتك النادرة.. لقد أهرت الحضور توّاً رغم مبالغتك قليلاً.. يا سيد "ديفيد")).

((لا.. لم أبالغ عزيزي "اساك".. هذه مجرد تمارين تعودت القيام بها لمُحاربات طبيعة "أنتاركتيكا" الصعبة)).

رد علي بلباقة وودية لم أعهدا منه، فقامت وساعدته علي حمل أغراضه الخاصة إلى داخل السيارة، في حين بادر بالحديث بمجددا وهو يقول:

(("اساك" .. لن أنكر أننا نتشارك في شيء ما.. ألا وهو حب الطبيعة.. ألا ترى أنك الوحيد من الناجحين النهائيين الذي أتى من غير موعد.. ليشاركني تحدي هذا الإعصار القمعي!))

اقشعر بدني لسماعي هذا الخبر؛ فأحسست بنوع من الفرحه والرهبة تجتمعان في جسدي سوية، كانت تركيبة من المشاعر التي لم أعهدا سابقاً. نظرت إليه بأعين شاخصة وسألته قائلاً:

((أتعلم بأمر نجاحي وفضلت التستر طول هذه المدة؟ لمَ لمَ تتصل بي وتخبرني؟ لماذا؟))

استجمع السيد "ديفيد" الهواء في رتيه وزفر بقوة وهو يقول:

((كنت بصدد زيارتك هذه الأيام.. ولكنني فضلت لقاءك شخصياً وإبلاغك بالأمر كونك متدربا جديدا.. فلا داعي للعجلة يا صاح.. وما عليّ قوله لك الآن سوى "مبروك")).

لا أدري ماذا حصل لي الآن، جسدي يرتعش وأنفاسي تكاد تنقطع. أدرك جيداً أن هذا ليس إحساس السعادة بالمرّة، لا بد أن يكون شعوري اللّحظة نابعا

من خوفي الكبير من هذه الرحلة، بعد أن أخذ الأمر زمام الجدوية، يا إلهي ماذا أصابني؟..

قطع عني "ديفيد" خلوتي بنفسه حيث تابع حديثه قائلاً:

((ابتداءً من الأسبوع القادم ستمضي معي في رحلة غير رسمية لتسلك أحد الجبال.. سيكون هذا من التمرينات المهمة التي ستساعدك على تحمل المناخ القاسي للقارة الجنوبية.. فهل كلامي تين؟))

((نعم سيدي.. كلامك مفهوم)).

تلفظت شفتاي الإجابة دون وعيٍ مني فعقلي ينصحني بالاستمرار في تحقيق ما لم يحققه أقراني داخل "أنتاركتيكا"؛ أما قلبي فيحثني على الانسحاب الفوري من هذه الرحلة الخطيرة.

((هاي.. هاي.. أنت! نيم كنت تفكر؟ تلبو شارد الذهن!))

((إطلاقاً سيدي.. أنا فقط أستمتع بجمال هذا الإعصار القمعي وهو يتوارى بعيداً عن الأنظار)).

وكان ردي هذا لم يقنع "ديفيد" الذي راح يقهقه ويردد عبارات استفزازية بأعلى صوته:

((المسكين يعاني.. "اساك" يا سادة يهاب الصقيع ويخشى قطع المحيطات..
إنه يضع فرصة السفر إلى أدنق نقطة في كوكبنا.. آه منك أيها الجبان.. أتفكر
في الانسحاب؟ أليس ما أقوله صحيحاً؟))

يبدو أن "ديفيد" قد أصاب في حديثه هذه المرة بعد أن نجح في قراءة تعابير
وجهي، خفضت رأسي ححلماً من صدق كلامه، ثم هممت بالانصراف؛ ليضع
يده في جيبي ويسحبها بسرعة وهو يقول:

((هذا رقمي.. لا تتردد في الاتصال بي.. وتذكر بأن لا تفوت موعدنا
التدريسي الأسبوع المقبل؛ لأنك ستتعرف هناك على فريقك في هذه الرحلة..
وتذكر جيداً الاحترام والانسحاب هما أحد عاملي النجاح في البعثات العلمية
الطويلة.. أثبت لي أنك رجل بحق.. مع السلامة)).

شمس "تيومين" الذهبية تبسط أشعتها على المدينة؛ فمشاهدتها من على
جسر "العشاق" وتأمل غروبها تدريجياً يُضفي على القلب السكونية والطمأنينة.
لقد اعتدت زيارة هذا المكان الساحر في الفترة الأخيرة، محاولاً تحقيق انسجامي
مع الطبيعة علتي أفلح في تجاوز حوفي من الرحلة التي تنتظرني بعد أسبوعين،
عليّ أن أظهر شجاعتي للسيد "ديفيد" يوم غد، وأريه بأنني لست الشخص
نفسه الذي قابله منذ أيام، انطلاقاً من هذه اللحظة سأكرس كل جهودي
لإنجاح مهمتي في "أنتاركتيكا".

أمضيت الليل متحمسًا على غير العادة لملاقاة السيد "ديفيد"، وبرزوغ
 همس الصباح قمت باكراً وارثديت لباسي الرياضي، تناولت فطوري بسرعة ثم
 حملت ما أعدته لي والدتي "أنيا" من الخضروات المطهية وعصير البرتقال،
 واتجهت مباشرة نحو نقطة لقائنا التي اتفقنا عليها، والتي لم تكن بعيدة عن
 مكان إقامتي. بوصولي إلى هناك تبين لي أني قد تأخرت قليلاً؛ فمضيت البعثة
 العلمية يقف ملوحاً لي من بعيد ومعه ثلاثة أشخاص يرتدون زي تسلق الجبال،
 أشرت لهم بإهمامي بأني مستعد، ولكن بداخلي كنت أشعر بالخجل من كوني
 آخر الوافدين. اقتربت منهم قليلاً لتتضح لي بعدها ملامح وجوههم، لقد كانا
 رجلين في الأربعين من العمر، وشابة قصيرة سداء الشعر ناصعة البياض في
 غاية من الجمال، ألقيت عليهم التحية واستدرت مباشرة إلى السيد "ديفيد"
 الذي قذف جسدي بمعدات التسلق من حذاء جبلي خاص وحبل شديد
 التماسك.. ولم يتوانى في تلقيني درساً شديد اللهجة حول الانضباط واحترام
 المواعيد.

دون ملاحظة.. قمت بتثبيت معدات التسلق ولكنني لم أفلح في ذلك؛ فلم
 أكن متعوداً على ممارسة هذه الرياضة من قبل، لتقترب مني تلك الحسنة ذات
 الشعر الأسود وتمد يدها إلى خصري بملء، وتدير حوله الحبل المرتبط بالملاقط
 المعدنية، ثم تشده بقوة، فيما تسمرت مكاني خجلاً مما يحدث لي، فأنا لم أعود
 الاحتكاك بالفتيات كثيراً!



ما هي إلا دقائق قليلة حتى ضربت كفيهما ببعضهما كإشارة منها على الانتهاء،
واسترسلت تقول:

((هكذا تبدو أفضل.. حاول أن توازن وضعية جسمك أثناء التسلق..
واحرص على تحقيق الانسجام بينك وبين الجبل.. اعتبره عضواً منك)).

((شكراً لك على المساعدة.. ترى ما اسمك؟))

((أليس من الفضائل أن تنفرد بالتعرف عليّ دون زميلينا في الرحلة؟))

أخرجتني كثيراً بردها الذكيّ، فأجبتها قائلاً:

((أنت محقّة، سأناديهما)).

وقبل تحركي من مكاني شدني "ديفيد" بقوة من ملابسي وهو يقول:

((لن أسمح بالتعارف الآن.. عليكم بلوغ قمة الجبل أولاً حتى تكونوا جميعاً
في مستوى واحد.. وهذا لن يؤثر مكانتكم ووظائفكم المختلفة على توازن
المجموعة)).

أعجبت كثيراً بما قاله السيد "ديفيد" لحظتها، فرغم قسوته وتعنته الكبيرين إلا
أنه يمتلك من الحكمة ما يجعله يستحق منصب رئاسة البعثة العلمية عن جدارة.

اجتمعنا كفريق من خمسة أشخاص وبدأنا عملية التسلق، وكما توقعت فقد
كنت آخر الواصلين إلى القمة رغم بنيتي الجسدية القوية؛ فهذه الرياضة مرتبطة

أساسا بالعقل والجسد، والقوة الجسميّة وحدها ليست موهلا للنجاح في تسلق الجبال.

كانت القمة في غاية البرودة ما جعلنا نلتف في دائرة صغيرة للاحتماء من الصقيع؛ أما "ديفيد" فقد أخرج مجموعة من الملفات ووضعها في المنتصف، ثم بادر بالحديث وأسنانه تصطك ببعضها:

((كل شخص منكم برزت شخصيته أثناء عملية التسلق.. فمنكم من اعتمد على خبرته في التحايل.. ومنكم من استخدم ذكائه لبلوغ هذه القمة.. ومنكم من استغل قوته البدنية كسبيل لتحقيق غايته.. كل فرد قد نجح باعتماده على ميزة معينة تتواجد فيه دون غيره.. تخيلوا لو جمعنا هذه الميزات في شخص واحد وأطلقنا عليه اسم "روح المجموعة" فماذا سيحدث؟))

ساد الهدوء المكان وبدأ الهدف من تسلق هذا الجبل يتّضح تدريجيا أمامنا، في حين تابع "ديفيد" كلامه قائلاً:

((ستنجون من الموت يا سادة.. هذا ما سيحدث ببساطة!))

تسارعت نبضات مُضغتي وارتعبت فرائسي، ولكنني قررت إعطاء الحديث منحي آخر علي أتدارك خوفي هذا، فسألت رئيس البعثة قائلاً:

((ماذا عن هذه الملفات؟ ما علاقتها بموضوع حديثنا؟))

زفر "ديفيد" زفرة قوية ثم قال:

((قررت أن أعقد لكم اجتماعا مهما على قمة هذا الجبل.. فالتحامكم
بالطبيعة سيمتص قليلاً من توتركم إزاء ما ستعرفونه الآن))

بدأ الرئيس بتوزيع الملفات علينا واحدا تلو الآخر وهمّ بالمنادة:

((-"دوديتش سميرنوف".. عالم بيولوجيا.. السن 38 سنة.. الخيرة
الميدانية 05 سنوات.

- "تانيا الكسنديروفنا".. طبيبة البعثة.. السن 30 سنة.. الخيرة 03 سنوات.

- "جوزيف كرمزين".. عالم جيولوجيا.. السن 40 سنة.. الخيرة الميدانية 12
سنة.

- "اساك هميلي".. باحث جيولوجي.. السن 29 سنة.. الخيرة معدومة كونه
متدرب؛ لذا سيكون تحت كفالتي)).



بعد أمام ناظري محيط الحقيقة الّامتاهي وهو لم يستكشف بعد "اسحاق نيوتن"

[REDACTED]

[REDACTED] UNIDENTIFIED FLINKING OBJECTS

REUS: [REDACTED]

TEXT

[REDACTED] UNIDENTIFIED FLINKING OBJECTS

[REDACTED] UNIDENTIFIED FLINKING OBJECTS IN

[REDACTED] UNIDENTIFIED SILENT LIGHT MOVING

[REDACTED] THE LIGHT WAS A SATELLITE W/ AN AIRCRAFT

[REDACTED] UNIDENTIFIED LIGHT

[REDACTED] THE LIGHT WAS SUBSEQUENTLY IDENTIFIED AS AT LEAST ONE AIRCRAFT

[REDACTED] TYPE STRANGE LIGHTS (NFI) ONE WAS A STATIONARY FLINKING

[REDACTED] LIGHT; THE TWO OTHER, MOVING, LIGHTS CROSSED PATHS.

[REDACTED] THE UFO WAS AT AN ALTITUDE OF APPROXIMATELY 920

[REDACTED] METERS [REDACTED] AIRCRAFT

[REDACTED] IN THE AREA.

تقرير « NSA » عن الأطباق الطائرة رفعت السرية عن بعض جملة

الفصل الثاني

- الملف السري 02: تكنولوجيا الأطباق الطائرة ufo



اهتمامنا ملفاتنا وبدأنا التمعن بدقوة في

مضمونها، إلى أن تدخل السيد "كرزمين" وأسترسل يقول:

((بصفتي أقدم عضو في المجموعة.. وبحكم تجربتي السابقة على أرض "انتاركتيكا".. وبعد إذن رئيس البعثة العلمية السيد "ديفيد دالوفيتش"؛ يشرفني أن أنقل إلى مسامعكم مهمتنا الحقيقية في القارة القطبية الجنوبية، فرغم اختلاف وظائفنا إلا أن هدفنا واحد.. وقبل أن أوضح الأمور دعوني أذكركم بأن جميعكم قد أمضى على العقد.. وخضع إلى اختبارات نفسية وتحاليل طبية تأهله للسفر.. وقرار الانسحاب لن يكون فكرة صائبة البتة.. وقد يجزركم على دفع ضرائب كبيرة.. أعزائي لا تتوتروا لما سستمعونه الآن!))

صمت عارمً اجتاح المكان، وحالة من الرعب دبت في نفوسنا لحظة سماعنا لهذا الاعتراف لتعود بي ذاكرتي إلى الخلف، وتحديدًا إلى مدينة "بيلغورود" حين

سألني الطبيب النفسي إن كنت مستعدًا للتعامل مع أشياء غير طبيعية بالمرّة في القطب الجنوبي. يبدو أن هناك لغزًا كبيرًا سيظهره لنا السيد "كرزمين"، وها قد بدأ الأمر يثثري حقًا...

((لماذا تُماطل؟ اكشف لهم أوراق اللّعب أيها الجيولوجي)).

تدخل "ديفيد" صارخًا ليحث "كرزمين" على المتابعة، فاسترسل هذا الأخير يشرح لنا الأمر:

((يا سادة.. البعثات العلمية نحو القطب الجنوبي للبحث عن التنوع البيولوجي.. وتفحص طبقات القشرة الأرضية.. أخذت منحى شكلي الآن.. وحلّ محلّها نوع مختلف تمامًا من الدّراسات والتجارب العلمية بوجود الأعمار الصناعيّة التي تجوب مدار الأرض.. استطاع العلماء القيام بمسح شاملٍ لكوكبنا.. واكتشاف مفاجآت على سطحه ستثيركم حقًا؛ فاختيارنا لقارة "أنتاركتيكا" كمركز لأبحاثنا لم يأت صدفة.. بل جاء بعد ملاحظتنا لنوع مختلف تمامًا من الحياة تنشط فوق هذه الأراضي الجليدية الشاسعة.. لا أقصد بكلامي حيتانًا ضخمة وبطاريق أو عمحول بحري؛ بل مخلوقات ذكيّة.. بعضها يهدد أمن كوكبنا.. والبعض الآخر تربطه بنا علاقات جيّدة.. ستفاجؤون بأن العديد من الدّول الكبرى المسيطرة في العالم تعلم بهذا الأمر.. وجميعها متعاونة فيما بينها على غرار روسيا.. من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات حول هذه

الشعوب الغامضة.. يا سادة.. سنقوم بدورنا كعلماء كلِّ واختصاصه.. ولكن
ليس على سطح الأرض.. بل بباطنها))

((مهلاً.. مهلاً.. مهلاً.. لقد خدعتمونا! لا ينبغي أن تسير الأمور بهذا
الشكل.. أود الانسحاب حالاً))

تدخل "دوديتش" غاضباً، ليقاطعه "ديفيد":

((لسنا هنا لنفرض عليكم السفر.. أنتم قرّرتم هذا وأمضيتم على العقود..
أما الآن فعودوا إلى دياركم.. وتأهبوا للرحلة الجوية الأسبوع المقبل..
واحرصوا على كتمان ما دار بيننا من حديث.. انتهى الاجتماع)).

ما كان ممّا سوى الخضوع لأوامر رئيس البعثة العلميّة فما يقوله صحيح، لقد
اخترنا مصيرنا بأنفسنا، وما علينا الآن إلّا التوقف عن التذمر والاستعداد لرحلة
العمر.

أسبوع كامل أمضيته في التّواصل مع أعضاء مجموعتنا على شبكة
الإنترنت، وكذا في تصفّح المواقع الالكترونية التي تحمل أسرار قارة
"أنتاركتيكا" قصد جمع المزيد من المعلومات عنها. وما نحن الآن نجتمع مجددا
في مطار "دومودينوفو" العملاق، لنقلع على متن طائرة خاصة نحو أبعد نقطة
على سطح الأرض، تلك الأرض الجليديّة المعزولة التي تحمل من الأسرار ما
يجعلها قطباً جاذباً للعلماء والباحثين من شتى الجنسيّات.

جميع أفراد البعثة العلمية يبدون متفائلين؛ فقد زال توترهم بمجرد إقلاعنا، وهذا ما أحسست به أيضًا، بعد أن ساد بيننا جو من المرح والخبور، ما سهل علينا مهمة التعارف على بعض.

كان السيد "ديفيد دالوفيتش" يستمتع بقراءة إحدى المجالات العلمية، بينما اكتفى "دوديتش" بالاستماع إلى الموسيقى الأيرلندية التي كان يعشقها ليتجاوز بها عناء الرحلة الطويلة، في حين أزعج "كرزمين" على النوم؛ أما أنا فقد وجدت ضالتي في الحساء "تانيا"، يبدو أننا نتشابه سويًا في الكثير من الصفات، لم ندع موضوعًا إلّا وتحدثنا عنه بشكل هزلي. لنضفي على الأمر بعضًا من المرح والدعابة.

بعد عناء كبير لحق بنا من سفرنا هذا وصلنا أخيرًا إلى الأراضي القطبية الجنوبية، وكم كان المنظر رائعًا لحظة نزول الطائرة على مسار الهبوط المخاذي لمحطة "فوستوك" الروسية، لم يستطع أي منا إخفاء سعادته برؤية هذا المكان المهر عن كتب، حيث ترسم فيه الطبيعة لوحات بيضاء من الجليد اللامع، وتمنحنا التضاريس الهائلة لذة في الاكتشاف لا تكاد تنتهي. لوهلة خلت نفسي ضيفًا على أحد الكواكب، وكان "أنتاركتيكا" لا تمت بصلة لأرضنا مطلقًا؛ فرغم برودة المكان وصعوبة العيش فيه، إلّا أن الفضول الكامن وراء اكتشافه شحن معنوياتنا للمضي قدمًا.

نزلنا من الطائرة بمعاطف فرو كبيرة، تكاد تمنع عنا الحركة، تقدم أمامنا السيد "ديفيد" مرحباً بنا حسبه على هذه الأرض الطاهرة، وبدأ فوراً تزويدنا ببعض المعلومات المهمة عن هذا المكان الذي سيستضيفنا لأشهر عديدة. حدثنا بداية عن محطة "فوستوك" للأبحاث العلمية الواقعة جنوب القطب البارد.. المنشأة عام 1957 من قبل الإتحاد السوفييتي، والتي تعد أقرب نقطة التقاء بباقي البعثات العلميّة من مختلف الجنسيّات، بهدف التعاون على فك ألغاز الأرض الباطنية.

ثم نصحنأ بتوخي الحذر من موجات الصّقيع التي تضرب المنطقة من حين لآخر.. فأدق درجة حرارة طبيعية تم قياسها على هذه الأرض بلغت 89.2- درجة مئوية.. وكما أعلمنا السيّد "كرزمين" من قبل.. مهمتنا الشكليّة هنا تتمحور في أبحاث حول العينات اللّبية الجليدية، والقياس المغناطيسي. أما مهمتنا الخفيّة فهي محاولة اقتحام بوابة الأرض الجوفية والمتمثلة في فتحة عملاقة، تخفيها وكالة "ناسا" الفضائية عن الجميع والتي كانت لها الأسبقية في اكتشافها.. وهذا حتى لا تثار الجلبة والبلبله وسط الجمعيات وجموع المنظمات الإنسانية الناشطة على كوكبنا.. لذا كان من الواجب الحرص على عدم تسرب أي معلومة بخصوص نشاطنا الحقيقي على أراضي "أنتاركتيكا" الغامضة.

قبل دخولنا المحطة الروسية، تقدمتُ من رئيس البعثة وسألته قائلاً:

((عذراً سيدي.. ولكن كيف لنا اقتحام هذا العالم السفلي؟))

رد عليّ بابتسامة:

((سؤال جميل يا "اساك".. بكل بساطة لقد نجحنا منذ عدة سنوات في التواصل المباشر بل والاحتكاك مع أقوام مسلمين من سلالتنا نحن البشر.. يعيشون في أعماق ما يعرف بـ"الأرض المحوفة" « HOLLOW EARTH ».. وهم على قدر كبير من العلم والمعرفة الروحانية.. يطلق عليهم سكان "أجارثا".. وقد عرضوا علينا المساعدة للنفوذ إلى جوف الأرض.. شريطة الإبقاء على الأمر سرّيًا.. وتجنب التصوير أو نقل أي شيء مادي من هناك إلى عالمنا السطحي.. أما الآن فلا مزيد من الأسئلة.. دعونا نتفحص محطة "فوستوك" أولاً وللحديث بقية.. اتبعوني رجاء)).

يبدو أن "ديفيد" قد زاد من غموض الموضوع، ولم يوفق بعد في إشباع فضولنا، لكنني أزمعت بنفسي على جمع جُلّ المعلومات الخفيّة عن هذا العالم الباطني، فأنا متأكد بأنهم يخفون عنا الكثير.

قمنا باتباع رئيس البعثة نحو محطة الأبحاث العلمية بعد أن نقلنا أغراضنا إليها وتعرفنا على غرفنا داخلها؛ فما كدت ألمح السرير حتى ألقيت نفسي عليه واستسلمت لنوم عميق إزاء ما لحق بي من عناء هذه الرحلة.

مرّ على تواجدنا في القارة القطبية الجنوبية حوالي عشرين يوماً، تعرفنا خلالها على التنوع البيولوجي السائد على هذه الأراضي المتجمدة؛ كما درسنا

الغلاف الجيومغناطيسي والإشعاع الحراري للأرض، وذهلنا أيضا ببحيرة "فوستوك" شبه الجليدية؛ والتي تم حفرها مؤخراً من طرف علماء روس نظراً لكونها مغطاة بطبقة جليدية يصل سمكها إلى 3600 متر، فمياها لازالت كما كانت منذ حوالي 20 مليون عام وهو أمر مثير حقاً.

ذات صباح بينما أتجول بالكاميرا الرقمية لالتقاط بعض الصور أنا والحسنة "تانيا"، نادانا السيد "ديفيد" على غير العادة، ودعانا إلى قهية نفسينا جيداً لرحلة مفاجئة.. كون فريقنا اليوم سيتنقل إلى المحطة الأمريكية الدائمة "أمندسن سكوت" الواقعة أقصى جنوب "أنتاركتيكا"؛ قصد عقد اجتماع طارئ مع سفير أرض "أجارثا" بعالمنا الخارجي..

يبدو أننا محظوظان حقاً كون لقاءنا مع هذا السفير يعد حلم الكثير من العلماء الذين لم يحالفهم الحظ بعد في مقابلته وجها لوجه؛ رغم رحلاتهم السابقة نحو هذه الأرض الطاهرة.. لذا استغلينا الفرصة وحضّرنا جملة من الأسئلة لطرحها على هذا الغريب.

كان للخبر وقع خاص على قلب "تانيا"؛ فقد بدت مولعة جداً بكشف أسرار هذا العالم الغامض، أمسكتها من يدها ورحنا نمرول كطفلين صغيرين نحو غرفتيها، رتبنا ملابسنا في الخرائب، وأخذنا معنا كل ما نحتاجه من أدوية ومعدات، ثم جلسنا ننتظر بشغف الأوامر للانطلاق.

لم يمض الوقت طويلاً حتى اجتمعنا مجدداً أمام السيد "ديفيد"، أين قام بالاتصال بمحطة الأبحاث الأمريكية "أمندسن سكوت" ليعلمهم عن موعد انطلاقنا؛ مستخدماً في ذلك وسيلة الاتصال الوحيدة المتاحة، وهي نظام الموجات القصيرة وليدة الراديو.

حملنا أغراضنا وصعدنا على متن كاسحة الثلوج "بانجيا"، لينطلق بنا أحد العارفين بمعالم المنطقة صوب وجهتنا، وتبقى محطة "فوستوك" محجوزة بعشرة أشخاص فقط، بعد أن تخلينا عنها حالياً.

كان طريق سفرنا محمّداً بلافتات بيضاء، تزينها علامات مرور مختلفة لتسهيل من ربط قواعد ومحطات الأبحاث العلمية بعضها ببعض. تملكني الوهن وأنا أستمتع بمراقبة الأراضي المتجمدة؛ فاستسلمت للنوم على أهتزازات كاسحة الثلوج الكبيرة.

((اساك.. استيقظ.. اساك" .. لقد وصلنا!))

أيقظتني "تانيا" بصوتها الهادئ الرقيق، وأبعدت رأسي عن كتفها برفق ولين، كان موقفاً مخرجاً بحق تداركته بالصمت والقرول من الـ "البانجيا" العملاقة، ولكنها لحقت بي وشدتني من يدي مجدداً ثم قالت:

((أنفاسك الحارة قد أنارتني وهي تنساب على رقبتني ببطء أيها

الخجول...))

امتزج كلامها بابتسامة لذيذة زادتها حسناً وجمالاً؛ فتفاعلت مع حديثها ولأول مرة أتمجراً على مسكها من يدها وسحبها بلطف إلى داخل المحطة الأمريكية وأنا أقول:

((ستحلسين بجانب طيلة الاجتماع، لن أسمح للأمريكي واحد أن يضع يده عليك!))

ضحكت "تانيا" من كلامي بشدة، يبدو أنني لست بارعاً بعد في مغازلة الفتيات.

انتهى وقت المزاح بمجرد وصولنا إلى هو القاعة التي كانت مكتظة عن آخرها بجملته من الحاضرين؛ وقد سبقنا إليها السيد "ديفيد" مرفقاً بـ "دوديتش" و "كريمز". تم تقسيمنا هناك إلى مجموعات صغيرة كل حسب جنسيته، ثم وُزعت علينا ورقة توقيع تثبت حضورنا في هذا الاجتماع السري. ماهي إلا لحظات قليلة حتى عمّ السكون القاعة بدخول رجل طويل في غاية من الوسامة والبهاء، بشرته شهباء وشعره ناصع البياض يمتد من رأسه إلى أسفل ساقيه، كانت نظرتة حادة وتوحي بالثقة والحكمة؛ أما عينيه البلوريتين الواسعتين فقد أثرتا على مشاعر "تانيا" وبقية الفتيات المشاركات في هذا الاجتماع.

ألقى علينا هذا الغريب التحية بلغة غريبة تدعى « Vattanian »، ليتدخل أحد معاونيه من البعثة العلمية الأمريكية ويشرح لنا ما جاء على لسانه؛ حيث استرسل يقول:

((تحية عطرة لكم يا جيراننا في هذا الكوكب.. تتابني سعادة كبيرة بتواجدي معكم اليوم للتعرف، عليكم عن قرب.. تعد هذه زيارتي الرسمية الثالثة إلى السطح.. قبل كل شيء دعوني أعرفكم عن نفسي.. أدعى السيد "السير باشاما" .. أتيتكم من المدينة الفاضلة "أجارثا" مصدر العلوم الروحانية والإلهام النفسي. كسفير منها على هذه البقعة الطاهرة من أرضكم)).

تدخل أحد العلماء الفرنسيين وسأله مترددا بلغة إنجليزية ركيكة:

((شرف كبير لي أن أتواجد هنا بين أحد حكماء الأرض المحوفة.. سيدي.. يتبادر إلى ذهني سؤال.. ما سبب تسميتكم القارة القطبية الجنوبية بالأرض الطاهرة؟))

رد "باشاما" قائلاً وهو يمسك بأحد خصلات شعره الطويل:

((لأنها المكان الوحيد على سطح الأرض الذي سلم من حروبكم.. فضلاً عن كونه ملتقى سلمى يضم مختلف دول عالمكم؛ في حين عجز قادتكم عن فعل هذا الأمر)).

أزاح سؤال ذلك الفرنسي الخجل عن وجوه الحاضرين الذين راخوا يشيرون بأيديهم نحو الزائر الجديد عليهم يحظون بفرصة لطرح تساؤلاتهم عليه؛ لكنه فاجأهم جميعا بسحبي شخصيا إلى المنصة التي يلقي منها خطابه قائلاً: ((علومنا مختلفة تماما عن تلك التي تدرسوها في الجامعات.. نحن نخضع لتمارين روحية تمكثنا من التخاطر مع أصحاب الهالات الكبيرة كهذا الشاب مثلاً)).

وضع يده على رأسي وخاطبني بلطف:

((بما أنك تحمل العلم الروسي في معطفك سأخبرك بأمر مهم؛ لقد ولد في بلادكم عالم جليل يدعى "أوستدوفسكي" .. هذا الأخير استطاع التطرق في كتاباته إلى حضارة "أجارتا" المخفية بكامل تفاصيلها.. والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى 65 ألف سنة من تقويمكم الأرضي.. أتمنى أن تسلك طريقه.. أما الآن فعد إلى مكانك وركز في حديثي جيداً)).

قبل رجوعي إلى مقعدي سمعت صوت "باشاما" يخاطبني في داخلي بلغة إنجليزية وهو يقول:

| ابحث عن "مخطوطة شيفيا" في جوف الأرض |

أصابني الدهول مما حدث تَوَّأ، كيف يتحدث معي بالإنجليزية وهو لا يعرفها أصلاً! بل كيف له أن يقتحم ذاتي ويخاطبني مباشرة دون أي عوائق؟ أيعقل أن يكون هذا هو التخاطر الذي تحدث عنه قبل قليل!

تساءلت في داخلي... قبل أن يقطع عني "باشاما" حاجز التفكير بمتابعتة
لحديثه؛ حيث استرسل يقول:

((أتيتكم اليوم بخبر سعيد... لأول مرة في تاريخنا سنسمح لثلاثة أشخاص
منكم بزيارة عالمنا في جوف الأرض.. ويكون هذا وفق الاتفاقية السرية
«HE» التي وثقت بين حاكمنا وزعيم أحد الدول الكبرى من عالمكم
السطحي.. لن أذكر اسمه تحفظاً على أسرار الموضوع.. أعزائي الحضور من
علماء ومتدربين.. سيتم اختيار المحظوظين للسفر إلى مدينتنا الفاضلة بناءً على
جملة من الشروط أهمها:

- أن يكونوا من نفس الفريق لتسهيل التواصل بينهم.
- أن يتم الاختيار بقرعة علنية أقوم بها شخصياً.
- فترة مكوثكم بـ "أجارثا" ليست محددة بمدة زمنية.
- يسمح للزائرين الثلاثة من جيولوجيين وبيولوجيين وأيضاً أطباء دراسة ما
تحتزنه "أجارثا" من ثروات مختلفة.. وفي المقابل يمنع نقل أي شيء من العالم
الباطني نحو سطح الأرض.
- يتعرض للنفي كل شخص يفشي سرّ هذه الرحلة.

سأطلب الآن من رؤساء البعثات العلمية الراغبين في السفر أن يرفعوا أيديهم
عاليًا لإدخال مجموعاتهم عملية السحب)).

كان السكون سيّد الموقف؛ فالجميع متخوّف من دخول هذا العالم وتعريض
نفسه للتقي بزلة لسان واحدة، وقد شاركهم بدوري نفس المشاعر. فجأة
سمعت صوتا ليس بغريب يخاطب "باشاما" بثقة كبيرة وهو يقول:

((أنا السيد "ديفيد دالوفيتش" أرشح نفسي وهذين الفردين من مجموعتي
لزيارة عالمكم الباطني))... مشيرًا لي وللطبيبة "تانيا".

اهتزت بدني لسماعي هذا الخبر، خصوصًا بإعلان سفير "أجارثا" أن المجموعة
الروسية هي المختارة لهذه الرحلة، كون الجميع قد تحاشوا المشاركة في القرعة.

أمسكتني "تانيا" من يدي وبدأت ترتجف بقوة لما سمعته توًّا، تأثرت لأمرها
فصحت سائلًا عن موقع المنفذ الذي سنعبّر منه إلى العالم السفلي!

ابتسم السيد "باشاما" وأجابني بلين امتص به ذعري الذي ارتسم على وجهي،
مبينًا لي أن هناك مجموعة كبيرة من شبكات الأنفاق والكهوف التي تصل بنا
إلى مدينة "أجارثا" القابعة أسفل جبال "الهمالايا" بهضبة التبت، منها كهف
"الماموث" بولاية "كينتاكي" الأمريكية، و"هرم الجزيرة" الأكبر بجمهورية مصر
العربية، وغربي صحراء "منغوليا"، وكذلك بحر «sheshna» في مدينة
"بيناريس" الهندية.. فضلًا عن فتحي القطب الشمالي والقطب الجنوبي.. هذه

الأحيرة التي سنعبّر منها نحن في رحلتنا القادمة.. والكثير الكثير من المنافذ المخفية.. ولعلّ ما شدّ انتباهي ادعاؤه بأن هناك أماكن عبور خطيرة جدا دائما ما يتجنبونها في تنقلاتهم لأنها تخضع لسلطتين متمردتين.. الأولى بشرية وتدعى سلطة "المتنورين" التي نشأت لتكمّل مهام المنظمة "الماسونية".. أما الثانية فضائية وتدعى سلطة "الكائنات الرّمادية"؛ فهؤلاء يستخدمون عدّة منافذ للعبور كمثلي الشيطان "برمودا" بالمحيط الأطلنطي و"فرموزا" بالمحيط الهادي، والمنطقة الـ51 في جنوب صحراء "نيفادا" الأمريكية، والأخطر على الإطلاق هي منطقة حاجز الصّمت بالمكسيك أو كما يطلق عليها "الماييمي" الغامضة.. لأنها تخضع لقوانين فيزيائية مرعبة.

انبهر الحضور بالكم الكبير من المعلومات التي يحتفظ بها هذا السّفير، يبدو أنّ لساني قد عجز عن الكلام بعد سماعي لكل هذه الأسرار، وكأننا نعيش كذبة كبيرة، كيف يمكن أن يحدث كل هذا دون أن نسمع به من وسائل الإعلام، لقد صُدّمت حقا لما رأيته وسمعته توّأ، ومقابل هذا زاد فضولي ورغبتي في اكتشاف هذا العالم الغامض.. عالم الأرض المخوفة.

عاصفة كبيرة تلوي خارجًا وترمي بثلوجها على الأراضي المتجمّدة؛ ما أضفى على المكان رونقا خاصًا، فعلى عكس أقراني من العلماء والمتنيرين كنت أستمتع بغضب الطبيعة، وأعتبره هبة وقوة تستحق التّمعن فيها. لقد تم

اختياري أنا و"تانيا" من طرف السيد "ديفيد" للسفر معه إلى أعماق الأرض، لم أجد أي مانع في خوض هذه المغامرة؛ فقد هيأت نفسي وتداركت خوفي السابق من المجهول، لذا أبدت الموافقة بعد تفكير عميق؛ أما "تانيا" فكان وجودها ضروريا وحتميا كونها طبيبة البعثة. من الغريب أن موعداً انطلقنا سيكون الليلية، لذا لم يضيع الرئيس الوقت في الكلام كعادته، بل أعدّ العدة للرحلة وانتظر إشارة من السيد "باشاما" الذي كان يحتمي بجوارنا شراباً ساخناً من الأعشاب التي أتى بها من "أجارثا" حسب زعمه.

بعد سويعات قليلة أتت كاسحة الثلوج الخاصة بمجموعتنا، صعدنا عليها جميعاً بمن فينا "السير باشاما" ومترجمه الخاص الأمريكي "جونسون"، كانت رائحة زكية تنبعث من ملابسه اليرتقالية الغريبة؛ والتي بدت لي كملابس الكهنة البوذيين، فعطره قد اختزل روائح الفصول الأربعة. كان يجلس أمامنا ويبعث خصلات شعره ناصع البياض من وراء المقعد، ما جعل "تانيا" تتلاعب بها بين أصابعها الرقيقة، لم أستطع كبح نفسي فأمسكت يدها عنوة لتبتسم لي بمكر وكأنها تستمتع بإثارة غيرتي كل ما أتاحت لها الفرصة.

سرنا بسرعة ثابتة، إلى أن أشار السيد "باشاما" للسائق بالتوقف حالاً أمام شيء لامع مبهرج الإضاءة، علت ابتسامة كبيرة وجه رئيس بعثتنا العلمية، وراح يصبح بأعلى صوته كالجنون:

((مفاجأة تنتظركم يا سادة.. إنه يوم سعدكم))

لم نفهم أنا و"تانيا" ما يقصده السيد "ديفيد"؛ ولكن لحظة نزولنا من "البانجيا" كانت ملحمة بحق، فقد اتضحت لنا معالم ذلك الجسم الغريب أخيراً.. صحن طائر ضخماً بنوافذ زجاجية منحنية، وأضواء ساطعة! أيعقل أن تكون حوادث الـ UFO حقيقية! عجيب أمر هذا العالم.. عجيب حقاً...

بدأت أنا وزميلتي الحسنة بالالتفاف حوله لتفحصه، أردت التقاط صور لي مع هذا الجسم؛ فمنعنا السيد "باشاما" وذكرنا بشروط الرحلة، كما طلب منا التخلي عن كل شيء إلكتروني ورقمي في هذه المحطة المخفية التابعة لمملكة "أجارثا"، ثم دعانا للعودة إلى ذلك الصحن الطائر.. وهذا ما تم بالفعل.. فبمجرد وضع قدمي على سلم المركبة الفضائية اعتلني حالة DEJA VU مباغتة؛ لأشعر وكأنني رأيت هذا المنظر من قبل.. شروود ذهني انتابني فاختلطت مشاعري بين الرهبة والسعادة؛ فنحن الآن نصنع التاريخ الحقيقي الذي أخفاه عنا المنهزمون، ونلغي ذلك المزيف الذي رسمه لنا المنتصرون.

بدخولنا تلك المركبة أثار انتباهي قاعة فسيحة برتقالية اللون بها معدات آلية لم يسبق لي وأن رأيت مثلها في حياتي، كانت تترين بأضواء لامعة وأرضية معدنية ملساء وجدران مزخرفة بحلقات دائرية متداخلة، إضافة لانسامها بتكنولوجيا عالية الجودة. وجدنا هناك أربعة أشخاص من ذوي الشعر الأبيض والذين لم يعرفونا أي انتباه؛ فقد كانوا منهمكين في برجة أجهزة الاستعلام والتحكم الخاصة بهذا الصحن الطائر.

أجلسنا السيد "باشاما" على كراسي خاصة، وأمرنا بارتداء ملابس بيضاء مطاوية، موضحاً لنا بأنها تمتص الضغط الناجم عن إقلاع الصّحن الطائر وهبوطه أيضاً، فضلاً على حمايتها لأوعيتنا الدموية من الانفجار جراء السرعة الهائلة التي سنقلع بها نحو الأرض المخوفة.

لحقتي الغثيان بمجرد صعودنا إلى السّماء وبلوغنا ارتفاعاً رهيباً؛ فأنفاسي كادت تنقطع وجسمي بالكاد يتحمل وكأنّ مجموعة كبيرة من الإبر الصّينيّة تغرز في مسامات جلدي الواحدة تلو الأخرى. وما إن استقر الطبق في الجو حتى عادت لي السّكينة مجدداً، واسترجعت القدرة على الكلام... أردت سؤال السيد "باشاما" عن آلية عمل هذه المركبة ولكن رئيس البعثة قد سبقني في هذا... فاسترسل سفير "أجارثا" الإجابة ومرافقه "جونسون" يترجم كلامه قائلاً:

((طائراتكم مهما بلغت من التطور لن تستطيع الولوج عبر فتحتي القطب الشمالي والجنوبي بسلامة إلا نادراً.. فمغناطيسية الأرض تتركز بشكل كبير في هاتين الفتحتين.. وقد تسبب انحرافات في مسارات مركباتكم الجويّة وبالتالي إسقاطها والتكنولوجيا الوحيدة القادرة على اختراق هذا الحقل المغناطيسي الكبير هي المتوفرة في الأطباق الطائرة)).

تدخلت "تانيا" وسألته:

((وكيف لمركباتكم أن تحدث الفرق في هذا؟))

ابتسم "باشاما" لها بأسلوب ساخر ثم أجهما:

((أسرار عمل مركباتنا لا يُفصح عنها؛ لكن سأوضح لك بعض الأمور التي لا يضّر البوح بها.. محركات أطباقنا الطائرة تعمل وفق ظاهرة تدعى بـ"الكوندا".. هذه الأخيرة تجعل المجال المغناطيسي يسحب الهواء من أعلى المركبة إلى أسفلها.. قد يبدو هذا مشابها لطريقة عمل طائراتكم العمودية.. غير أن مركباتنا تطير في ظل نظام خلخلة المحيط المادي؛ فالهواء أثناء مروره عبر المركبة من أعلى إلى أسفل يتم شحنه أيونياً.. ما ينجر عنه ظهور أضواء لامعة متعددة وانطلاق الطائر بسرعة رهيبه)).

تساءلت قائلاً:

((وهل يمكن أن نستفيد من هذه التكنولوجيا يوماً ما؟))

ليحييني بنبرة واثقة:

((لقد سبق واستفدت منها منذ زمن.. أظنك جاهلاً بما يدور حولك!))

((ماذا!.. أطلعني على الأمر من فضلك!))

اقترب مني في هدوء، وأعادني بمديته إلى عام 1945 حين قام ثلثة من المخترعين والعلماء المعتقلين بصناعة أطباق طائرة تعمل لصالح المعسكر النازي بقيادة "أدولف هتلر"؛ الذي استطاع الحصول على هذه التكنولوجيا عن طريق

تواصله مع الكائنات الرّمادية، التي سافر إليها بعد سقوط النازية، فالجميع يظنه قد مات ولكن الحقيقة في عالمنا مزيفة، لقد تم تجريب هذه الأطباق الطائرة أمام النخبة من الجيش الألماني حيث نجحت النماذج في الإقلاع أفقيًا محققة سرعة قصوى تجاوزت 2000 كيلومتر في الساعة، أُطلقَ على تلك الأطباق الطائرة اسم « Feurball ». وقد بيّنت مجلة « Luftffhardt » صدق هذه التكنولوجيا السّابقة لعصرها بعد نشرها أخبارًا حول وجود أوراق ومخططات لصحن طائر كانت بجوزة عالم ألماني يدعى "رودلف شرايفر"، عُثر عليها بعد وفاته مرفقة بمستندات هدفها صنع جهاز مضاد لجاذبية سطح الأرض.

عَلِمَت أيضًا من سعادة السّفير أنّ السّبب الحقيقي لتوقف هذا المشروع يُعزى لسقوط المعسكر النازي؛ فقد تعرضت تكنولوجياته للاستيلاء من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، اللّذان سهرّا على تطويرها سرًا. وما يتم عرضه من حالات « UFO » على وسائل الإعلام.. ليس حكرًا فقط على "الرّماديين"؛ فالّدول الكبرى التي تقود عالمنا لها يد في ذلك أيضًا.

من بين كل هذه المعلومات تبادر إلى ذهني سؤال لم أعرف له جوابًا.. فاستغلّيت الفرصة وأردفت قائلاً:

((أهناك فرق بين تكنولوجيا الأطباق الطائرة النازية.. وتلك التي تبنتها الدول الكبرى!))

أردف السيد "باشاما" قائلاً:

((بالطبع.. تكنولوجيا الأطباق الطائرة النازية كانت تعتمد على محركات
 نفائنة للإقلاع مهددة بذلك الغطاء البيئي لسطح الأرض.. أما التكنولوجيا
 الحالية فاعتمدت بشكل كبير على مصادر جديدة للطاقة غير مؤذية بتاتاً..))

((هذا أمر رائع!.. ترى ما...))

قبل أن أتابع كلامي قطع عني سعادة السفير الحديث مسترسلاً في قوله:

((أنت لهم جدًا.. لم تترك مجالاً لرفيقك في السؤال.. هذا يكفي..
 سأترككم الآن تستمتعون بالمناظر الأخاذة من الأعلى.. رحلة ممتعة!))

لو زارنا فضائيون، الناتج سيكون كما حدث حينما اكتشف كولومبوس أمريكا،
لم ينته الأمر جيدًا لسكان أمريكا الأصليين "ستيفن هوكينغ"

Roswell (1 page)

TELETYPE

FBI DALLAS 7-6-47 6-17 PM

DIRECTOR AND SAC, CINCINNATI URGENT

FLYING DISC, INFORMATION CONCERNING. [REDACTED] HEADQUARTERS

EIGHTH AIR FORCE, TELEPHONICALLY ADVISED THIS OFFICE THAT AN OBJECT PURPORTING TO BE A FLYING DISC WAS RECOVERED NEAR ROSWELL, NEW MEXICO, THIS DATE. THE DISC IS HEXAGONAL IN SHAPE AND WAS SUSPENDED FROM A BALLOON BY CABLE, WHICH BALLOON WAS APPROXIMATELY TWENTY FEET IN DIAMETER. [REDACTED] b7c FURTHER ADVISED THAT THE OBJECT FOUND RESEMBLES A HIGH ALTITUDE WEATHER BALLOON WITH A RADAR REFLECTOR, BUT THAT TELEPHONIC CONVERSATION BETWEEN THEIR OFFICE

وليقة رسمية رفعت عنها السرية تتحدث عن حادثة "روزويل" الشهيرة

الفصل الثالث

- الملف السري 03: حادثة روزويل الغامضة



انطلقنا مسرعين إلى نوافذ الصّحن الطائر التي كانت مزودة بمناظير خاصة تسمح بتقريب الصّور بسهولة، جذبني هناك مشهد ملحمي.. فتحة عظيمة مكفهرة تتربع على الأراضي الجليدية لـ "أنتاركيكا"، بدأنا نقرب منها بسرعة كبيرة حتى بلغنا جوفها، لقد كان الظلام محتدماً خارجاً، وبعد قطعنا مسافة 700 ميل تراءى لنا نور غامض غشى ذلك الظلام كلياً، كان أمراً خارجاً عن طاقتنا وأحاسيسنا بل وتصوراتنا أيضاً.. ولحسن الحظّ أن سعادة السّفير قد شرح لنا الأمر، فور انتباهه لمعالم وجوهنا المتعجبة. وأخبرنا أنّ عالم جوف الأرض كبير وشاسع، يقطنه حوالي 20 مليار نسمة، وهذا الرقم يتجاوز عددنا بأضعاف. وجميع هذه المخلوقات تحتاج عناصر أساسية للحياة وضمان الاستمرار؛ فالهواء المشبع بالأكسجين.. الرياح الموسمية وأيضاً التيارات البحرية تدخل من خلال الفتحة العظيمة للقطب الشمالي وصولاً إلى

بحار ومحيطات عالم جوف الأرض الداخلي، وفيما يخص جاذبية حواف منفذي القطب الشمالي والجنوبي فتبقى ذاتها على سطح الأرض، لهذا لم نشعر بأي اختلال فيها لحظة عبورنا.

أفادنا كذلك برحلة "كريستوف كولبوس" الذي عبر منفذ مثلث "بارمودا" .. فاحتلت بوصلته واضطربت بشدة، بمجرد مرورها عبر المنفذ المائي لعالم جوف الأرض .. وبعد تحسسها لمغناطيسيته الهائلة انخرقت ثم اضطربت كلياً.. فدائماً ما يشير عقرب البوصلة إلى الشمال، وهذا بسبب فجوة القطب الشمالي الكبيرة والموجات المغناطيسية العالية المنبعثة منها؛ التي يعود مصدرها إلى حقل جاذبية الأرض المحوقة، أما بخصوص النور والدفء فيستمد سكان الجوف من شمس مركزية تدعى « central sun »، هذه الأحيوة التي يبلغ قطرها 600 ميل، تعتبر وليدة الجزء المركزي الناري الذي كانت تدور حوله الأرض وهي في طور التكوين.

شمس صغيرة بحرارة مناسبة لإضفاء الدفء والنور على العالم السفلي! إنه لأمر رائع يستحق الاكتشاف.. تبين لنا أيضاً أن جوف كوكبنا يضم ستة أراضٍ داخلية على شكل طبقات، كل أرض لها أخرى تقابلها، تتوسطهما سماء ومُزَنٌ وغازات تضمن الحياة عليهما، وتخضع كل أرض داخلية إلى نظام جذب مغناطيسي متحانس؛ فمن يقف على سطح أرضنا الخارجية يعتبر مقلوباً بالنسبة لمن يقف على سطح الأرض الداخلية الأولى.. والعكس صحيح.. وهذا

التسلسل يتوزع على باقي الأراضي السفلية.. أما عن الشمس المركزية فتشرق وتغرب في عيون حمئة.

يبدو أني لم أكتف بعد من هذه الأسرار، اعتدلت في جلستي وسألت السيد "باشاما" عن طريقة سير هذا النظام الغريب للشمس المركزية؛ ليحييني بابتسامته السّاحرة التي اعتاد رسمها على وجهه منذ معرفتنا الأولى له، حيث قال:

((كل أرض داخلية لها فحوتين كبيرتين متناظرتين شمالية وجنوبية.. تمرّ من خلالها الشمس المركزيّة.. أطلقنا على تلك الفجوات اسم العيون الحمئة.. نسبة للحرارة الكبيرة المنبعثة منهم؛ فالشمس المركزية تنير الأراضي الجوفية الستة وفق مسارها المنتظم؛ حيث تمر عبر الأرض الجوفة الأولى ثم تنتقل بعدها إلى الأرض الثانية والثالثة ثم الرابعة وصولاً إلى الأرض السادسة عبر فتحات العيون الحمئة التي تعتبر بمثابة بوابات شمسية.. لتنتهي أخيراً أمام فتحة القطب الشمالي.. وتعود أدراجها مجدداً عبر ذات العيون نحو فتحة القطب الجنوبي بنفس النظام.. لنجد أنفسنا نقف أمام ظاهرة طبيعية لطالما شدت انتباه سكان السطح كثيراً.. إنها الشفق القطبي أو ما يعرف باسم «Aurora»)).

التفت السيد "باشاما" إلى مترجمه الأمريكي وأشار له بيده لينوبه الشرح، فوقف "جونسون" أمامنا بثقة، واسترسل يقول:

((أيها السادة.. تُدجج عقولنا منذ الصغر بمعلومات خاطئة رسّخها الإعلام ووثقتها الكتب المدرسية.. لقد أرجعوا السبب في تشكل الشفق القطبي إلى تفاعل الرياح الشمسية مع المجال المغناطيسي الأرضي.. وهذا ليس مقنعاً بتأاً.. فحوف الأرض يطرح غازات مختلفة باستمرار.. تظهر بألوان برّاقة للعيان بمجرد تماسها مع أشعة الشمس المركزية بعد وصولها إلى العين الحمئة السادسة.. قبل أن تغيّب مجدداً وتسلّك المسار العكسي.. وهي سبب تشكل الشفق القطبي.. لهذا نجدّه يظهر بمحاذاة فتحتي الأرض الشمالية والجنوبية فقط)).

((هل يمكن أن تكون هناك حياة في الأراضي الستة الداخلية؟))

تساءلت "تانيا" مستغربة.. ليجيبها رئيس البعثة العلمية قائلاً:

((بالطبع.. لقد كنت أعلم بجميع الأسرار التي ذكرها السيد "باشاما" لهذا التزمت الصمت.. الأراضي الستة مأهولة بأصناف عجيبية من المخلوقات الذكية والنباتات العملاقة وأيضاً حيوانات السطح المنقرضة.. ولكننا لم نصل سوى إلى الأرض الثانية.. سنذهل جميعاً بما سنراه في حوف الأرض)).

لم يكّد السيد "ديفيد" ينهي كلامه حتى شعرنا باهتزازات كبيرة تعطي المركبة فزعناً جميعاً من حدوث خطب ما، لكن سعادة السفير طمأننا بأن طاقم القيادة يمهّد للطيران على مسافة قريبة من اليابسة، وهذا كي يسمح لنا برؤية واضحة لما تجوده الأرض المخوفة من تنوع بيولوجي عجيب. سررنا لسماعنا هذا الكلام

فتقدمنا إلى نوافذ الصّحن الطائر، مستخدمين المناظر عالية الدقة، لنفاجأ بمشاهد تكاد تكون خرافية، عالم مختلف تمامًا عن الذي نراه حتى في الأفلام السينمائية، ضباب كثيف يعتملي الأجواء وأشجار باسقات في حدود السّماء، أمّار وبحيرات تزين المكان وشلالات عملاقة تضيء الرّبة على كل كيان... لقد كانت جنة حقيقية تقبع في جوف الأرض...

صاحت "تانيا" على حين غرة وهي تقول:

((يا إلهي.. قطع كبير من حيوان "الماموث"..! عزيزي "اساك".. سيدي "ديفيد" تعال وألقيا نظرة من هنا!))

استجبنا لنداء حسناء البعثة وانطلقنا مسرعين لمشاهدة هذا الحدث النادر، وما كان منّا إلا أن تناوبنا على النظار لنكتشف صدق كلام "تانيا". حقًا لقد كان منظرًا عجيبًا.. قطع من "الماموث" بشحمهم ولحمهم وأهدابهم الطويلة وأنيابهم الضّخمة يتقدمون من أحد الأمّار القريبة للارتواء.

أثارت انتباهنا أيضًا مجموعة من الحيوانات الغريبة شبيهة الفيلة والتي لم نستطع التعرف عليها، ولكن السّيد "جونسون" تدخل وأخبرنا بأنّها "الصناحة" أو "المستودون" وهي نوع عاشب ضخم ظن الجميع أنه انقرض خلال العصر "الجليدي" ولكنه هاجر عبر فتحة القطب الشمالي إلى عالم جوف الأرض.. أين وجد هناك المراعي الخضراء والماء الزلال وجميع الظروف التي لم يجدها على

السّطح.. تمامًا كغيره من الحيوانات الأخرى كنمور "السميلودون" سيفية الأنياب.

بينما تلقي السّمع لما يتلوه السيّد "جونسون" من معلومات طلب منا السفير "باشاما" الجلوس على الكراسي الخاصة، ووضع الأحزمة بإحكام فالصّحن الطّائر سينطلق بسرعه القصوى بعد أن ضمن دخوله جوف الأرض. ما كان منّا إلا تنفيذ الأوامر والاستعداد لأقصى سرعة يمكن لبشري أن يتحمّلها.

بدأت نوافذ المركبة بالانغلاق تدريجياً، أطفأت الأنوار الدّاخلية حتى ساد ظلام دامس المكان.. وتبعه صرير لصوت مخيف اخترق آذاننا رغم وضعنا للسّماعات الكاتمة.. فجأة! ودون سابق إنذار.. انطلقنا بسرعة جنونية كادت روحي تنسلخ إزاعها. استمر هذا الحوالي نصف ساعة ثم عادت الأمور كما كانت عليه، لثّثار الأضواء من جديد وتكشف لنا المكان. كان الصّمّت سيد الموقف ولكن السيّد "ديفيد" قطعه بسؤال في محله حين قال:

((بحق السماء! كم قطعنا من ميل منذ إقلاعنا بهذه السرعة المخيفة!))

أشار السيد "باشاما" بيده لينوب عنه "جونسون" الحديث، أو كما أدعوه أنا "الموسوعة البشرية" حيث قال:

((لقد قطعنا مسافة كبيرة جدًا.. لو أسقطناها على سطح الأرض لحُصرت بين "أنتاركتيكا" وجبال "الهمالايا"، فالعاصمة "أجارثا" تقع تحت هذه السلسلة الجبلية مباشرة..))

استنشق الهواء بعمق حتى بلغ جوف رئتيه.. ثم زفره دفعة واحدة متابعًا حديثه:
 ((يا أبناء جلدتي.. يا أبناء آدم.. أهلاً بكم على أرض القصور الشاهقة والطبيعة الغناء.. أرض السلام والوئام.. مرحبًا بكم في مملكة "شامبالا" العظيمة)).

سرت قشعريرة كبيرة بجسدي المرتعش، كيف لا وقد وصلنا أخيرًا إلى أرض الأحلام، تلك المملكة المخفية التي تحدث عنها الفلاسفة والمفكرين.. وثقتها النظريات وتناولتها كتب التاريخ... المجد لنا... المجد لنا نحن معشر العلماء...

قطع عني خلوتي بنفسي صرت أنينٍ وهممة آتٍ من ورائي، التفت لأفاجئ بالسيد "ديفيد دالوفيتش" يتسم والدموع تنهمر من مقلتيه، تقدم مني واحتضني بقوة وهو يقول:

((انظر من هذه الزاوية أيها الأهوج.. انظر وتمالك نفسك.. المشهد

رهيب.. رهيب!!))

قال كلامه هذا ضاغطاً على مخارج الحروف وكأن الحماس قد احتواه كلياً وافقده اتزانهُ ورصانته المهودة. اقتربت من النافذة الخلفية ودققت النظر هذه المرة دون استخدامي للمنظار.. أصبت باللّهشة لبديع العمران وانسجام الطبيعة مع الصّروح الضّخمة المشيّدة هناك، والتوافير الجميلة المنتشرة كأزهار الجنّان، وكأني أحلق فوق عالم العجائب الذي تنتمي إليه "اليس"! لقد كانت جنة.. جنة ساقطة من السّماء!

نزل بنا الصّحن الطّائر على محطة خاصّة موسومة بفسيفساء غريبة زادت الأمر إثارة، فتداولنا الخروج بسرعة إلى هذا العالم الرّائع بعد أن ارتدينا ملابس تلائم طقس جوف الأرض؛ الذي تعادل درجة حرارته الـ24 درجة مئوية حسب ما وضّحه "جونسون"، وما أن وضعت قدمي على عشب الأخصضر الكيف حتى داعبني نسيم عبق الرّائحة لم أستشق مثله قط.

في هذه الأثناء دعانا السيّد "باشاما" لامتطاء حيوانات "المستودون" المسرّجة كنوع من البروتوكولات الملكية المتبعة في العاصمة "أجارثا" موضّحاً أن تطور حضارتهم روحي أكثر منه مادي فقد صنعوا الأطباق الطّائرة فقط للتنقل عبر العيون الحمئة والخروج إلى السّطح، في حين قرروا أن يزاولوا حياتهم بطريقة عادية بعيدة عن ضوضاء الآلات.

سرنا متّجهين إلى بوابة القصر الملكي الكبير ورؤوسنا مغطاة بأوشحة حمراء فاخرة، طُرزت نهاياتها بخيوط صفراء ذهبية من حرير العنكبوت، كان الطريق

ملها بمخاطق بهيجة الألوان، ونوع ضخيم من النحل ينتقل بين زهورها الكبيرة، لم أفوت مشهداً أراه إلا ودونت عنه معلومات كثيرة في دفثري ودعمتها برسومات تقريبيه لبعض المخلوقات الغريبة التي تستوطن جوف الأرض.

بدخولنا البوابة الرئيسية للقصر ترحلنا من حيوانات "المستودون" ثم تخلصنا من تلك الأرشحة بأمر من السيد "باشاما"؛ الذي اقترب منا راسماً ابتسامه جميلة على وجهه وأردف يقول:

((تعمدت إخفاءكم حتى لا تقعوا كضحية لأبناء عمومتكم قوم "النورديك" « Nordics »)).

لاحظ سعادة السفير علامات الاستغراب جلية على وجوهنا، فتدارك الأمر بشرح بسيط موجز قبل لقائنا مع ملك "شامبالا" العظيمة؛ فقوم النورديك حسبه فارعي القامة تميزهم عنّا شعورهم البيضاء الطويلة، رغم اشتراكنا معهم في عديد الصفات، عاشوا على سطح الأرض فترة كبيرة ثم انتقلوا بعدها إلى جوفها بعد احتكاكهم بحفائهم "الرمادين" « Alien Greys »، أو ما نسميهم نحن "المخلوقات الفضائية".

أتم السيد "باشاما" حديثه مشيراً لنا بالصمت، تاركاً عقولنا تضطرب بالأسئلة التي لم نجد لها أجوبة مقنعة بعد، وكأنه يغذيها بالحقائق على مهل منه.

بعد لحظات من المشي دخلنا قاعة كبيرة تزينها تماثيل كريستالية عملاقة لكائنات مختلفة الخلقة شبيهة بـ "القنطور" و"الميناتور" وغيرها من المخلوقات الإغريقية الخرافية، نحن أيضاً كلاباً سوداء ضخمة بحجم الأسود تتجول في الأرجاء فتملكنا الرعب منها، ليهدهتنا السيد "جونسون" ويخبرنا بأنها حيوانات الملك، وهي فصيلة نادرة من جوف الأرض مروضة بعناية ولا داعي للخوف منها.. فتحت الأبواب أخيراً لتكشف لنا عن البلاط الملكي الساحر الذي أسر قلوبنا فور رؤيته، وكأته لوحة زيتية أبدع فنان في رسمها، تزينت جدرانها بفوانيس كبيرة ومزهريات بديعة الأشكال؛ أما بلاطات الأرضية فاتخذت سطحاً شفافاً زلقاً كأحجار الألماس، لم أجد عيباً واحداً في هذا المعمار الرّاقى وتمنيت لو استطعت التقاط صورة واحدة لهذا المكان المذهل. جلسنا في حضرة الملك لتستقبل من طرف حسناوات ناعمات في قمة الجمال والإثارة، اللّائي قمن فوراً باستلطفنا ورشنا بأطيب أنواع العطور التي تجمع روائح الطبيعة.

وقف جلاله الملك مرحباً بنا والسيد "جونسون" كالعادة يترجم لنا كلامه، فبادلناه التحية مستغربين طول قامته الفارعة ووسامته الكبيرة، مستحسنين كرمه وطيب حديثه، جلسنا في حضرته مدة طويلة لم نشعر خلالها بالملل، عُرّف لنا من الأنغام ما سرنا وطماننا؛ فرغم غرابه شكل تلك الآلات الموسيقية إلا أنّها حرّرت نفوسنا من عناء الرّحلة... في هذه الأثناء أمر الملك بأن تُجهز الموائد لإطعام الضيوف، وكان هذا توقيتاً مناسباً حقاً؛ فقد نال منا الجوع ولم يترك لنا متسعاً من الصبر.

قُدِّمت لنا أطباق عديدة ومختلفة لم أرَ مثلها في حياتي، كان أغلبها مكوَّنًا من أعشاب وخصراوات غريبة تنتج بعالم جوف الأرض، لم أتقبل أيًا منها رغم رائحتها الشبهية: وكذلك الأمر مع "تانيا" ورئيس البعثة، عكس السيد "جونسون" الذي بدا عليه الارتياح وهو يلتهم ما لذَّ له وطاب من تلك الأطباق الغريبة، لم يكن مني ورفيقي سوى تناول طبق مألوف يحوي مجموعة من الفواكه الملونة والضخمة مختلفة الأشكال، محاطة بطائر مشوي كبير طويل الأجنحة، كان مذاقه لذيذا وقرينًا من مذاق لحم الإوز... أهيننا الطبق بسرعة ورفعت الموائد مع حلول الظلام وقُدِّم لنا شراب أخضر زكي الرائحة كالذي شربه السيد "باشاما" على أراضي "انتاركتيكا"، ثم قام الملك أخيرًا من عرشه الأبيض البديع لمتلائي فانتحًا ذراعيه لنا مشيرًا للأمريكي "جونسون" بالتقدم لشرح كلامه، ثم استرسل الحديث بصوت عميق تُزيّنه بحّة فريدة زادته وقارًا:

((أنا الملك "ايرمان" سيد أرض "أجارثا" العظيمة.. أدعوكم في هذا الوقت المميّز المرافق لغياب شمسنا المركزية.. مرافقتي إلى الساحة الخارجية للبلاط للتحدث عن الثقافة العريقة التي تزخر بها بلادنا وبعض الأمور التي ستسهل عليكم المكوث هنا.. وفور انتهائي سأرسلكم إلى مضاجعكم للتوأم والراحة)).

أومأنا برؤوسنا لجلالة الملك خاضعين لما قاله، وتبعناه تحت إشراف السفير "باشاما" إلى ساحة زجاجية كبيرة تسبح تحتها حيوانات بحرية عملاقة عجيبة الخلق، تشبه وحوش خندق "ماريانا" أعمق مكان بحري على سطح الأرض،

أثارت هذه الكائنات غريزة الخوف بنفوسنا؛ فحاولنا التأقلم مع الوضع الجديد الذي لنا إليه، شاخصين بأبصارنا نحو الملك "ايرامان" الذي رحّب بنا مجدداً واسترسل يقول:

((ضيوفنا الكرام.. يا أهل السطح.. نرحب بكم اليوم في جوف الأرض لتنقلوا عنّا رسالة بليغة.. ملوها المحبة والودّ إلى نخبه علمائكم لا سياسيينكم.. كما ترون بأعينكم فنحن موجودون.. نحن حقيقة عليكم تقبلها.. لن نتردد في تزويدكم بعلوماتنا الروحانية لتخلصوا بها من سيطرة ما تدعونهم "بالفضائيين".." المتنورين" وأجدادهم "الماسونيين".." نحن فصيلة بشرية مثلكم.. تختلف عنكم في درجات الذكاء والقدرة على التطور.. فمملكتنا مهتد للكتب الثأرة التي بفضلها يستطيعون تسخير الكواكب والتحكم في طاقات الأجرام السماوية)).

تابع حديثه مركزاً على "المخلوقات الفضائية" والمنظمات السريّة الخبيثة المهيمنة على السطح كالمنظمة "الماسونية" التي تجاهلت دعم "أجارثا" العظيمة، واتقادت للتحالف مع "الكائنات الرمادية" المنحدرين بدورهم من الأرض الداخليّة الثانية، فهم على قدر كبير من التطور والرقي الحضاري، وقد ظهر شغفهم حلياً في السيطرة على سطح الأرض مؤخراً، بعد أن مدّ لهم يد العون قوم "النورديك"، وسمحوا لهم ببناء قواعد عسكرية على أراضيهم بنية الاتصال السري مع حكماء سطح الأرض الحقيقيين عن طريق سلسلة أنفاق عميقة

كالمنحزة في المنطقة 51 بصحراء نيفادا الأمريكية، ما منع التصوير والتدخل في هذا الحيز الجغرافي الذي يحرسه رجال الجيش الأمريكي، ويتعرض للقتل كل من يتجاوز حدود الخطر المرسومة. حتى من حادثة "روزويل" وسقوط الطبق الطائر عام 1947.. تمّ التلاعب بها والسبب بين، كون من يقع بين حطام تلك المركبة الفضائية ما هم إلا نوع من "الرماديين" حلفاء "الماسونيين".

لقد اتضح لنا من كلام الملك "ايرمان" أنّ جسم أحد هذه المخلوقات الذكيّة قد أرسل إلى قاعدة "رايت باترسون" الجويّة في "دايتون" بـ "أوهايو"، بعد أن أمر الجنرال "روجر رامبي" رجاله عدم الإفصاح عن حيثيات الحادث للصحافة، ولكن الخبر تسرّب إلى أحد المحطّات الإذاعية للراديو والتي تدعى "البيكترك"، فقامت في حينها بيته؛ لتصلها على الفور برقية مستعجلة من مكتب التحقيق الفدرالي FBI تدعوها إلى إيقاف البثّ كون الموضوع ممسّ الأمن القومي للبلد، وجاء كعنوان رئيسي بصحيفة "روزويل" الرّسمية:

"سلاح الطيران الأمريكي يأسر طبقاً طائراً في مزرعة لتربية الماشية"

يُنفى الخبر تماماً من ذات الصحيفه بعد أسبوع من الحادثة، ويُغيّر إلى أن ما سقط كان منطاداً حديثاً لدراسة الطّقس، وهذا راجع لتحكّم جماعة "الماسونيين" بالإعلام الأمريكي بل والعالمي أيضاً؛ فلو كان الذي سقط منطاداً بحق فلماذا لم يصوّب الخبر إلا بعد مضي الأسبوع، بل وما الداعي لتدخل الجيش في حادثة كهذه إن لم تكن على قدرٍ كبيرة من الأهمية والسريّة؟ ولعلّ

ما يشدّ الانتباه أكثر هو حضر التحوال على المواطنين لعدّة ساعات كاملة..
أيعقل أن يسبّب منطاد كلّ هذا الاستنفار؟

أقلقت حادثة "روزويل" جلالة الملك الذي ترنح من مكانه وقد رسمت العروق
معالم الغضب على وجهه الأبيض النقيّ، تناول بيده كأساً من شراب الأعشاب
الذي أمامه وزفر فيه بقوة حتى انسكب على الحواف، ثم يدد قائلاً:

((كما فاض هذا السائل أمامكم وخرج من تجويف الكأس.. كذلك
سيخرج عليكم "الرماديون" يوماً ما من تجويف الأرض.. وحينها يكون الأوان
قد فات... إعلامكم ناجح بحق.. ناجح في طمس الحقائق وتزييف الأحداث
وجعلكم كقطع من الجواميس تتبع بعضها إلى المباح لتشرب دون الانتباه
للتماسيح المتربّصة بها.. كيف لحادثة شهيرة كالتّي حدثت بـ"روزويل" أن
تنسى تماماً وتمحى من أدمغتكم؟.. دعوني أخبركم بأمر مهمّ ربما تجهلون.. في
شهر مارس من تقويمكم الأرضي عام 1995 نشر الطيّار الأمريكي المتقاعد
"راي سانتيلي" فلمًا نادراً تشرّيحياً للكائنات الرّمادية التي توفيت نتيجة سقوط
طبقهم الطائر بـ "روزويل".. مشيراً أنّ السيّد "جاك بارنيت" هو من أشرف
على تصويره.. انتشر ذلك المقطع بسرعة كبيرة بين وسائل الإعلام مثيراً موجة
من القلق والتوتر بين شعوب العالم.. وقد خضع ذلك الفلم لجملة من التحاليل
الدقيقة سأترك السيّد "جونسون" يسرد لكم نتائجها...))

اقرب الأمريكي من الملك وألقى عليه تحية بلغة « Vattanian »، ثم استدار لنا واسترسل يقول:

((شكراً جلالتم لإعطائي الكلمة.. لقد كانت النتائج مثيرة للدهشة بحق وجاء فيها:

• خبراء شركة "كوداك" العالمية أعلنوا رسمياً أن الفلم يعود تسخيله إلى ما قبل عام 1948.

• أطباء شرعيون اعترفوا في بث تلفزيوني على المباشر بأن عملية التشريح صحيحة تماماً.. وأن الفريق الذي أشرف عليها يمتلك الكثير من الخبرة في هذا المجال.

• خبراء "هوليوود" المختصين في الخدع السينمائية أكدوا أنه من المستحيل صناعة عمل مثل هذا.. فالكائن يمتلك خلايا وأنسجة أقرب إلى الواقع بشكل رهيب.

أما الآن فأحيل الكلمة إلى جلاله الملك.. شكراً لكم على الاستماع..))

عقدت الدهشة ألسنتنا لما سمعناه تراء؛ فلم أكن أعلم قط بأننا ضحية أكاذيب كبيرة تجاوزت المعتول، سهرت على نسجها حكوماتنا وإعلامنا لنغدو كالدّمى بين أيديهم، يجر كوننا كما يشاؤون...

تابع الملك "ايرمان" كلامه معتذراً عن انحراف الحديث لغير سياقه؛ فيباشر إعلامنا بما تجوده أرضهم من خيرات وتنوع للثقافات، وما تحتويه مكتباتهم من كتب ومخطوطات روحانية نادرة، تجمع بين السّحر السّفلي المستلهم من أمم الأرض الجوفية الثانية، وعلوم التنجيم والفلك التي برع كهنتهم في تسخير طاقتها الأثرية، ليلفوا بها درجة عالية من التطور، مكنتهم من صناعة تكنولوجيا الأطباق الطّائرة وغيرها من السّفن الفضائية.

تبيّن لي من كلامه أيضاً.. أن عالمنا على السّطح مختلف الثقافات والديانات وهذا ما سبب حملة من الاضطرابات الدّاخلية وظهور نوع من القومية والتطرف على حساب الإنسانية.. عكس مملكة "أجارثا" فديانتهم من الديانة البوذية التي تجمع بين تسخير طاقة العقل الباطني و"الشاكرات" الدّاخلية للجسم ودمجها مع قوى الطّبيعة والكون، وصولاً إلى الكمال الوجداني الذي يسمح للعقل بالتحرر من جميع المشاكل النفسية والاجتماعية؛ أما عاداتهم وتقاليدهم فمميزة كون الزّواج عندهم لا يتم إلا بين شخصين قد وصلوا إلى درجة عالية من التّضج العقلي، ما يسمح لبناء جيل روحي أقوى وأرقى.

((رأينا حيوانات السّطح المنقرضة تعيش بأمان في عالم جوف الأرض..

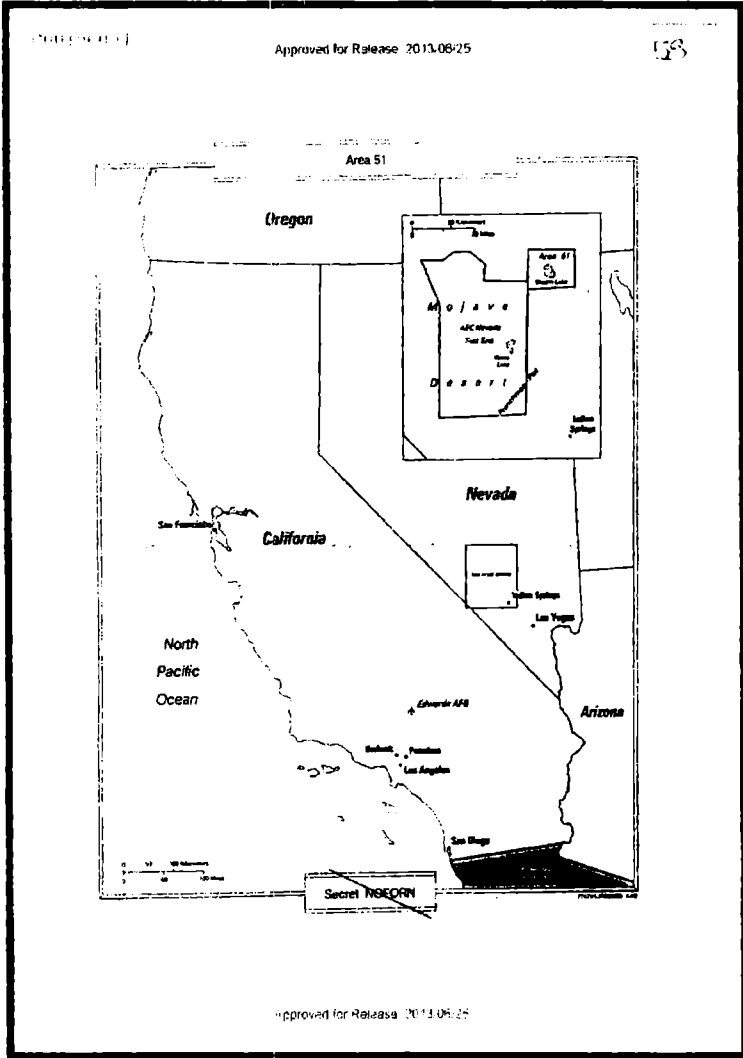
فكيف حدث هذا جلالتك؟))

سؤال مفاجئ من رئيس البعثة بلغ مسامع الملك، والذي استرسل في الرّد عليه قائلاً:

((إن اصطدام النيزك الضخم بمنطقة "شيكسولوب" والمعروفة حالياً باسم "المكسيك" .. كان السبب الفعال لنفوق العديد من الديناصورات خلال العصر الطباشيري.. خصوصا أن قوته تجاوزت ملايين الأضعاف قوة القنبلة الذرية التي ألقيت على مدينة "هيروشيما" اليابانية.. ولكن الأنواع التي كانت تعيش قريبة من مدخل القطب الشمالي والجنوبي استطاعت النجاة بدخولها عالم جوف الأرض.. أين وجدت المراعي الخضراء والمناخ المثالي للتزاوج والعيش
بسلام...))

اختتم الملك الاجتماع بهذه الإجابة، ثم دعانا لأخذ قسطٍ من الراحة والنوم داخل المبنى المجاور الذي أعدّه للضيوف الهامين. وكلفَ سعادة السفير بنقلنا إلى غرفنا حيث قدم لنا مشروبا خاصاً ليساعدنا على النوم، فحسب كلامه ليل "أجارتا" طويل جدا وقد يكون مقلقا إن لم نعتد عليه.

بعض الناس يقرؤون التاريخ ولا يعرفون منه شيئا "أدولف هتلر"



« C.I.A » تكشف عن المنطقة 51 في تقرير رُفعت عنه السرية

الفصل الرابع

– الملف السري 04: فيلب شنايدر ولغز المنطقة 51



صباح مشرق جميل أضواء مدينة "أجارثا" العظيمة، مسدلاً

السُّتار على طبيعة خضراء خلافة باتت تأسر قلوبنا يوماً بعد يوم، مضى على تواجدها هنا عدّة أشهر ميلادية حسب ما أخبرنا به السيّد "جونسون"، اعتدنا فيها العيش براحة وسكينة، بعيدين تماماً عن التلوث البيئي والزّحمة اليومية التي نراها في حياتنا على السطح. كان أول شيء أقوم به عند استفاقتي هو الخروج نحو الجميلة "تانيا"، وأخذها في جولة قريبة على حيوان "المستودون" الضخم، لقطف مجموعة من الأزهار البرية العملاقة، زكية الرائحة مختلفة اللّون والملمس، ونثر أوراقها في غرفنا بعد عودتنا، وهي عادة اعتدنا ممارستها مؤخراً لتطيب بها أماكن نومنا. رغم ابتعادنا عن أهاليها وانقطاع اتصالاتنا بهم؛ إلا أن هذا لم يمنع وقوعنا في حب بعض داخل هذه المملكة العجيبة، لتكوّن بذلك أول علاقة حب آدمية نسجت أوصالها داخل بلاد جوف الأرض. وكما جرت العادة

فَاللَّحْظَاتِ الْحَمِيمَةِ لَا تَدُومُ كَثِيرًا.. بَيْنَمَا أُرَبَّتْ عَلَى شَعْرِ حَبِيبَتِي "تَانِيَا" قَرَبَ التَّهَرُّ، لَحِقَ بِنَا أَحَدَ حِرَاسِ الْمَلِكِ وَدَعَانَا فُورًا لِحَضُورِ اجْتِمَاعٍ مَفَاجِئٍ وَسَرِّي، يَخْصُ مَصِيرَ عَالَمِ السَّطْحِ. فَلَمْ يَكُنْ مَتَا إِلَّا الْإِنْصِيَاعَ لِأَوَامِرِهِ وَالْعُودَةَ فُورًا إِلَى الْبِلَاطِ الْمَلَكِيِّ، أَيْنَ وَجَدْنَا كُلًّا مِنَ السَّيِّدِ "جُونَسُون" وَرَبِيسِنَا "دِيفِيد" دَالْفَيْتِشَ "يَنْتَظِرَانَا دَاخِلَ قَاعَةِ الْاجْتِمَاعَاتِ، الَّتِي كَانَتْ خَاوِيَةً تَمَامًا.

أَحْذَنَا أَمَاكُنَّا وَانْتَظَرْنَا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلَ مِنْ وَرَائِنَا جَلَالَةُ الْمَلِكِ "أَيْرْمَان" وَمَلَاحِ الْجَدِيَّةِ قَدْ احْتَلَتْ مَسَاحَاتَ وَجْهِهِ. أَطَالَ النَّظْرَ إِلَيْنَا ثُمَّ أَشَارَ إِلَى "جُونَسُون" كَيْ يَسْتَعِدَّ لِلتَّرْجُمَةِ مَنَادِيًّا فِينَا:

((يَا ضَيْفُونَا الْكِرَامَ.. لَقَدْ شَرَفْتُمْ بِلَادِنَا بِقَبُولِكُمْ دَعْوَتَنَا.. لَقَدْ سَمِحْنَا لَكُمْ بِالْعَيْشِ بَيْنَنَا طَوَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ حَتَّى يَتَسَنَّى لَكُمْ التَّعَرُّفَ عَلَيْنَا عَنِ قَرَبٍ.. فَمَا نَحْنُ إِلَّا نَسْلٌ طَيِّبٌ مَحَبٍّ لِلسَّلَامِ.. لَقَدْ جَمَعْتُمْ الْيَوْمَ لِأَمْرِكُمْ لَا لِأَسْأَلِكُمْ.. جَمَعْتُمْ بِحِزْمٍ وَجَدِيَّةٍ مَعْتَرِكُمْ أَبْنَاءَ بِلَدِي "أَجَارْتَا".. أَعْذِرُونِي إِنْ قَسَوْتُ عَلَيْكُمْ قَلِيلًا.. وَلَكِنَّ الْمَلِكَ إِذَا قَرَّرَ شَيْءًا لَنْ يَهْدَأَ لَهُ بِأَلٍ حَتَّى يَحْقُقَهُ..))

أَشَارَ مَجْدَدًا بِيَدِهِ وَهَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى السَّيِّدِ "بَاشَامَا"، فَقَامَ هَذِهِ الْأَخِيرُ مِنْ مَقَامِهِ وَنَاوَلَنَا إِنْءَاءً مَعْدِنِيَا يَجُوي سَائِلًا فَضِيًّا لِرِجَاءٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ.

تَقَدَّمَ الْمَلِكُ "أَيْرْمَان" عِدَّةَ خَطَوَاتٍ إِلَى الْأَمَامِ وَطَلَبَ مَتَا الشَّرْبِ مِنْ ذَلِكَ السَّائِلِ. أَصَابَتْنِي الرَّجْفَةُ وَالْإِعْيَاءُ وَأَنَا أَفْعَلُ مَا طَلَبَ مِنِّي، بَدَأَتْ أَنْفَاسِي تَنْقَطِعُ تَدْرِيجِيًّا، وَلاَزِمَنِي طَنِينٌ غَرِيبٌ مَزْعَجٌ بِأَذْنِي أَصَبْتُ عَلَى إِثْرِهِ بِالذَّوَارِ، فَمَا كَدَتْ

أرفع رأسي حتى لحت الجميلة "تانيا" قد سقطت أرضاً، لأرافقها بدوري
ويغنى علي فوراً.

فتحت عيني لأجد نفسي جالساً بمكاني وكان الأمر برمته مجرد حلم، أحسست
بأني مهياً لخدمة الملك دون خوف أو رهبة، يبدو أننا نؤمننا مغناطيسياً فهذا ما
أشعر به حالياً...

قطع عني خلوتي بنفسي جلالة الملك الذي استرسل في الحديث متجاهلاً ما
حدث لنا توأ، طبعاً فكل شيء كان مدروساً بعناية...

((جمعتكما اليوم لغرض نبيل.. لن يقوى عليه سواكما.. لقد راقبناكما
فترة إقامتكما هنا.. ورشحكما خيراً لنا الروحانيين للقيام بأخطر مهمة مشتركة
بيننا وبين علمائكم لحماية هذا الكوكب من غزو "الرماديين" مستقبلاً...))

بمجرد سماعه يذكر علماءنا التفتت مباشرة إلى السيد "ديفيد" الذي ابتسم لي
وطلب من الملك إعطائه الكلمة، فكان له ما أراد حيث اقترب مني وقال:

((لم أكن لأخذكما لو كنتما شجاعين كفاية لقبول المهمة.. بصراحة
الأمر برمته كان مدبراً مع السيد "باشاما" وبقية العلماء.. حتى يتسنى لنا
نقلكما إلى جوف الأرض. محض إرادتكما.. مهمتنا مشتركة وغايتها الحفاظ
على سلام الكوكب.. الآن وقد تم شحنكما بالطاقات الروحية التي احتواها

ذلك السائل الفضّي.. فلا خوف عليكما من الفشل فكل الأمور ستسير على أكمل وجه)).

كان كلامه محقاً؛ فلم يكن يظهر عليّ الكثير من الخوف، وكأنني جندي مستنسخ نُخلق لتنفيذ أوامر سيده والموت في سبيل حمايته، بداخلي كنت أعلم أنّي خدعت ولكن الرعب الذي استوطنني مسبقاً بدا محتوماً ولم يتحلّى على وجهي كالعادة.

واصل جلالة الملك حديثه كاشفاً عن أمر خطير لابد لنا بمعرفته، حتّى يتسنى لنا استيعاب المهمة؛ يتعلق باتفاقية سرّية عُقدت بين المنظمة الماسونية وسكان جوف الأرض من "الرماديين" عام 1954، تدعى معاهدة "جرّيادا" « Greda »، كان فحواها سماح الحكومة الأمريكية للرماديين بخطف مجموعة محدّدة من البشر المختارين، يتم انتقاؤهم دورياً بعد زرع أجهزة معينة عليهم مقابل تزويد الحكومة الأمريكية بتكنولوجيا صناعة الأطباق الطائرة؛ فالرماديون يعانون من تشويه جيني حرمهم من امتلاك الأجهزة التناسلية، لذا يستغلون علومهم الرّوحانية المتطورة والتي تجاوزت تلك التي تمتلكها كي يجموا نوعهم من خطر الانقراض، وهي عن طريق عمليات الاستنساخ، ولكن هذه الأخيرة جعلت من الحمض النووي الخاص بهم عرضة للاهيار؛ فلم يكن أمامهم سوى خطف نخبة معيّنة من البشر تتوفر فيهم شروط معينة للتجارب، والتي تعتمد على التحكم في الأنظمة الإنجابية والتناسلية الخاصة بالذكور، وزرع الأجنة في

أرحام الإناث من أجل إنتاج سلالة سليمة وهجينة من الرّمايين تقوى على الإيجاب.

ظَلُّ الفضول يراودني حول طبيعة المهمة التي تنتظرنا، فرجوت الملك "ايرمان" أن يعجّل في طرحها علينا لينوبه السيّد "باشاما" بإجابتي قائلاً:

((أتذكر أول لقاء جمعنا أيها الجيولوجي "اساك"؟ لقد نقلت إليك رسالة مهمة عن طريق التخاطر.. ذكرني بها ولا تخيب ظني فيك)).

بدأت أستجمع أفكارني المبعثرة وجميع الأنظار موجهة نحو كالمّاح؛ حتى من "تانيا" بدت وكأنها فقدت ثقتها بي... حل الصّمت وازداد معه توترتي.. فحاة وعلى حين غرة ومض بذاكرتي ما حدثني به سعادة السّفر قبل أشهر على أرض "انتاركتيكا"، لقد تذكرت أخيراً.. إلها...

((مخطوطة شيفا.. "مخطوطة شيفا" (11))

صحت بأعلى صوتي، مزعماً أركان القاعة؛ فارتسمت الابتسامات على وجوه الحاضرين عدا "تانيا" التي لم تفهم شيفا مما حدث أمامها توّاً..

تدخل السيّد "باشاما" قائلاً:

((أحسن! دورك هو سحب مضمون "مخطوطة شيفا" من الأرض المحوّفة

الثانية.. وسترافك في مهمّتك الطيبة الحسنة..))

تدخلت "تانيا" قائلة:

((لم أفهم شيئاً؟ كيف سنأتي بها؟ وما تخفيه هذه المخطوطة الغامضة؟ هل تستحق حقاً كل هذه الأهمية والتّضحية؟))

قام سعادة السّفير وجلس بجانب "تانيا" وأخذ يربت على كتفها ويتحدّث والغيرة قد أشعلت قلبي.. حيث قال:

(("اساك" مهمة حبيبتك لن تثمر غيرتك فقط، بل ستحطم قلبك تحطيمًا..
تماسك فنحن بصدد تحقيق هدف نبيل.. وعليك التّضحية بمشاعرك وإلا فشلت المهمة)).

لم أفهم شيئاً مما قاله هذا السّفير الأهورج.. طلبت منه أن يوضّح لي الأمر أكثر.. فدعاني إلى الجلوس بجانبه ثم قال:

(("شيئا" مخطوطة نادرة تم تدوينها تحت إشراف المخلوقات الرّمادية منذ زمن بعيد جدًا.. أخذت هذا الاسم من أحد المنظّمات السّريّة المتعاونة من "الرّماديين".. تيمناً منهم بألهة الدّمار الهندوسيّة.. التي تُمثّل أقدم عبادة تجسّدت على سطح الأرض!.. تحوي مخططات غامضة واتفاقيات في غاية من السّريّة مع المنظّمة الماسونية من أجل إشعال فتيل الحرب.. واحتلال سطح الأرض الذي تعيشون عليه بغية إرساء حضارة كوكبية متكاملة.. وقد وصلتنا أنباء مؤخرًا من بعض علماء "النوردريك" المتحالفين معنا في الخفاء.. جاء فيها بأنّ الحرب

باتت وشيكة.. وواجب علينا كشف مخططاتها لكبحها قبل فوات الأوان.. واختيارنا لكما لم يأتي بمحض الصدفة.. فالتحليل الطبيّة التي أجرىتها في جامعة "يلغورود" الرّوسية فصلت في أمركما.. وأكدت أهليتكما كعيتتين مختارتين تسعى المخلوقات الرّمادية للحصول عليها بشدة..))

((ماذا! أتقصد أننا بتنا طعاماً لهذه الكائنات الذكيّة؟))... قاطعت السيّد "باشاما" متعجباً ليردّ عليّ ببرودة أعصاب...

((لا تقلق.. سنضمن لكما الحماية.. فمضمون "مخطوطة شيئا" لن يصل إلينا إلاّ بفضلكما)).

في هذه الأثناء تدخل السيّد "جونسون" مشعلاً سيجارة لم أعرف من أين حصل عليها، وقد بدت على ملامحه الجديّة بعد أن ترك مكانه كمترحم ليسترسل في الحديث، قائلاً:

((اساك" لست في موقف يسمح لك بطرح المزيد من الأسئلة.. عليك إنجاز المهمة فقط. ثق بنا ودعنا نتكفل بأمر حمايتك أنت و"تانيا".. أما الآن فأنت لما سأقوله...))

سحب دخان السّيجارة بقوة داخل رئتيه وزفره في وجهي متعمداً استفزازي وهذا ما لم أعتد عليه من قبل، تنادى الأمر وكظمت غيضي متحاشياً

الاشتبك معه في حرب كلامية لا جدوى منها... ليضع كفه على رأسي وهو يقول:

((تقب "مخطوطة شيفا" داخل الأرض المخوفة الثانية.. تحديدًا بحرم "المختبر البيولوجي المظلم" حسب ما بلغنا من أخبار جواسيسنا من "النوردك".. وتعتبر طبعة أصلية بمنع تداولها.. ويقال بأن المنظمة الماسونية في حد ذاتها ورغم علاقتها الوثيقة مع "الرماديين" لم تحصل بعد على نسخة كاملة منها.. ويزعم البعض أن السبب يعود إلى البرامج المسطرة فيها.. والتي تُعمل بالاتفاقيات التي عُقدت مع "الماسونيين" أنفسهم)).

فهمت من حديثه أيضًا أن هذه المخطوطة الغامضة تحوي أسرار لا ينبغي للجميع، من طرق السفر عبر الزمن وتسخير طاقات الكواكب والنجوم، إلى تحديد مواقع الثقوب الدودية وجميع أسرار المريخ والقمر، كما تفكّ غموض ما يعرف "بالفارس الأسود"، وتفصح هوية الكائنات الذكية الأخرى من أمثال "الأنوناكي" و"الزواحف"، وتبرز سرّ التشوه الجيني الذي أصاب "الرماديين" في أجهزتهم التناسلية، والأهم أنها تضمّ البرامج المسطرة لغزو الأرض!

وقفت "تانيا" من مكانها ممسكة بيدي موجهة كلامهما إلى السيد "جونسون":

((عجل سيدي بطرح المهمة حتى يتسنى لنا فهمها))

ابتسم لها وأخذ يباشر كلامه قائلاً:

((ستتفق وأعاوننا من قوم "النوردريك" على أخذكما في رحلة إلى أرضهم أين تقبع المراكز العسكرية الخاصة التي يستغلها الرّماذيون للاتصال مع الحكومة الأمريكية عبر أنفاق "دولسي" .. سيتم تقديمكما إلى المخلوقات الرّماضية مقابل مكافآت ضخمة يستفيد منها حلفاؤنا من "النوردريك" .. وهذا طبعاً بعد التأكد من أنّكما مرشحان للبحوث الجينية...))

يبتسم بثقة ثم يكمل حديثه:

((... طبعاً لقد فصل في أمر ترشيحكما مسبقاً؛ لذا استعدا فسيتم نقلكما إلى جوف الأرض الثانية أين ستخضعان إلى تجارب خطيرة.. وقد تتعرضان إلى العقم بنسبٍ متفاوتة.. اعتبرنا هذا تضحية منكما في سبيل إنقاذنا وشعب "أجارثا" من العبودية الأزلية.. بعد إنهاء عملهم سيتخلصون منكما.. ولكن لا داعي إلى القلق بهذا الشأن.. فنحن سنكون هناك ولن يحصل هذا.. كما أنّ الخطة "كيو" ستسهّل عليكم إيجاد مكان "مخطوطة شيفا")

سار بقية الاجتماع في سرّية بالغة، اتفقنا فيه على عدّة أمور لإنجاح المهمة؛ كطريقة سحب معلومات المخطوطة دون سرقتها أو حتى لمسها، كما حدّدنا موقع اللقاء الأخير لإنقاذنا. ورغم إلحاحنا عليهم لإخبارنا بسرّ الخطة "كيو" إلا أنّهم امتنعوا..

تيمناً ببنود الاتفاق السريّ الذي أجريناه قبل قليل؛ فقد تم نقلنا إلى المختبر البيولوجي لمملكة "شامبالا"، أين نخضعنا إلى عملية جراحية دقيقة بأدوات جدّ

تمّ التخطيط لكلّ شيء بتنظيم محكم، وقد آن الأوان للتحرّك أخيراً نحو رحلة العمر، لبسانك البذلة المطاطية وودعنا مملكة "أجارثا" العظيمة، ثم انطلقنا مع أصحاب العيون الزرقاء والشعور البيضاء، انطلقنا مع أبناء عمومتنا الشيبهين بسكان "السيد" الذين لم نشعر بالغربة معهم مطلقاً.

تبادلت مع رافقينا من "النورديك" أطراف الحديث.. ومن الرائع أنّهم يتقنون عدّة لغات من حضارتنا الأرضية كالانجليزية.. الصينية والروسية، فضلاً عن كونهم يشبهنا كثيراً في عدّة أمور على غرار ملاحظهم الآدمية، فهم منقسمون أيضاً بين طفاء "للماديين"، وبين معارضين على تواجدهم بأراضيهم. كان المشرف على طاقم الطيران شخصاً هيّ الطلعة حادّ الملامح وحكيماً جداً، يتجاوز طونه المترين، يدعى السيد "كوتورو" والذي أصرّ على إعلامنا بعدّة أمور سرّية عن المكان الذي سنتجه إليه. لم يكن منا سوى الإنصات لما سيقوله وكلانا متحمس لالتهام المزيد من المعلومات النادرة.

جلس السيد "كوتورو" أمامنا واسترسل في الحديث قائلاً:

((أعزائي.. وجهتنا المباشرة هي "قاعدة دولسي" السريّة.. أكثر الأماكن غموضاً على كوكب الأرض.. وهذا راجع لأنفاقها العميقة التي تعتبر همزة وصل بين العالمين "السطحي" و"الجوفي" للأرض حسب معلومات جواسيسنا على السطح.. والمهندس "فيلب شنايدر" هو من أشرف على توسيع هذه القاعدة العملاقة بحفر شبكة أنفاق كبيرة على عمق ميلين ونصف.. ثم قام

بتفجيرها خالقاً فضاءً شاسعاً ليتم إدراجه كجزء وسيط مع هذه القاعدة السريّة.. بعد أن أصبحت مركزاً لتجمع الأطباق الطائرة وتطويرها بعيداً عن أعين وسائل الإعلام والجمعيات العالمية المعارضة للمنظمة الماسونية.. كما هو الحال مع طائرتي «Stealth» و «TR-3B astra» اللتان تدخل في صنعهما مواد غير أرضيّة بالمرّة)).

((وكيف للمتورّين الحصول على مثل هذه التكنولوجيا المتطورة وهي حكر فقط على سكان جوف الأرض من "الرماديين" و"النورديك" وأهل "أجارثا"؟))

تساءلت "تانيا" ليجيها السيّد "كوتتورو" فوراً؛ حيث قال:

((هي حكر لكثير من الأنواع الأخرى التي لا تزالين تجهلينها؛ فالرماديون أنفسهم تختلف أجناسهم إلى أعداد رهيبه تماماً كأصنافكم أنتم البشر.. أما فيما يخصّ "الماسونيين" فقد استطاعوا الحصول على هذه التكنولوجيا مقابل السّماح للرماديين بخطف أعداد محدودة من البشر لممارسة التجارب عليهم.. كما هو الحال معكما في هذه المهمّة...))

في هذه اللحظة تدخلت قائلاً:

((لقد تحدّثنا عن هذا الأمر في مملكة "أجارثا".. يبدو أن "تانيا" قد خانتها الذاكرة على ما أظن)).

كان الغرض من تدخلتي هو تغيير مسار الحديث؛ فلم يرق لي الإنصات لمثل تلك التحارب الممارسة على البشر، خصوصاً كوني الضحية التالية لهم؛ فحتى إن أرغمني ذلك السائل الفضّي على تجاوز خوفي إلا أن غريزتي في البقاء ستبقى مسيطرة عليّ طوال الرحلة.

تابع السيد "كونتورو" حديثه الشيق، موضحاً جانباً شجاعاً من شخصية المهنس "شنايدر" الذي كشف أسرار تلك القاعدة السرية لوسائل الإعلام، بعد تعرّضه لهجوم مباغت من الكائنات الرمادية، لقد كان ذلك أول لقاء يجمعه بهم؛ فمهمته الأساسية تجلت في معاينة نوعية الصخور بالمنطقة لاختيار المتفحّرات الملائمة لتخطيطها، وقد فوجئ وفريقه أثناء عملهم بمجموعة من الكهوف المنحوتة بشكل هندسي تقبع أسفلهم، فما كان منهم إلا النزول واكتشاف هذا المكان الغريب الذي عزّز بأجهزة متطورة وغريبة ما يدل على وجود نوع من الحياة الذكية داخله، وقد كان حدسهم في محله بعد أن التقوا بنوع من المخلوقات الرمادية مخاطبة الأجسام التي فوجئت بهم بعد أن أطلقوا النار عليها، فكانت النتيجة معركة طاحنة بين الفريقين، مات فيها ستة وستون شخصاً من فريق "شنايدر" مقابل سقوط أربعة أفراد فقط من "الرماديين"، وقد وصف هذا المهنس أسلحتهم بالمتطورة والغريبة، والتي يصعب التصدي لها بسهولة.

فهمت من السيد "كونتورو" أن تلك الأنفاق الغريبة ما هي إلا نقطة مرور ضحايا الرمادين من البشر نحو عالم جوف الأرض، بغية استخدامهم في تجارب علمية ممنوعة بعد إحصائهم من طرف جماعة "الماسونيين" نزولاً لما جاء في معاهدة "جريادا" التي حرقتم منذ وقت طويل دون علم الطرف الثاني؛ فالرماديون الآن يخطفون البشر المختارين وينقلوهم عبر فتحات القطب الشمالي والجنوبي دون علم من الحكومة الأمريكية الماسونية، أو بعلم منها ولكن دون تجرؤها على فتح الموضوع أمامهم تداركاً لغضبهم.

بعد اطلاعي على أسرار عمليات الخطف تلك، تساءلت في حيرة:

((ألهذا سيتم نقلنا إلى تلك المنطقة؟))

لأجد الجواب الشافي عند السيد "كونتورو" .. الذي استرسل يُرَبِّتُ على كتفي ويقول:

((بالضبط.. كل شيء متفق عليه مسبقاً؛ فهذه المهمة تم التخطيط لها منذ أكثر من خمس سنوات أرضية.. وكما تضحيان أنتما بجياتكما هناك من يضحى بنفسه وعائلاته أيضاً مقابل الحصول على نصوص "مخطوطة شيفا" التي تحدد مصير كوكبنا)).

تدخلت "تانيا" مقاطعة "كونتورو"

((ماذا تعني يا سيدي؟))

((كل ما في الأمر أنّ هناك أفراداً من المتنورين يعملون معنا في الخفاء.. وقد أعطيناهم الإشارة لتدوين اسميكما كضحيّتين موهلتين للتحارب السريّة بمختبر "الرّمادين".. وإن صادف وتمّ اكتشاف خيانتهم سيتمّ تصفيتهم وعائلاتهم تماماً كما حدث للعالم الجيولوجي "فيلب شنايدر".. فبعد أن أظهر إصابته الغريبة التي تعرّض لها من المخلوقات "الرّمادية" أمام عدسات الكاميرا.. ونشر كل المعلومات السريّة التي بحوزته إلى ربوع العالم تمّ قتله وإرسال الجثة إلى زوجته بعد أن أخبروها أنّه انتحر مخنوقاً.. ولكنها تقطّعت لحيلهم فحسبها يد السيّد "شنايدر" مبتورة الأصابع.. ولكن الجثة التي وصلتها سليمة الجسد.. بالأحرى لقد تمّ خطفه أو التخلص منه في مكان ما مجهول)).

((يا إلهي.. لم أفهم كيف للمنظمة الماسونية أن تتدخل في الشؤون الأمريكية وتقتل مواطنيها وعلمائها دون أن يتدخل أحد لردعها!!))
تساءلت والغضب قد احتل مساحة كبيرة من وجهي..

((لأجيبك عن هذا السؤال سأعود بك في التاريخ أيام الحرب الباردة.. بين المعسكر الشرقي السوفييتي.. وغريمه المعسكر الغربي الأمريكي.. فالكلّ كان يجهل بأنّ علماء كلا المعسكرين كانوا على وفاق تام وشراكة سريّة.. حيث يتمّ استقدام الخبراء العسكريين الرّوس إلى الأراضي الأمريكيّة وتحديدًا بالمنطقة الـ51.. التي تقع بصحراء "نيفادا" ليتمّ العمل هناك على نقل التكنولوجيا الفضائية للأطباق الطّائرة إلى العتاد العسكري لكلا البلدين.. قصد

الاستفادة منه في الحروب القادمة تدميراً للعالم؛ وهذا كله تحت مرأى الحكومتين الأمريكية والسوفييتية.. اللتان لم تحركا ساكناً.. أتعلم لماذا يا "اساك"؟)... ((لـ...لـ...لماذا!!!))

ابتسم بمكر يدعو إلى القلق.. داول على الشهيق ثم الزفير وقال:

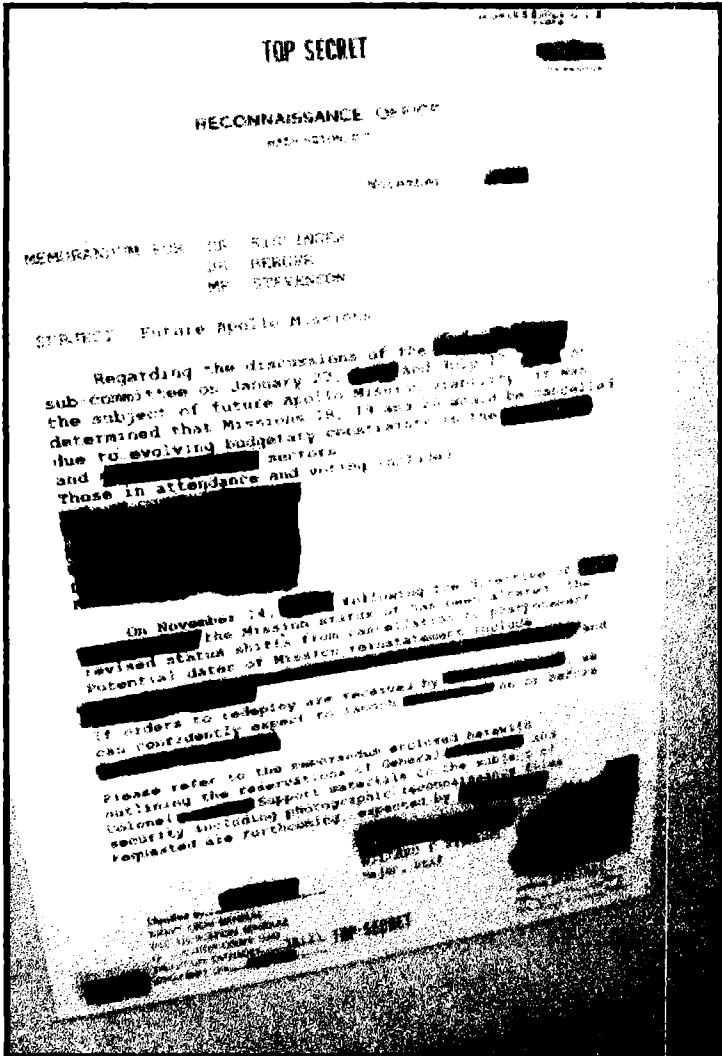
((ببساطة... إنها الأوامر... أوامر النظام العالمي الجديد... تحت إشراف حكومة الإخطبوط السامة... أقصد بكلامي "المنظمة الماسونية"!!))

يقف من مكانه ملقياً ببصره على العالم الجوي للأرض عبر نوافذ الطّبق الطائر متابعاً لحديثه...

(("الماسونيون" يدمرون السطح "والرّماديون" يدمرون الجوف.. إنهم أبناء الشيطان "لوسيفر".. هدفهم وحيد وهو تصفية سكان الأرض.. وترك فئة قليلة مطيعة منهم تخدمهم كعبيد.. ومهدّ معهم لخروج مخلصهم أو ربّهم الذي يعبدونه.. أعور العين.. أجعد الشّعر.. أتحدّث عن "القرن الصّغير" أو كما تطلقون عليه أنتم في حضارتكم الأرضية "الدّجال".. نحن نعلم هدفهم ولكننا نجهد توقيته وطريقة تنفيذه.. لهذا عليكمم التّحاح والحصول على ما تخفيه "مخطوطة شيفا" من أسرار.. إن فشلت مهمتكمما فلن تنجح أخرى بعدها.. أنتمأ أملنا.. أنتمأ المخلصان.. أنتمأ المختاران!))



كـب التـاريخ الـتي لا تـحتوي عـلى أكـاذيب، مـلئة لـلغايـة "أنا تـول فرانس"



رئـيقة مـسـرـبة تـوضـح مـهـمات أبـولـو 18، 19، 20 الـسرـية

الفصل الخامس

- الملف السري 05: موناليزا القمر



وصفنا مقصدنا بسرعة كبيرة كما جرت العادة في رحلات الأطباق الطائرة، وقبل نزولنا مباشرة على السطح، رافقتنا مركبات غريبة مخروطية الشكل وكأنها تنوي التأكد من هوية الدخيل الذي زار هذه المنطقة المحرمة، وقبل أن نهم بالإجلاء دعانا السيد "كونتورو" تجنب الخوض في الحديث مع الكائنات الرمادية كثيراً وخصوصاً النظر إلى أعينهم مطولاً، وأخبرنا بأنه سيكشف لنا بعض أسرارهم الليلة في حديث مبداه التخاطر، حتى لا يتسنى لأي مخلوق سماعنا.

غيرنا ملابسنا وارتدينا أخرى غريبة، سراويل رمادية فضفاضة، وقمصان قصيرة تنتهي بأحذية منحنية، ذكرتي بملابس "السندباد". أما وجوهنا فقطيت بخوذات غريبة حتى يتسنى لنا المرور دون التفطن لأمرنا. كان نزولنا من المركبة مشابهاً لأحد أفلام "حرب التحوم"، فالفوضى والازدحام بملآن المكان، ورجال الأمن

من قوم "النورديك" يتنقلون في عجلة بواسطة مركبات مُصَفحة تسير مع المَسطح لم أَر مثيلاً لها في -يابتي. كُنَّا نشاركهم نفس الملابس وهذا ما زرع الطمأنينة بقلبي في عدم كشف أمرنا، دخلنا أحد البوابات العملاقة دون اكتراث الحرس لهوياتنا، لأن السيد "كونتورو" يعتبر أحد الأشخاص المهمين داخل هذه القاعدة العسكرية الضخمة. لفت انتباهي تأخر "تانيا" في السير، فاستدرت خلفي لأراها متسمرة في مكافها ثم ما لبثت أن سقطت أرضاً! عدت مسرعاً لمساعدتها على النهوض ولكن السيد "كونتورو" منعني، طالباً مني التريث قليلاً فالأمر يدعو إلى الرّية...

بقينا نراقبها من أماكننا دون إثارة الجلبة، حتى استيقظت أخيراً ولحقت بنا ومعالم الحيرة واضحة على وجهها، أشار لها السيد "كونتورو" بالحديث ريثما نصل إلى غرفنا، فأخبرتنا أنها أمعنت التّظر في عيني أحد المخلوقات الغريبة، فأصابتها الرّعدة وسقطت أرضاً بعد دوار مفاجئ نال منها. ليتجمّد وجه السيد "كونتورو" غضباً من هذا التّصرف، مشدّداً اللّهجة مع "تانيا" التي تجاهلت ندمحه لنا إبان دخولنا قاعدة "النورديك" العسكرية.

بعد سلوكنا عدّة ممرات سرّية بباطن الأرض، وصلنا أخيراً إلى سلسلة من الغرف المعدنية المصطَبّة على يميننا، دخلنا إحداها بمحالة حتى لا ينتبه لأمرنا أحد، وهناك أوصد الباب رَصْفَق السيد "كونتورو" يديه الكبيرتين معلناً بداية الاجتماع السّرّي قبل انفصالنا الأخير... لحظة الجِدّ قد حانت فتسارعت دقائق

القلب وانقبضت الأنفاس، ودخل شعور الخوف في صراع شديد مع الحاجز الروحاني الذي شيده السائل الفضي الغامض، فغدوت أنا وحيبتي "تانيا" كتابتين وسط عالم داخلي تسوده الفوضى والرعب.

جلس مرافقتنا "كونتورو" أمامنا واسترسل في الحديث قائلاً:

((إنكما قريان جدا من ملاقة تلك الكائنات الرمادية.. بل وستشاركونها السفر أيضاً! وإلى أين؟... إلى بلادهم "الأرض المخوفة الثانية".. كسيّاح؟.. لا بل كفتران للتجارب لا حول لكما ولا قوة.. لذا كان عليّ دفعكما إلى التجاح في هذه المهمة الخطرة.. وسرقة ما تحويه "مخطوطة شيفنا" من معلومات مصرية.. من فضلكما أغلقا عينيكما وأنصتا لي جيداً.. سأتواصل معكما عن طريق التخاطر...))

احتضنت "تانيا" بقوة كي امتصّ التوتر الواضح على وجهها، ثم انفمست بدوري في جلسة التخاطر لأغذي عقلي بأسرار تلك المخلوقات الغامضة.

لقد أظهر لنا "كونتورو" أن قوة "الرماديين" تكمن في افتقارهم إلى المشاعر الشخصية مقابل استشعارهم بمشاعر الغير، فهم يعلمون بما نحسه ويتجاهلون به بكل برودة، فضلاً عن كونهم كائنات عاقلة وبالغة الذكاء. وبمجرد إطالتنا النظر إلى أعينهم سينجحون في قراءة أفكارنا، وبإمكانيهم هذه العملية الذهنية سيصيبننا الدوار تماماً كما حدث قبل قليل مع "تانيا" فلحسن حظها أنّها لم تفكر في "مخطوطة شيفنا" لحظة قراءة ذلك الكائن لأفكارها وإلا لقتلها فوراً.

لقد تسببت هذه المخلوقات الذكيّة في حالات اختطاف عديدة على سطح الأرض، في حين تجنبت القيام بالمثل مع قوم "النورديك" وأبناء عمومتهم "سكان" أجارثا"، كونهم يتقاربون في القوى والرقي الحضاري والتكنولوجي؛ أمّا بالنسبة لنا نحن سكّان السطح، فقوانا متواضعة جدا مقارنة بالتي يمتلكها سكّان الجوف، لهذا سنظلّ الضحايا الأساسيين للكائنات الرّماديّة.

تساءلت في داخلي عن سرّ القوى الذهنيّة التي يتمتّع بها "الرّماديون"، ليحييني السيد "كونتورو" حالا ما أكّد لي بساطة التخاطر ونجاحه في نقل الأفكار بسرعة وسريّة.

((تلك القوى تُطلق عليها "الحكمة الأصيلة" .. وقد نجح أبناء جلدتكم في استخلاصها من مخلفات الحضارات الأرضية المتطورة والمندثرة سلفاً.. كحضارة "أطلنطيس" .. وتعمدوا حجبتها عن الناس للسيطرة عليهم من خلالها.. تخيلوا أن سكان قارة "أطلنطيس" قد تفوقوا على الجاذبية في عصور غابرة.. ما سهّل عليهم رفع الأحجار العظيمة لبناء الصّروح الضخمة كأهرامات "الجيزة" .. مع مرور الوقت أنشأت هذه التخبئة مدارس سرّيّة لحفظ هذه العلوم من الاندثار.. وقد برع في تعلّمها فلاسفة وفقهاء من أمثال "فيثاغورس" و"أفلاطون" و"كهنة" كل من مصر القديمة.. وسكّان التبت وقوم المايا بأمريكا الجنوبية.. أما "المتورون" فقد أنشأ تنظيمهم من أحد هذه المدارس السريّة الكبرى...))

((مهلاً.. مهلاً.. مهلاً... أتقصد بكلامك أنّ الحضارة المصريّة القديمة تطورت بفضل هذه العلوم التي تطلقون عليها "الحكمة الأصيلة"؟))

تدخلت "تانيا" في حلقة التخطاطر مقاطعة السيّد "كونتورو" بسؤالها المميّز ذاك.

((ملاحظة جيدة.. فالمستوى الحضاري لمصر غير قابل للتفسير البتّة.. لم يشهد عالمكم ركيزة ابتدائية تطورت على إثرها الحضارة المصريّة.. وهذا ما يشير أنّها مستوحاة من مكان آخر.. كما هو الحال مع الحضارة السومارية التي ادعى سكّانها بأنّ احتكاكهم "بالأنوناكي" أعطاهم هذه البركة والقوّة الروحانية الكبيرة.. بل وأسرار الفضاء أيضاً!))

ثار فضولي بعد هذا الحديث الجريء فتدخلت قائلاً:

((من هم "الأنوناكي"؟))

((ليس لدينا معلومات كبيرة عنهم.. ولكن يذاع بأن "مخطوطة شيفا" قد تناولت أصلهم وشكلهم وموطنهم.. هم ومخلوقات ذكيّة غامضة من فصيلة "الزواحف" « reptilian »)).

((تابع سيدي من فضلك...))

((هذه المدارس الشيطانيّة أسّست بعض الحركات الفكرية والطوائف المتطرفة حتى تسيطر بها على الشعوب بعد تفريقهم وخلق الصّراع الدائم

بينهم؛ لهذا يسعى القليل متأخراً نحن "النوردريك" جاهدين بالتحالف مع سكان "أجارثا" لوقف هذا الصراع الطائفي وإعادة السلام إلى السطح.. تداركاً لحرب عالمية ثالثة قد تدمر عالمنا الجوفي أيضاً.. وللتحاح في المهمة وجب علينا الاتحاد لكشف خطط "الرمادين" و"الماسونيين" وبعض من خونتنا الذين يوفرون قواعد عسكرية بأراضيها نخدم مصالح "الرمادين" و مهد لخراب الأرض)).

تساءلت "تانيا" مجدداً...

((إلى أين يعود أصل الحركة الماسونية؟))

((يعود أصل هذه السلالة العريقة إلى مصر القديمة بعد أن حكموها وأصبحوا القوة الأولى في عالمكم السطحي آنذاك.. ثم هاجروا إلى أوروبا وظهروا في كيان الإمبراطورية الرومانية المقدسة.. وقد كانوا لا يسمحون بالزواج من خارج عائلاتهم الملكية حتى لا تختلط دماؤهم الأصلية وتتلوث حسب معتقداتهم.. لقد توسعوا حديثاً وحكموا "بريطانيا" و "الو.م.أ" وغيرها من الدول العالمية التي تدعوا لتحسيد ما يعرف بالنظام العالمي الجديد.. وساهموا في تأسيس فروع رئيسية لهم تساعد على أداء مهامهم الدينية.. كمنظمة "المتورين").

((ألهذا وضعوا شعارهم على ورقة الدولار الأمريكي!))

((بالطبع.. فالرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" تربطه روابط الدم مع العديد من الرؤساء الذين سبقوه إلى الحكم.. "كجورج واشنطن".." "فرانكلين بيريز".." "أبراهام لينكن غرانيت".." "هوفر فرانكلن روزفلت".." وما يدعوا للحيرة أنّ "بوش" ينتمي أيضاً إلى أفراد العائلة الملكية البريطانية.. فهو الحفيد المباشر لملك "انجلترا" "تشارلز الثاني"))

((سيدي.. كيف لكم بكل هذه المعلومات عن عالمنا السطحي؟))

((نحن نراقبكم ونعيش بينكم.. أرسلنا جواسيسنا إلى السطح بغية تحقيق أهداف نبيلة.. عليكم أن تثقوا بنا. والآن انتهت جلسة التخاطب.))

قادنا السيد "كونتورو" إلى مكان فسيح تحت الأرض احتل الظلام جُل أركانه، تراءت لنا من بعيد كبسولات معدنية بيضاء ضخمة، يقف أمام كل واحدة منها شخص متوسط الطول بملابس غريبة، اقتربنا بجذر من المكان كاشفين رؤوسنا للعيان... فجأة! وعلى حين غرة أحسست بقلبي يُخطف من جوفي! أحسست بطاقة غامضة تحتوي وتملكني، شعرت بأعين غريبة محاطة بي من كل جانب، وكأني في غابة موحشة بين قطيع من الذئاب الجائعة. أردت تدارك خوفي الذي حصص عليّ لأول مرة منذ شربي لذلك السائل الفضيّ، فالتفتت إلى "تانيا" لأجدها شاخصة ببصرها نحو الغرباء المرافقين للكبسولات، دقت النظر في أحدهم لأهوي بركبتيّ على الأرض من هول

الصدمة... يا إلهي من هؤلاء القوم؟ ما هذه العيون السوداء الكبيرة، وما سرّ هذا المخاط المنساب من هذه الأجساد التحيلة؟ كيف لها أن تحمل رؤوساً ضخمة كهذه؟ أيعقل أني أقف الآن أمام حشرة "صرعوف" عملاقة؟ أم... أم... أني أقابل أحد الكائنات الرمادية وجهًا لوجه!!

تذكرت ما أخبرنا به السيد "كونتورو" في جلسة التخاطر الذهني، فوخرت "تانيا" على يدها عليها تعي خطورة الموقف، ولحسن الحظّ فقد فهمت منّي الإشارة وتجنبت النظر بأعين تلك الكائنات المشبّعة بالطاقة.

في هذه الأثناء انصرف عنّا السيد "كونتورو" وتركنا نواجه مصيرنا المحتوم.. لقد دق ناقوس الخطر، وبدأت لتوّها اللعبة الحقيقية بعد أن أرغمتنا الكائنات الرمادية على دخول إحدى الكبسولات؛ والتي كانت مكتظة عن آخرها ببشر بالغين من أمثالنا يكون ويصرخون من رعب هذا المكان؛ هؤلاء ضحايا تجارب معاهدة "جريادا" اللعينة. التي لن تضمن لهم الحياة أبدًا. كانت الحرارة منخفضة داخل هذه الآلة الغريبة التي احتوت على أكثر من ثلاثين غرفة ضيقة بها نوافذ كبيرة مكنتنا من رؤية خارجية واضحة، ارتدنا ملابس مطاطية من نوعية جديدة وخوذات احتوتها تلك الغرف، ثم أغلقت علينا الأبواب دفعة واحدة، اتحملنا رافعات متطورة وتدخل بنا طبقًا طائرًا ضخمًا، ثم ما لبثت أن ثبتتنا مجددًا بملاقط معدنية كبيرة على حواف المركبة.. بعد عدّة دقائق من الانتظار اختلطت فيها مشاعرنا بين الخوف والترقب، الحزن والانهيار، أقلع

الطبّق الطّائر بسرعة خاطفة كادت تأخذ أبصارنا ونحن نشاهد المنظر من التوافذ، أردت الاطمئنان على "تانيا" فلم أفلح في ذلك؛ ليصيني نوع من القنوط والخمول الذي أخذ يحتوي بيضاء مشتتًا أفكاري التي جمعتها مؤخرًا.. فرائحة الموت قد داوت على اختراق تجاويف أنفي لتشعري باقتراب النهاية؛ ولكن رؤيتي لأبناء جلدتي يصارعون الألم ويغدون ضحايا لهذه التجارب اللّا أخلاقية زرع بنفسي نوعًا من الإرادة والتفاؤل.

((عبيدٌ أنتم... عبيدٌ أنتم... جناء الكون لا يستحقون الحياة!))

صوت عميق احترق أذنيّ وشدني للاستماع، امتزج بنوع من التغمات الغامضة الشبيهة بتلك التي تطلقها الحيتان للتواصل تحت مياه المحيطات، كنت على يقين أنّ مصدره أحد الكائنات الرّمادية التي تتولى الإشراف على عملية نقلنا.. لم تمض إلّا لحظات قليلة حتى قطع عنيّ خلوتيّ بنفسي ذلك الصوت مجددًا مسترسلًا في الحديث:

((الانجليزية لغة العالم.. أقصد لغة سكان الأرض.. لقد تعمدت استخدامها لمخاطبتكم.. بعد ترككم تستمتعون بهذه الموسيقى الجميلة.. سلام يا أهل الحروب)).

كانت نبرات صوته تبعث الرعب في القلوب؛ فمخارج الحروف عنده توحى بوحش شرير يتحدث؛ لا مخلوقًا عاقلًا ذكيًا.

ساد المكان صمتٌ مخيفٌ أثار عقولنا إلى التفكير فيما سيؤول إليه مصيرنا، قلبي يرتعش بشدة.. الأدرينالين يتدفق بغزارة.. أين أنت أيها السائل الفضويّ اللعين؟ أين؟ أليس من المفترض أنك ستمنحني شعوراً بالثقة؟ ألم تكن هذه الغاية منك؟ أم.. أم أن الرمادين لا يقهرهم سحر ولا علم.. ماااا هذه الورطة، "تانيا" كيف سمحتُ لنفسي بتوريطك في مثل هذا الأمر؟ اعذريني يا حبيبتي أنا نفسي لم أقوَ على تمالك أعصابي، فكيف لرقيقة مثلك أن تتجاوز هذا الرعب النفسي وحيدة غريبة! وأين؟ في جوف الأرض!! في صلب الجحيم!!

ذبذبات عالية التردد تجتاح المكان.. صرير غريب يدوي بغضب أثار بداخلي الرغبة في الموت والتخلص من هذا الجسد، إيقاعات غامضة تستفز شعيرات بدني وتدعوها للوقوف بشموخ تحيةً لتلك الموسيقى الصاخبة الشبيهة بـ: « Alien Psychill », ها قد بدء العرض الذي توقعته أخيراً، فتلك الذبذبات عالية التردد قد مرّت عليّ من قبل أثناء تصفّحي أحد مواقع الانترنت المظلم عمق إقامتي "تيومين"، حيث تباع هناك بمبالغ كبيرة بعملة "البيتكوين" قد تصل أحياناً إلى 100 دولار أمريكي للمقطع الموسيقي الواحد، كنت مدمنا عليها من قبل حيث استترفت مني أموالاً كثيرة فباتت محفظتي الالكترونية شبه خاوية، إنها ذبذبات الشيطان حيث تُحسد في عدّة أمواج صوتية تختلف تسمياتها حسب حدود قياساتها كموجات "جاما" الغامضة، والتي لا تلتقط إلا في حالات خاصة كالموت السريري. ممزج هذه الأخيرة مع أنواع مختلفة من الموسيقى لتولّد شعوراً نادراً بالسعادة أو الكآبة؛ ولكن الذي يعرض على

مسامعنا الآن مختلف نوعاً ما؛ فالتثوية تعطيني والإثارة الجنسية قد تمكنت مني! هل يمكن أنهم يسعون للتحكم في إفرازات هرمونيّ "التستوسترون" و"الإستروجين" بأجسادنا! مادامت التجربة التي ستعرض لها في "المختبر البيولوجي المظلم" جنسية بحتة، فلا شك في أن تخميني صائب هذه المرّة!

انخفض صوت الموسيقى الغريبة قليلاً ليطنّي على نعماتها ذلك الصّوت الغامض مجدداً وهو يقول:

((أنتم جنباء لأن أحاسيسكم ومشاعركم هي من تحدد تصرفاتكم.. عكسنا نحن معشر النخبة.. فعقولنا المنتصرة دائماً ولا مجال للتعامل بالعواطف التي تزخرون بها أتم.. لقد اكتشفنا نقاط ضعفكم ونحن الآن نستغلها بذكاء.. هناك من يساعدنا في عملنا هذا بنشره الأفلام.. المسلسلات.. والرّسوم المتحركة.. والتي من خلالها نصل إلى مشاعركم ونسيّرها حسب مخططاتنا التي رسمت من قبل.. إني حريص في إلقاء هذه الكلمات على مسامعكم.. فلا خوف لنا من تسريها بتأتا.. كونكم في حضرتنا وفي طريقكم إلى أرضنا.. وحتى إن عدتم إلى بلادكم لن يصدق كلامكم أحد.. بعبارة أخرى لقد بُرّج البشر على رفض حقيقة كوننا موجودين.. وهذه الكفة ستبقى لصالحنا إلى غاية تنفيذ المشروع الضّمخ الذي نصبو إليه...))

عادت تلك التغمات الشبيهة بأصوات الحيتان في الظهور مجدداً، فامتزجت بذلك الصّوت الغامض ما زاد من رعب الحديث، وقد جاء على لسانه هذه المرّة:

((المشاعر تقود إلى الجبن.. والجبن يمنع التطور.. ككائنات ذكية نحن لا نعرف بكم في النخبة.. نرعب فقط بكل آدمي نجح في التمرد على أحاسيسه الساذجة.. بممارسته القتل والاعتصاب والسرقه... وهذا لم نجده إلا في منظمات قليلة تنشط على أرضكم.. هم أصدقاؤنا ولنا معهم حديث وعمل.. أما أنتم الآن فضحية اختارها القدر لتعيد نسلنا إلى الظهور بقوة.. ربما تفوقتم علينا بالتكاثر والإنجاب.. لهذا سنبقى في حاجة ماسة إليكم حتى إشعار آخر)).

تنهّد بقوة ثم تابع حديثه:

((غباؤكم وجبنكم ظهرا في "سيبيريا" بداية عام 1970 من تقويمكم الأرضي.. حيث انطلق مشروع خاص يدعى "كولا" هدفه المعلن هو اكتشاف القشرة الأرضية.. أما هدفه المخفي لم يكن سوى فتح فجوة كبيرة تصل بين عالمكم السطحي وعالمنا اجوي.. الحفر توقف عام 1983 لارتفاع درجة الحرارة وبلوغها 180 درجة مئوية في أقصى حد تم الوصول إليه وهو 12.066 متراً تحت الأرض.. هذا ما كان يذاع بفضلنا بعد تدخلنا في الأمر وتحكمنا بوسائل الإعلام السمعية والبصرية لتزييف الحقيقة.. فالتفتن لأمرنا آنذاك يعدّ مخاطرة قد تفشل خططنا المستقبلية.. على العموم لست هنا

للتحدث عن دورنا في رسم تاريخكم على طريقتنا.. بل لاكتشف جُبنكم الأبدى الذي ورثتموه عن أجدادكم.. فبعد جهودنا في تدنيس حقيقة هذا المشروع إلاّ أنّ هناك من سبّب لنا الإزعاج بنشره لمقطع صوتي حقيقي.. يكشف زاوية مكفّهرة من بئر "كولا" المحفورة.. ألا وهو صوت قوم بدائيين يقطنون جوف الأرض.. وجوههم عريضة وآذانهم طويلة.. يهاجرون باستمرار نحو فتحات العيون الحمئة.. مطلع شمسنا المركزية ومغربها.. فجلودهم تنغذى على أشعتها أمّا آذانهم الطويلة فتحميمهم من حرارتها.. يطلق عليهم اسم "القوطين" أو شعب الـ « panotti ».. لقد نال الفزع من فريق الحفر بسماعهم لأصوات الآلاف منهم بعد أن تفتّنوا لأمر عملية الحفر تلك.. فما كان من "السوفييت" إلاّ إيقاف المشروع.. وما كان منّا سوى تكليف حلفائنا على السطح للتكفل بمهمّة ذلك المقطع الصوتي.. وقد نجحوا فعلا في تحريف حقيقته.. لتتقسم شرائح مجتمعكم بين مؤيد ومعارض لما جاء فيه.. فمنكم المتدين الذي يدّعي أنّها أصوات المعذّبين في الأرض.. وهناك الملحد من يقول أنّها أصوات تحركات القشرة الأرضية.. وهناك الجبان الذي أوقف المشروع خوفاً على حياته.. تبا للمشاعر.. إن أردتم الرّقي الحضاري فتخلّصوا منها.. تماماً كما دعاكم فيلسوفكم الأرضي "أفلاطون" لبناء المدينة الفاضلة.. حيث ركّز على التخلص من المعاقين فلا فائدة منهم وقد صدق.. أو كما كان يفعل الرّعيم النّازي "أدولف هتلر" الذي استطاع الوصول إلينا والإيمان بنا.. فقد كان يقتل كل جندي يفتقد الطّول المناسب والقدرة على التحمل.. أفلاطون

تعلم هذا بعد اطلاعه على "الحكمة الأصيلة" من كتب الحضارات القديمة المتطورة التي زرناها وغرماءنا من قوم "الأنوناكي" ذات زمن.. أما الزعيم النازي فقد تخلص من المشاعر والأحاسيس الغبية تلك التي مازلتم تقدسونها.. فاحترمانه وزودناه بتكنولوجيا الأطباق الطائرة.. والتي استخدمها في الخفاء لتحقيق نصر عظيم.. وكاد يحتاج بذلك ربوع الأرض.. أيها الجبناء.. ارقدوا إلى حين)).

لم أحد الوقت الكافي للتعقيب على كلامه.. فالدوار أخذ ينتابني ويجرني إلى الاستسلام، إعياءً مفاجئاً أصابني بالوسن.. فسقطت مهدوء كورقة خريف على أرضية عطشا، لأخلد بعدها في نوم عميق.

فتحت عيني على منظر تقشعر له الأبدان.. سماء صفراء وعواصف رملية تجتاح الأرجاء، سمعت صرخات من معي على المركبة تكسح المكان، أمعنت النظر جيدا من النافذة التي على الكبسولة، فلم يسرني ما رأيت، أيعقل أن أعود من هذه المهمة وأنا في كامل رشدي! مخلوقات فاعرة الطول في صدام قوي، لا بالأسلحة التقليدية ولا بالحديثة، صدام مبني على تشابك الأيدي وتمزيق بالأنياب، دنى الطبق الطائر من الأرض وكأنه يتعمد لفت انتباهنا لهذا الأمر، استغللت الفرصة لأشبع فضولي البشري وأتعرف على الطبيعة التكوينية لهؤلاء القوم... رويداً رويداً بدأت تتضح لي معالم وجوههم، وبها من حقيقة تلعق

العقل... آدميون همجيون وعراة!! بل وعمالقة أيضاً!! أين نحن الآن بحق
البحيم! أين!

تصاعدت صيحات أقراني داخل الكبسولة؛ فمنهم من بكى وصرخ بشدة،
ومنهم من أغشى عليه من هول ما شاهد، أما أنا وأقلية شجاعة فتجرأنا
السؤال عن المكان الذي نتواجد به الآن.. ليرد علينا ذات الصوت الغامض
قائلًا:

((مرحبا بكم في جوف الأرض الثانية.. مرحبا بكم في العالم السفلي
معقل الأقزام والعمالقة)).

استمر سفرنا لعدة دقائق إضافية انطلق فيها الطّبق الطّائر بسرعه القصوى، ثم
توقف تدريجيا مزيجا الستار عن مدينة معدنية ضخمة يميل لوّنها إلى السّواد،
تعلوها أبراج مخروطية عملاقة، وأهرامات ضخمة شبيهة بتلك التي تحتل ربوع
الصّحراء المصرية، وتغزو سماءها أطباق طائرة كبعاسيب النحل، لقد كانت
هندسة بدیعة تثير الناظرين.

نزلت المركبة مهدوء على شارة الهبوط؛ فتنأثر الغبار على جوانبها حاجبًا عنّا
الرؤية، كانت في استقبالنا تلك الرّافعة مجددا والتي أخذت تلتقط جملة
الكبسولات من جوف الطّبق الطّائر كالحرباء، ثم تضعها على الناقلات

العملاقة... خلال لحظات عديدة وجدت نفسي أُحوّل إلى أحد البنيات الضخمة التي كنت منشغلاً بمشاهدتها منذ قليل. لقد أخرجنا من سجوننا الموقته لينقلنا نفرٌ من الكائنات الرّمادية المخيفة إلى قاعة فسيحة، أين حُقِّنا هناك بمادة مجهولة ثم سُحبَ منا قدر معين من الدّماء لغاية نجعلها نحن الضّحايا. وقد شدّد انتباهي تكنولوجيا "الروبوت" المتطورة التي اعتمدوا عليها في عملهم.

لم يدم وقت مكوثنا طويلاً بيهو القاعة؛ فبينما هم بالتّقدم نحو الغرفة المجاورة حتى لمحتُ "تانيا" من بين الحشود شاحبة الوجه، ودموعها قد ترسّبت على خديها النّاعمين، اقتربت منها واحتضنتها بقوة محاولاً إعطائها نفساً جديداً يُحيي عزيمتها على المتابعة.

لقد قُسمنا إلى عدّة مجموعات متساوية، كل واحدة تضم خمسة أزواج. شكلت أنا وحبيبتي "تانيا" زوجاً خاصاً لتسهيل تواصلنا من أجل إنجاح مهمتنا المصرية، وقد مثلنا الفريق الخامس الذي سيُحوّل نحو "المختبر البيولوجي المظلم".

((هاي.. أنت! أيها الغريب.. هل تسمعي!!))

كنت على علم أن الخنجر مصدر هذا الصّوت ليست آدمية بالمرّة، استدرت بجزر وكلي يقين أنني الشّخص المقصود، وبالفعل لقد كان أحد الكائنات الغريبة بزي مختلف عن أقرانه يحوي رموزاً مجهولة، لم أجد من داعٍ لتجاهله فأجبت قائلاً:

((نعم سيدي.. ما الأمر!))

((لا تبدو خائفًا كأقرانك.. كما أنك تتحاشى التّظر صوب عينيّ.. لا بد وأنك أحد العينات القديمة التي بُعثت من الموت!))

((لا يا سيدي.. أنا أول العينات التي أتيتم بها إلى هنا.. في الحقيقة لقد تجاوزت عتبة الخوف بفضل هذه الشّابة التي تقف بجانبني)).

اقترب منها قليلًا وأخذ يتفحصها بأحد الأجهزة الغريبة التي كانت بموزته، ثم قال:

((هذه العينة لم تخضع لعملية أثيرية بمخبرنا من قبل.. فما السرّ الذي تخفيه حتى امتصت خوفك وخوفها أيها البشري؟!))

كنت سعيدًا بنجاح هذا السّائل الفضي في الحفاظ على رباطة جأشي خاصة في موقفٍ حرجٍ كالذي أشهده اللّحظة؛ فأجبت بأسلوبٍ مستفزٍ لحظة تلاميضي بخصلاتٍ شعرٍ "ثانياً":

((بجمعنا حبّ عظيم تفتقدونه.. بجمعنا عواطف صادقة تحسدوننا عليها.. تربطنا علاقة متينة لم ولن تجربوها.. وجودنا معًا يعطينا الثبات ويمحق عائق الخوف عنّا.. بعبارةٍ أسمى مشاعرنا الكاذبة تقودنا إلى الجبن.. أما الصّادقة منها فتحررنا من الخوف.. سيدي "اكس" نحن البشر أسياد الأرض)).

تعالى صراخ الحاضرين بأرجاء القاعة الفسيحة، تفاعلاً منهم مع كلامي التلقائي الذي لم أكن أعلم أنه سيُخرج هذا المسخ ويزيد من ثقة أبناء جلدتي بأنفسهم...

((أدعى "زيرينيخ" فلا تنادني بـ"اكس" مجددًا.. أما عقلي الناضج فلن يسمح لي بالدخول معك في جدال عقيم.. ربما نسيت أننا معشر النخبة نُؤثر ولا نتأثر.. فكلامك لم يحرك بداخلي أيّ شعور يذكر.. على العموم.. مُراقبتك قد ذكرتني بفتاة أطلق عليها علماؤكم اسم "موناليزا القمر")..

((... وضع الأمر أرجوك!))

في هذه اللحظة دخل أعضاء الفوج الأول "المختبر البيولوجي المظلم" بأمر من القائد الرّمادي، في حين تابع المدعو "زيرينيخ" كلامه بصوت خافتٍ حتى لا يُسمعَ الحضور.. مسترسلاً يقول:

((قامت الوكالة الفضائية "ناسا" ببرنامج للهبوط على سطح القمر.. بين عامي 1969 و1972 من تقويمكم الزمني الخاص.. كان حدثًا هامًا بالنسبة لنا.. كوننا لم نتوقع وصولكم إلى هذا الحد يومًا ما.. خصوصًا أن لنا أسرارًا تقبع في الجانب المكفهر من القمر.. ولم نتخيل يومًا أنها ستُكشف على أيديكم.. فلطالما كنتم متخلفين عنّا بألاف السنين.. لهذا عزمنا على مراقبتكم عن كذب منذ تلك الفترة...))

التفتَ بيمينًا وشمالًا وقد بان التوتر جليا على وجهه، وكأنه يخترق نوعًا من القوانين المسطرة، هذا الكائن يبدو مختلفا كثيرًا؛ فبشرته فضيَّة اللون وملامحه أقرب إلى الآدمية رغم كبر حجم جمجمته واتساع عينيه، كما أنه مصمم على الحديث معنا فقط من جموع الحاضرين...

((...)) كانت بعثاتكم الأولى إلى القمر ناجحة تمامًا.. ولكنها توقفت فجأة بأمرٍ منا نحن النخبة؛ حيث ألقينا ثلاث بعثات إضافية كانت مقررة أن تتول على سطحه.. وهي: "أبولو18" .. "أبولو19" .. "أبولو20".. ولكن "ناسا" تجرأت وأرسلت هذه البعثات سرًّا دون أن تعلمنا.. ولأول مرة في تاريخنا نقع ضحية للتحايل البشري)).

تجرأت وسألته وأنا في حيرة من أمري..

((قرأت عن هذا الأمر سلفًا.. ولكنني ظننت السبب في توقف تلك الرحلات يعود إلى الانخفاض الكبير الذي مسَ ميزانية وكالة الفضاء الأمريكية!))

ضحك كثيرًا من كلامي ليصيبي الشك في أمره، فأولا شعر بالتوتر والخوف من أن تُدركه أعين أقرانه من الرماديين لحظة دخوله في حديثٍ مباشرٍ معنا، والآن يضحك ويتسم لنا وهذا دليلٌ كافٍ أنه يتمتع بمشاعرٍ وأحاسيسٍ مثلنا، ترى ما السرُّ الذي يخفيه "زيرينغ"!!

((لقد تحايلاوا عليكم كما فعلوا معنا من قبل.. ويمكنوا من الوصول إلى الجانب المكفهر من القمر في بعثة "أبولو20"؛ حيث وجللوا في حفرة كبيرة هناك سفينة فضائية ضخمة تعود لمئات السنين.. كانت بمثابة المختبر البيولوجي المظلم لأجدادنا.. قبل تغيير مكانه إلى الأرض المحوفة الثانية.. وقد وجللوا بداخلها جثتين محميتين بمادة شمعية لكائنين هجينين بين البشر والرماديين.. أحدهما لأنى مشاهمة لمرافقتك أطلقتم عليها اسم "موناليزا القمر").

تدخلت "تانيا" بصوت عالٍ وهي تقول:

((أتقصد أنكم تقومون بهذه التجارب اللعينة منذ وقت قديمٍ جدًا؟
لماذا!!!؟.. من أنتم حتى تتدخلوا في أمورنا!!))

((أخفي صوتك وإلا اكتشف أمرنا.. فأنا لا أجدد التخاطر بعد حتى أخفي كلامي عن الجميع.. سأوضح الأمور حالاً))

زاد شكى به بعد إجابته الغريبة تلك، وكذلك حدث الأمر مع "تانيا" التي بدت محتارة من هوية هذا المخلوق الغامض.

نظرتنا للكائنات الفضائية الشريرة، تبع حتما من الخوف بأنهم سيعاملوننا تماما

كما نعامل بعضنا البعض "تايسون نيل ديفراس"

Mr. Betty Hill
Case 2
December 6, 1961

Post, December 17, 1961. Fully agree with Dr. Hoffer in his point of view and this is my point of view. Therefore, none to be opposed and the excavation of little items such as Mr. Haller's data which he introduced to have received from his daughter seem to me that Marshall's reaction of saying he could extract E.T.'s, now utilizing the same's electronic elements. While they could explain the phenomena they do not explain your experiences, and I have steadily held that you probably did have an experience with the lightings. I find the study of this should be in the hands of objective scientists (among whom I include myself) and not the subject of diabolic discourse in which invective and pejorative are the cause of evaluative data.

Let us add that I am quite familiar with the "intrusion" which he described. It is one of the many unexplained ones used in medicine and in the situation which Mr. Haller describes it is not introduced anywhere near the jaw but in another part of the body. Similar intrusions, however, have been introduced into the abdominal cavity in the area of the navel. In my younger days I frequently did this myself. One of the procedures is called "Parapneustic Abjournalism". Answers to the many questions that exist will not be derived from such procedures as comes from Mr. Haller nor from such contacts or scenes from "The Turtles". In the previous letter to the Editor, Dr. Head also indicated in Mr. Salinger's type of reasoning on the possibility of the "penis" such one seems to derive from the necessity of attaching someone with whom he has not agreed by a coverage of "mutual extraction". As yet nothing has been proved beyond mere adventure. I want to see some work done on this and the accumulation of some information however we can get it without prejudicial forces and distort the one or invention and perhaps time. I think we will be on our way with the related studies and there may be many more to say that we are all acquainted.

Could look forward to the time when we can get together and review one of them in the light of what we have going on since the 1950 articles first came out. Let's try to hold a steady course and keep an open mind as they do in the Navy.

Sincerely,

Richard D. Nixon, II, Jr.

anon.

رسالة الطبيب المشرف على علاج أول ضحية خطفت من الـ UFO

الفصل السادس

– الملف السري 06: أول حالة اختطاف UFO ولقها التاريخ!



داول على الشهيق والزفير، ثم تابع حديثه قائلاً:

((«أبولو20» ذلك المشروع المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي قبل سقوطه.. من الغريب أنكما تجهلان هذا الأمر رغم فضحه من قبل على لسان المدعو "وليام راتلج".. الذي أظهر حقيقة هذه الرحلة الغامضة التي كانوا يخفونها عنكم)).

سألته من يكون هذا الشخص، فأخبرني أنه أحد أفراد رحلة "أبولو20" السرية، والذي قام بتسريب جملة من مقاطع فيديو مريبة تُظهر جوانب خفية من هذه الرحلة الغامضة على سطح القمر، كان أبرزها مقطعاً يوضح معالم مدينة قديمة ذات أبراج شاهقة، وصوراً لمركبة فضائية ضخمة، وحنثة محفوظة لهجينة فضائية تحمل ملامح بشرية وتمتلك ستة أصابع في كل يد، بجسد تغطيه

مادة شمعية مجهولة المصدر، وَضَّحَتِ الصُّورَ أَيْضًا بِمجموعة من الأنايب تمتد من تجاويها الأنفية لتصلَ إلى أجهزة خاصة بالمركبة.

تبين لنا من حديث "زيرينيخ" أن "الرمادين" قد غضبوا كثيرا لما سمعوا بهذه الرحلة، فقاموا على جناح السرعة بزيارة أحد الشخصيات المهمة في المنظمة الماسونية على السطح وأمروهم بطمس الحقائق التي توثقها هذه المقاطع المسربة، بعد أن استعانوا بنحات وخبير فيديو ذائع الصيت ليؤدي المهمة، حيث خرج علينا إلى الساحة الإعلامية وادعى تسببه في كل هذه البلبله بنحته لموناليزا القمر، ليظهر له بالمرصاد شخص آخر يدعى "جون مون ويلكر"، قام هذا الأخير بالرّد على التّحاث عن طريق تسريب مقاطع فيديو جديدة لرحلة "أبولو20" ما وضعه في موقف محرج.

لقد دُجِّجَ عقلي بمعارف جديدة لم أجد سبيلاً لقبولها، خصوصاً أنّها جاءت من كائن مشكوك في أمره. التفتت إلى "تانيا" مشيراً لها بعيني للتدخل، فصاحت قائلة:

((ومن تكون أنت؟))

تجاهل سؤالها وتابع حديثه من زاوية أخرى وكأنه يمهد لشيء ما، حيث قسم لنا الكائنات الرمادية إلى عدّة فصائل مختلفة، منهم الأقرام «Belletrax»، ومنهم العمالقة «Orion»، الذين ينقسمون بلورهم إلى مجموعتين: الأولى متناسقة الرأس والجثة ويمثلون الصّنف المعادي للجنس البشري، أما الثانية

لصغار الرؤوس طوال الرقاب وهم أقل شراً من المجموعة الأولى، كما أن هناك فصيلة فضائية أخرى يقطنون بكوكب « Zeta »، ينقسمون إلى أربعة مجموعات: الأولى تضم واسمي الجباه، والثانية تضم ذوي الرؤوس الضخمة والجفون نصف المفتوحة؛ أما الثالثة فتضم ذوي الجفون المفتوحة كلياً، في حين يمثل المجموعة الرابعة صنف مخيف المظهر برأس ضخمة وعيونٍ مرعبة، وقد تم أسر بعض الأفراد من هذا الصنف من طرف القوات السوفييتية منذ زمن، كما أننا في ضيافتهم الآن!

توقف "زيرينغ" عن الكلام لوهلة تاركاً المجموعة الثانية من العينات البشرية عمراً إلى هو المختبر البيولوجي المظلم... لتستغل "تانيا" الفرصة وتساله مجدداً عن السبب الذي جعلهم يمارسون هذا النوع من العمليات الجراحية علينا نحن البشر طوال هذه الفترة. فأخبرها أنها ليست بالجراحية البحتة بل عمليات أثرية أيضاً، والسبب في هذا يعود إلى الصنف الأقوى على الإطلاق ويطلق عليهم اسم "الزواحف الدراكونيون"، « The Draconians » الذين قاموا بغزو كوكب « Zeta » المعقل الأصلي للرمادين منذ فترة طويلة، ونقلوا لهم قدرة التخاطر خاصتهم ليتمكنوا من السيطرة عليهم مع مرور الزمن، وهذا ما لم يتفطنوا إليه إلا مؤخراً، ولم يكفوا بهذا القدر فقط بل تلاعبوا بأجسادهم ما سبب لهم تشوهاً جينياً على مستوى الجهاز التناسلي والهضمي أيضاً، فحرموا من التكاثر كسائر المخلوقات لهذا عملوا إلى الاستنساخ تداركاً لهذا الخلل الجيني، ولكن هذا الحل لا يعتبر الأمثل فمجرد

الاستمرار فيه يسبب انهياراً للحمض النووي ما يعني الفناء التام لفصيلة الرّماديين مستقبلاً، ولم يكن أمامهم سوى السّيطرة على الجنس الأضعف وهم البشر، للقيام بالتحارب على أنظمتهم الإنجابية قود إنتاج سلالة جديدة من الرّماديين تمتلك القدرة على الإنجاب والتّغذية الطّبيعية.

أردت التاكّد من بلوغ "الرّماديين" هدفهم من عدمه فتساءلت قائلاً:

((وهل نجحوا في هذا؟))

((بالتأكيد.. وأنا خير دليل على نجاح المشروع))

((أتقصد أنك...!!))

أغلق عينيه لوهلة ثم فتحهما ليظهر كعيّن السّحالي واسترسل يقول:

((أدعى السّيد "زيرينيخ" مستنسخ ثنائي التّهجين.. من التّخبة القاهرة في قوم "الرّماديين".. التّهجين الثنائي نادر التّحاح.. ولهذا أحظى بأهمية بالغة داخل هذا المختبر.. فعرقي الأصلي هجين بين الرّماديين والدراكونيين ويطلق عليه في وسطنا "عرق فاساجو" «Vassago».. أما أنا فتناج هجين نادر بين هذا العرق والبشر أيضاً.. لقد ولدت من أنثى بشرية داخل "المختبر البيولوجي المظلم".. لأحمل جينات ثلاث مخلوقات مختلفة "البشرية".." الرّمادية".." والزواحف".." لهذا أمتلك مشاعر البشر وأفتقد نوعاً ما القدرة على التّخاطر ولكني أحمل أعلى درجات الذّكاء.. وأمتلك القدرة على اختراق البعد الرّابع



الذي يضم أجدادي "الزواحف" رغم كوني عاجزاً على توظيفها في هذا السن المبكر)).

((ولماذا تخبرنا بجميع هذه الأسرار؟))

قلت كلامي والخوف يملكني من أن يكتشف أمرنا... ليرد علي بثقة تدعو للقلق:

((ما قلته الآن وما سأقوله لاحقاً مقتبسٌ من "مخطوطة شيفا" لقد اطلعت على أحد فصولها.. قبل أن يمنوني عنها لأسباب مجهولة...))

تنهد بقوة.. ثم قال علي جناح السرعة...

((... أنا الخطة "كيو" يا سادة.. لقد سمعتم ما من قبل صحيح.. دوري يتحسد في تنوير عقليكما ببعض المعلومات المهمة.. يليه اطلاعكما على مكان "مخطوطة شيفا"))

شعرت براحة كبيرة بعد سماعي لما قاله توّاً وانتابني شعور قوي بأننا نتقدم في الخطة على نحو سليم.. التفتت إلى "تانيا" لأجدها في قمة السعادة ما يعني تذكرها لهذه الخطة أيضاً؛ والتي مرّت على مسامعنا ببلاد "أجارثا".. لم أستطع إطفاء نار الفضول التي اجتاحت أعماقي فقلت:

((سيد "زيرينيخ" كيف تمّ التفاوض معك في هذا الأمر؟))

((أنا من قررت هذا بنفسى.. فبحكم انتمائي إلى العرق الآدمي أيضاً.. لن أرضى استهدافه لقمعه وفنائه.. أو ربما مشاعري البشرية هي التي ساهمت في دخولي أطراف الخطة مع "سكان أجارثا" رغم عدم ارتياحي البتة لسكان "النورديك" وعلى رأسهم "كونتورو").

((غريب أمرك يا سيد "زيرينغ".. وهل للزواحف أصنافٌ أخرى "كالرمادين"؟))

رفع رأسه إلى أعلى موجهاً عينيه المخيفتين صوب بوابة المختبر وهمّ يقول:

((بالتأكيد.. فسلالة أجدادي تدعى « Alpha Draconis ».. يعود انتمائها إلى البعد الرابع.. ويتشعب منها عدّة أجناس يحملون اسم « Extraterrestrial Reptilians ».. يميلون إلى العنف والتدمير ونادراً ما يخرجون على باقي الشعوب بشكل علني.. فأساليهم في الحروب تعتمد على التحسس وتجنب الظهور أمام العيان؛ فالبعد الرابع الذي ينتمون إليه يوفر لهم الأمان والهيمنة على باقي المخلوقات الذكية التي تستوطن سطح وجوف الأرض)).

لأول مرة أضع يدي على رقبته متحسّساً جلده اللّزج، ترددت قليلاً ثم سألته:

((أنت كائن فريد حقاً.. لم أتصوّر يوماً أن أقابل هجيناً مثلك في

حياتي!))

((لا تحاول لمسي مجددا.. فجلودنا تفرز سوائل قد تكون مميته بالنسبة
 لجنسكم.. كما أن بعض الأمراض التي ظهرت بعالمكم السطحي.. قام بنشرها
 لخبنة "المتورين" بعد استخلاصها من أجساد الرّمادين.. بهدف الترويج لسوق
 الأدوية.. وضرب عصفورين بحجر واحد.. تحقيق ثروة عظيمة مستمرة..
 والسيطرة على البشر المستضعفين بمختلف الأمراض مجهولة المصدر
 "كالايبولا" ... آآآ تذكرت!.. أتعلم بأنّ "الزّواحف" يعيشون بينكم على
 السطح منذ آلاف السنين؟))

تراجعت "تانيا" مرعوبة من كلام السيّد "زيرينيخ"، فدعوته بدوري أن يوضّح
 لنا الأمر كونه استعصى علينا فهمه، فقال:

((لقد تشاركوا مع المخلوقات الذكيّة الأخرى في زيارة عدّة حضارات
 أرضية.. وهذا ما نراه في تقاليد وثقافات شعوبكم.. فالأستراليون يؤمنون بأنّ
 الزّواحف تحكم العالم من تحت الأرض.. أمّا السّومريون فيقدّسونهم ويعتبرونهم
 أول من سيّره نحو العلوم والثقافات.. فأصبحوا يعبدونهم كألهة.. الحضارة
 الفرعونية جسّدت صورهم في تماثيل بشرية تحمل رؤوس حيّات.. حتى من
 شعب المايا اعتبروا أنفسهم أحفاد شعب الأفاعي.. ما يسعني أخيرا سوى
 تحذيركم من بعض الرّؤساء والفنانين في عالمكم فهم ينحدرون من عرق
 "الزّواحف"!!))



كانت أعين الحضور متجهة صوبنا، ما جعل السيد "زيرينخ" يُقَدِّل عن الحديث، ولكّني ترجيته أن يخبرني سبب تحذيره المفاجئ، كوني أحسسته يخبيئ عَنَّا سرا عظيما... امثل لطلبي أخيرا واسترسل يقول:

((هل لديكما فكرة عن مصادم الهدرونات الكبير المعروف باسم "سيرن"؟))

((سمعت عنه كثيرا.. أظنه معجل جسيمات ضخمة.. يقع بين الحدود السويسرية الفرنسية.. هدفه فهم الجسيمات المكونة للكون!!))
ابتسم باستهزاء وهو يرد عليّ:

((أنت تعلم ما يريدونك أن تعلمه فقط.. ولكنك تجهل السرّ الكامن وراء هذا التّعظيم.. مفاعل "سيرن" يسعى للقيام بأكبر تجربة علمية في تاريخكم البشري على الإطلاق.. من خلال تحقيق اصطدام مباشر بين حزمتين من البروتون ما سيولد حرارة فائقة تتجاوز ألف مليار درجة في ظرف جزء من الثانية.. ما ينجر عنه تشكل نقطة من الطاقة حرارتها هي الأعظم في مجرة "درب التبانة" بأكملها!!))

((ماذا!!!.. ماذا تقول!!!))

((من المحتمل أن يتشكل ثقب أسود يتلع الأرض إذا لم يتصرّف علماؤكم بحكمة مع معجل الجسيمات هذا.. "فالرماديون" ونخبة زعمائكم من

"المتنورين" يتلقون الأوامر من الشيطان "لوسيفر" مباشرة عن طريق التواصل مستخدمين في ذلك العلوم السحرية المحرمة.. وقد أكد هذا المخترع "آرثر سيكلارك" مؤلف "ملحمة الفضاء".. والمنتج بظهور الانترنت والهواتف المحمولة بالمك.. بعد توضيحه أحد قوانين التكنولوجيا التي يؤمن بها.. التي تشير إلى العلاقة الوطيدة بين السحر والتكنولوجيا المتطورة.. ولكن الأمر تطوّر الآن وبلغ منعرجا خطيرا بعد أن قرّر الحليفان خلق بوابة حقيقية تفتح عالمنا على بعد رابع...))

تذكرت من حديثه مقطع الفيديو المرعب الذي تسرّب مؤخرا على اليوتيوب، مظهرها مجموعة من العلماء بثياب غريبة يستخدمون فتاة شابة كقربان بشري لأغراض غامضة بجانب المقرّ الرسمي لمفاعل "سيرن"، في طقوس شيطانية تقشعر لها الأبدان. بعد تفكير عميق سألته قائلا:

((أتتصد البعد الذي يعيش فيه نخبة "الزواحف"!))

((بالتّبع.. وأكثر من هذا بكثير.. بوابة البعد الرابع ستفتح المجال لدخول أقوام الشياطين إلى كوكب الأرض دون الاضطرار مجددا للتواصل معهم عن طريق السحر.. الذي سيسقط في آخر المطاف أمام القوى الفيزيائية.. لذا لا تستغرب أنّ شعار "سيرن" يحمل رقم الشيطان 666)).

اقترب دورنا أخيراً، وها قد تحرك بعض البوابين "الرّمادين" نحونا لجمعنا مع البقية وإدخالنا هو المختبر، بدا التوتر بيننا على ملامح السيد "زيرينغ"، الذي تابع حديثه في عجالة حيث قال:

((الكائنات التي ستفد إلى بعدكم الثالث.. أغلبها رُسم في مخطوطات وكتب قديمة استطاع "الرّماديون" الحصول عليها من قارة "أطلنطس" المفقودة.. ولعلّ أكثر هذه الكتب غموضاً هو مخطوط كتاب "فوينيتش" ومخطوطة "نيكرونوميكون" التي دوّن فيها أحد السّحرة العرب معلومات ورسومات غريبة تجسد هيئة تلك الشياطين.. التي عاشت في هذا العالم قبل طردها إلى البعد الرابع تزامناً مع طوفانٍ عظيم ضرب الأرض منذ القدم...))

تدخلت "تانيا" قائلةً:

((مهلاً... مهلاً! أنا أعرفها اسمها الأصلي "العزيف".. وقد كتبها شخص يدعى "عبد الله الحظرد".. أبعقل حقاً أن ما يشاع عنها حقيقي؟؟ أرجوك أجبني من أين لك بكل هذه المعلومات عن أمنا؟))

((عقولنا مهياةً للتعلم باستمرار.. فالرّماديون" نشرُوا جواسيسهم على الأرض بغية تحصيل درجات الذكاء والمستوى التعليمي لكل بشري.. وإرسال النتائج إلى القادة من التّجبة بشكل موسمي.. وأي كتاب أو مخطوطة مهمة تظهر على السّطح.. تُسحبُ مباشرة إلى الجوف.. هكذا نحن نحمّد الكتب

ونقدس العلم.. والآن استعدا فلم تبقَ إلا لحظات على دخولكما "المختبر البيولوجي المظلم" .. أما أنا فسأظهر لكما مجددا للمساعدة.. انتهى اللقاء)).

ها قد حان الموعد الذي لطالما انتظرناه.. دقائق قليلة تفصلنا عن اللحظة الفصل، حياتنا على المحك وبنجاح الخطة يعتمد على رباطة الجأش والحنكة في التعامل مع الأحداث الآتية. نفرّ من "الرّمادين" قد أحاطوا بنا من كل جانب ليتفحصونا قبل اقتيادنا إلى الدّاخل، قمت و"تانيا" بتجنب النّظر صوب أعينهم لحظة تفتيشهم لنا. في حين تعالت الصّيحات في الأرجاء ذعراً ورعباً من الأشكال الغريبة التي ظهروا بها على غير العادة، فقد تغير لون جلودهم إلى الأصفر القاتم، ما وضعنا في حيرة من أمرنا، انتظرنا قليلاً أمام مدخل البوابة الكبيرة بأمر من قائد المجموعة، في حين قامت تلك المخلوقات بفعل شيء مقزز أثار بداخلي الرّغبة في التقيؤ! لقد فتحوا قارورات كبيرة كانت مثبتة على الجدران ثم سكبوا على جلودهم بعد خلعهم للملابس الغريبة، وكأنهم يستحمون بها أو شيء من هذا القبيل، كان السائل الذي استخدموه عجيب الرّائحة، ممسكت "تانيا" بذراعي وأغمضت عينيها، ولكنني لم أستطع فعل ذات الشيء فلم أقوَ على ترك لحظة تاريخية كهذه تفوتني بمثل هذه البساطة، بينما نحن نشاهد ذلك المنظر العجيب استهل أحد البشرين من مجموعتنا الحديث، موضحاً لنا أن السبب في تغير لون جلودهم إلى الأصفر يعود إلى الجوع،

فالرّماديون لا يمتلكون أجهزة هضمية ولا يستطيعون الشعور بالرغبة في الأكل إلا إذا لاحظوا تغير لون جلودهم، أما ذلك السائل الكريه فهو مستخلص من السوائل والأنسجة الحيوانية المغذية، المزوجة بمواد مجهولة تسهل من نفاذه إلى أجسادهم، وقد أعرب سبب درايته بهذا الأمر كونه يزور المختبر البيولوجي المظلم للمرّة الثّانية على التوالي، فهو عينة ناجحة تنتظر المزيد من التجارب.

عادت الكائنات الرّمادية لنقلنا مجدداً، وقد استعادت اللون الأصلي لجلودها، سلكنا طريقاً مستقيماً طويلاً جداً، حتى أُنِي شككت من بلوغ نهايته، وما إن أُنهكت قدماي من المشي وأوشكت على السقوط حتى اتضح لنا معالم نور ساطع أت من الأسفل، توقف عنده "الرّماديون" ودأبوا على إنزالنا عبر سلام معدنية الواحد تلو الآخر، حتى غدونا جميعاً داخل قاعة عظيمة تمتد على طول الأبصار. رائحة المواد الطيّبة تنتشر منها بقوة، جدرانها مضيئة بشكل ملفت، بلاطات أرضيتها ملساء زجاجية لم أر مثيلاً لها في حياتي، أيعقل أن هذه الكائنات البشعة عديمة الإحساس تمتلك ذوقاً رفيعاً في الهندسة وال عمران!!

واصلنا سيرنا داخل المختبر البيولوجي المظلم، الذي بدا مضيئاً وبديعاً على عكس ما ظننت، شدّ انتباهنا إلى قوارير زجاجية ضخمة وأكياساً بلاستيكية شفافة، تضمّ مخلوقات مخيفة عارية في طور التّكوين، وكأنّها أجنة عملاقة،

تبدو ملاحظها في غاية من النقيح ما يُرَجِّحُ كونها سلالات هجينة وليدة هذا المختبر.

لم أترك مكاناً واحداً يمر عبر محيط عيني إلا ومسحته مسحاً شاملاً، أما "تانيا" فذهلت من هول ما شاهدت لتغلو كالمجنونة الهائمة بهذا المختبر، خصوصاً كونها طيبة البعثة.. لقد أثر عليها المكان بشدة وزاد من لهفتها في إكتشاف تفاصيله وفك ألغازه.

كانت المخلوقات الرمادية التي تقودنا هادئة وغير مكترثة بما تتبادله من أطراف الحديث، وهذا ما جعل نفوسنا تميل إلى السكينة نوعاً ما، ولكن هيهات... فالأمر لم يستمر طويلاً... لقد باغتنا أحدهم بصرخة عظيمة من أداة كان يحملها، فنارت قوانا بشكل مفاجئ وسقطنا على الأرضية...

أشعر بالبرد... يتتابني نعاس كبير ورغبة لا متناهية في النوم، رياح قوية تعصف داخلك أذني، وأمطار غزيرة تغمرني مستفزةً مشاعري، ما سرّ هذا الإحساس الرّائع! لا يبدو أنني أعيش حلماً ما، فالأمر يلامس نوعاً من الحقيقة... حقيقة كوني... تحت رحمة الرّمادين!

رفعتُ جفناي نصفياً مختلماً النظر، كانت الرؤية ضبابية ما صعب عليّ كشف معالم المكان.. لقد لم تقييدي على سطح سرير أبيض كبير، التفّ حوله مجموعة من "الكائنات الرّمادية" بمآزر خضراء طويلة غطت كامل أجسادهم عدا رؤوسهم الكبيرة، وما إن تفتنوا لأمر استيقاظي حتى شرعوا في تجريدي من

ملايسبي. قام أحدهم بانتقاء عينات من أظفاري ولعابي فضلاً على انتزاعه خصلة صغيرة من شعري الأشقر، فيما قام الآخر بتثبيت ملاقط حادة على أماكن متفرقة من جسدي بعد أن قام بدهنها بمادة رمادية لزجة، حركت رأسي بصعوبة إلى الجهة الشمالية بحثاً عن حبيبي "تانيا"، لأجدها في الركن الآخر من القاعة تتعرض لعملية حقن على مستوى السرة.

"أعاد لي المشهد ذكرياتي مع أحد أفضل البرامج الماورية التي كنت أتابعها أيام دراستي بالجامعة على شاشة التلفاز، حيث تناول في أحد الحلقات موضوع الزوجين الأمريكيين "هيل"، اللذان سجلهما التاريخ رسمياً كأول حالة اختطاف على أيدي "المخلوقات الرمادية".. في قضية "UFO" أثارت الرأي العام، لتوفر أدلة دامغة تثبت حدوثها، رغم عدم تصديقي لها إبان مشاهدة البرنامج، فحسب ما أذكر أن "بارني" وزوجته "بيتي" قاما برحلة استحمام إلى "كندا"، وبعد عودتهما إلى ديارهما قاطعهما في الطريق ضوء لامع مصدره جسم معدني على شكل قرص، خرج "بارني" من سيارته حاملاً منظاراً لتفقد الأمر، ليفاجئ بمخلوقات غريبة تظهر ظلالتها من نوافذ كبيرة على سطح تلك المركبة، ارتبك الزوج وأقبل على الهرب منذراً زوجته "بيتي" بخطورة المكان، وبأن تلك المخلوقات تنوي اختطافهم، فما كان منهما إلا الانطلاق بالسرعة القصوى هروباً من الكائنات التي ترصد بهم، ولكن المركبة لحقتها مصدره صوتاً حاداً اهتزت السيارة من شدته، وفي رمشة عين عمّ السكون المكان وسقط الزوجين مغشياً عليهما، ولما أفاقا وجد نفسيهما بعيدان عن المنطقة بحوالي 35 ميلاً،

والساعة كانت تدل علي مرور ساعتين من الزمن منذ بداية المطاردة، ما وضعهما في حالة نفسية صعبة..."

شئت أحد الكائنات الرمادية فارعة الطول خلوتي بنفسي، لا أدري لما يخلق بي طيلة هذه المدة، عليّ تجنبه قدر المستطاع، فملاحمه لا توحى بالخير البتة، أردت إزاحة نظري عنه فلم استطع، لقد نجح في تثبيتي على وضعي الحالي.

((أدعى القائد "راخيناخ" .. أظنك أيقنت أخيراً أنّ ما يحدث معك الآن

نفسه الذي عايشه الزوجان "هيل" !))

الحقير لقد استطاع قراءة أفكارني فأتخا أمامي بابا للتخاطر !!

((يبدو أنك مهتم بالخوارق .. لذا دعني أمطرك بوابلٍ من الحقائق التي لم يذكرها برنامجك التلفزيوني الثّافه .. "بيتي" المسكينه .. لم تتفطن لأمر اختطافها هي وزوجها من طرفنا إلا بعد عودتها إلى منزلها .. أين وجدت فستانها ممزقاً وعليه آثار بقع وردية .. لقد قام فريقنا السّابق بتحويل مسلسل ذكرياتهما إلى أحلام حتى لا يفصحا عما شاهداه من أحداث مهولة بالنسبة لعقولهما الصّغيرة .. فكل دقيقة مرّت عليهما برفقة فريقنا السّابق داخل الطّبق الطّائر .. أصبحتا يعيشانها في كوابيس مرعبة تراودهم بشكل شبه يومي .. ما جعلهما يتصلان بطبيب نفسي يدعى "بينيامين سلّمون" عام 1963 من تقويمكم الأرضي .. لقد تحتم على فريقنا السّابق متابعة الزوجين حتى بعد خطفهما وإطلاق سراحهما .. باعتبارهما عيتين هامتين .. أما الطّبيب النفسي الذي زاراه

ورغم كونه بشري حسّاس وضعيف.. إلا أنّه متمكّن في مجاله المعرفي بشكل مثير للانتباه.. لقد أصاب في تقدير حالتهما النفسية عن طريق جلسات التثويم المغناطيسي.. جاعلاً الزوجين يسردان كامل تفاصيل عملية الخطف.. وقد كان دليل "بيتي" القوي على صدق كلامها هو إبرة اختبار الحمل التي حُقنت بها على مستوى البطن...))

تساءلت بداعلي عن سرّ هذه الإبرة لتكون دليلاً دامغاً تؤكد وقوع عملية الخطف تلك! ليحييني "راخيناخ" قائلاً:

((إبرة اختبار الحمل لم تكن مستخدمة ولا مكتشفة فترة اختطاف الزوجين "هيل".. فتلك التكنولوجيا تمّ العمل بها في عالمكم بعد حوالي العشر سنوات أرضية منذ عملية الاختطاف.. وهاهي ذي نستخدمها مجدداً على تلك الفتاة التي كنت تراقبها... ألا يعد هذا دليلاً كافياً للإيمان بوجودنا! لقد أثبتنا قوتنا عليكم.. فرغم وجود جميع هذه الأدلة إلا أنّ سيطرتنا على عقولكم باتت واضحة.. فكذبتم أدلّة وجودنا بإرادتكم التي تحكمنها فيها تحكماً مطلقاً.. أيها البشري أفق من جلسة التخاطر هذه واستعد لتجريب ما جرّبه "بيتي" وزوجها...))

صفق القائد "راخيناخ" بيديه فاستفقت من حالة التخدير التاجمة عن جلسة التخاطر تلك، لأجد الفريق يتابع تحليلاته الطّبية، فقد سحب أحدهم الدّم من رقبتي دون شعوري بالألم مطلقاً، ثم وضعها على الطاولة المعدنية المقابلة بعد أن

أرفقها بملصق يحمل كلمة غريبة، حروفها توحى بأنها لغة قديمة كالسريالية، في هذه الأثناء تقدم القائد "راخيناخ" لأول مرة منذ بداية الفحص الطبي، حاملاً بيده قرصاً معدنياً مقعراً بحجم كرة السلّة، أطال النظر إليّ ثم كشف عن بطني وبدأ يمرّ أصابع يده اليمنى على الجلد وكأنه يحاول اختراقه، ثم ما لبث أن عاود ذات الأمر ولكن بسرعة أكبر هذه المرّة، مستعيناً بسبابة يده الشّمالي، شعرت ولأول مرّة بحرارة كبيرة منبعثة من أعماقي، وكانّ الجلد مخدر دون الأحشاء التي باتت تولمني كثيراً فزاد أنيني وكدت أصرخ من فرط العذاب، كانت عملية غريبة لم يسبق لي وأن رأيت مثيلاً لها في حياتي.

بعد مرحلة التّدليك الغامضة قام "راخيناخ" باستخراج ذلك القرص المعدني وثبته على سرّي مغلقاً إياه بإحكام، ثم انصرف وفريقه الطّبي من القاعة الفسيحة، وكذلك جرى الأمر مع بقية الضّحايا، التفتت إلى "تانيا" لأحدثها فلم أقوّر على التّطق، حاولت مجدداً ولكن دون جدوى، حينها أيقنت أنّه قد تم حقننا بمخدر مجهول يمنع إحساسنا بالألم ويحرّمنا من الكلام أيضاً، فعضلة لساني مقبوضة ومتناقلة. وأطرافي بالكاد أحرّكها.

زاد فضولي لمعرفة السرّ الكامن وراء ذلك التّدليك الغريب، وكشف الغاية الأساسيّة من استخدام تلك الأداة المستديرة في الفحص! ولحسن الحظّ قد أتى من يشبعه. إنّه ذلك الكائن المختار "عين السّحلية".. كان لدخوله هبة كبيرة

اقشعر لها بدني، جلس على أحد الكراسي متعمداً تجاهلي، ثم استرسل في الحديث باللغة الانجليزية:

((أدعى السيد "زيرينغ" نثائي التهجين من التّجبة القائدة.. أتيت لأزف لكم خيراً هاماً سيحدد مصيركم على هذه الأرض.. لقد خضعتم الآن إلى عملية جراحية أثرية مع كشف روحي خالص.. مارسها عليكم أمهر الأطباء في مجموعتنا الشمسية.. الغاية منها تطهير أجسادكم من الأورام الخبيثة والأمراض المزمنة المحتمل أن تصيبكم مستقبلاً.. ربما تستغربون هذا النوع المتطور من الجراحة الذي يحافظ على سلامة أعضائكم.. ولكنه حقيقة مؤكدة حفظتها كتب "الحكمة الأصبيلة" من الإتلان وبقيت حكراً على سكان الجوف فقط.. بيد أن البشر قد بحثوا عنها منذ القدم ولم ينجحوا في الحصول على مراجع أصلية تزودهم بهذه الحكمة العظيمة.. فباتوا يخادعونكم ويوهمونكم أنهم قد أتقنوا هذا النوع من الجراحة.. ومن أمثالهم الفليبيني "دبفيد" الذي يدعي احترافه الجراحة الروحانية.. ويجري أزيد من خمسين عملية أثرية وهمية في اليوم الواحد.. مستغلاً الجهل الذي يعاني منه ضحاياه.. وقد تم فضحه من طرف الدكتور "ويليام نولين" بعد أن تفتّح لحيله بغمس القطن في سائلٍ أحمر وسحبه بخفة ليظهر وكأنه نسيج فاسد مستأصل من جوف المريض دون أثر جلي للجراحة))

القرب من "تانيا" ببطء وأخذ يتحمّس جسدها العاري بأصابع يده الطويلة، إلى أن وصل إلى ذلك الجسم المعدني المثبت على بطنها، فسحبه بقوة ورفعنا له وهو يقول:

((أترون هذه الأداة المعدنية المتطورة؟ تدعى "جوستيس" وهي الحكم الفصل في نجاتكم من هلاككم.. لقد أضيئت بشعاع أزرق ما يعني أنّ الضحية التي اخترقها قد نجحت في الاختبارات.. وستعيش بقية حياتها داخل "المختبر البيولوجي المظلم".. كمستضيفة وحاملة لجنين رمادي سيزرع برحمها قريبا قصد إنتاج سلالة هجينة مع البشر.. ونفس الأمر ينطبق على بقية الإناث.. أما الذكور التاجحين فسنستفيد منهم في تطوير أجهزةتنا الهضمية التي باتت تعاني من التثوه الجيني منذ آلاف السنين...))

بمجرد سماعي لهذا الكلام وجهت عيناى مباشرة صوب الجسم المعدني خاصتي، لأجده قد أضيئ بشعاع أصفر.. ابتلعت ريقى واستدرت إلى "تانيا" لأجد دموعها تنهمر على خديها في سكون رهيب يوحى باستسلامها.. أردت الصّراخ فلم أقو عليه.. حاولت التهوض ولكنني عجزت، لذا اكتفيت بالبكاء كطفل صغير يتابع الأحداث من مهده...

أكمل السيد "زيرينغ" حديثه قائلا:

((...أما الشعاع الأصفر فيدل على فشلكم كعينات مختارة؛ وبما أنّكم على دراية بتواجدنا الحقيقي وبأسرارنا المحفوظة.. فسنستخلص منكم بالتفى في

أدنى نقطة من هذه الأرض.. نحن لن نقلكم بناءً على معاهدة "جريادا"..
ولكننا سترككم تعيشون على أرضنا إن استطاعت أجسادكم الصمود.. لذا
تحضروا نفسياً لما هو قادم...))

اقرب مني بخدر وهمس في أذني قائلاً:

((سأزورك ليلاً... لا تم... ولا تفلق!))

استجمع الهواء برئتيه وأخرجه بقوة.. ثم صاح فينا بصوت جهوري:

((من الآن فصاعداً.. ستستضيفكم بلاد العين الحمئة!! وستحلون ضيوفاً

على أهلها "القوطين"! اركدوا في سلام... وداعاً!))

إن هبط فضائي على الأرض وشاهد التلغاف سيجد أن كل المجتمع العالمي مبني على

بريتني سبيرز وباريس هيلتون، سيندهش بأنه لم يهر بعد "ميتشو كاكرو"

Multifaceted Aspects of Human Cloning

Tanuj Kanchan, T.S. Mohan Kumar*, Ashish Kumar**, Sampy Das***

Introduction

Cloning has attracted a wide range of scientific and societal attention for decades. It was first achieved via somatic cell nuclear transfer (SCNT) in 1997. Cloning stands as an important field of scientific knowledge and controversial debate worldwide on a number of related legal, ethical, and social issues [1]. This review covers the various applications of human cloning.

What is cloning?

A clone is a copy or a group of genetically identical cells, organisms, or tissues derived by vegetative reproduction from a single parent, also a DNA sequence derived from a single parental DNA molecule by a self-renewal mechanism of a normal host cell [2]. The word clone is derived from a Greek word for making a copy from a stem. In genetic technology, a clone is a genetic copy of a cell, tissue, or organism that is produced by asexual reproduction. In genetic technology, a clone is a copy of an existing genome or individual or a copy of a DNA sequence, which is asexually produced by genetic engineering [3].

Historical Milestones

The first report of successful cloning of humans in the world was first reported by the birth of Dolly in 1997 [4]. The Wilmut and colleagues in Scotland in 1997 [5] first announced the laboratory produced creation. Dolly, an female Dolly was created by taking cells from the udder of one and a surrogate mother to create a new embryo by a process known as nuclear transfer and implanting the embryo in another ewe. During the use of Dolly, somatic cell nuclear transfer cloning was pioneered by French DNA cloning methods were a variation of Dolly to be the direct descendant of

an Udder cell [6]. Soon there were a pair of cloned male and female four animals. Genetically altered embryos were used to create large farm animals, sheep [8] and cow [9] by nuclear transfer. Cloning of human embryos has already been achieved but, successful cloning of humans has not been proven yet despite of some claims regarding the same. The South Korean scientists announced the cloning of a human embryo in February 2004. They grew the embryo for seven days before destroying it. Recently, South Korean scientists have created the world's first cloned dog Sappy [10].

Reproductive and Therapeutic Cloning Technologies

1. Reproductive Cloning Technology includes a process called somatic cell nuclear transfer (SCNT). The genetic material from the nucleus of a donor adult cell is transferred to an egg whose nucleus and thus its genetic material has been removed. The reconstructed egg containing the DNA from a donor cell is treated with electrical or chemical current to fuse it with the cell division. Once an cloned embryo (clony) is successfully created, it is transferred to the uterus of a female host, where it continues to develop and birth. This reproductive cloning is a process of nuclear transplantation and embryo splitting. Dolly was created by reproductive cloning technology.
2. Therapeutic Cloning Technology also known as embryo cloning is the production of human embryos for use in research with the goal of harvesting stem cells that can be used to study natural developmental and neurodegenerative Stem cells are extracted from the egg at blastocyst stage, and can be used to generate any type of specialized cell from human body.

Author: Department of Postgraduate Medicine & Research, K.M.S. Medical College, Mangalore, ** Dept. of Microbiology & *** Postgraduate Medicine & Technology, HBMS, Dehradun, India.

Correspondence: Dr. Tanuj Kanchan, Dept. of Genetic Medicine & Research, K.M.S. Medical College, Mangalore, India.

وثيقة سرية تشرح تفصيلاً عملية استنساخ البشر

الفصل السابع

- الملف السري 07: استساخ المشاهير



بِت الليل مستيقظا ولم يرقد لي حفن، التزاما مني بأوامر السيد "زيرينيخ" الذي وعدني بزيارتي. لقد كنت حبيسا بين نارين، مصري أنا و"تانيا" المجهول على هذه الأرض الموحشة، ونجاح الخطة من عدمها بعد التّقدم الكبير والتضحيات الجسام التي قمنا بها مؤخرا... اشتقت كثيرا لعائلتي الحبيبة.. أبي "رمزي".. أمي "انيا".. ترى هل اشتقتما لي! هل تحسستما غيابي!

مدينتي العزيزة "تيومين".. افتقدت أعاصيرك القمعية ومتابعتها عن كتب.. اشتهيت طعامك الطيب ومشروباتك الدافئة، لن يُعوضها مصلُ التّنذية الذي نُحفنُ به بين الفترة والأخرى حفاظا على حياتنا.. لقد أوشكنا جميعاً على فقدان حاسة التّذوق على هذه الأرض.

لام الجميع وبقيت وحيداً أصرار الوسن، تارة أنظر إلى "تانيا" وأستمع بجمال وجهها، وتارة أركّز نظري على باب القاعة منتظراً قدوم "عين السّحلية". بينما عقلي سارح في التّفكير، فُتح باب الغرفة ببطء، تبعه ظلّ مخلوق طويل القامة، اتضحت معالم وجهه تدريجياً. دقت النظرة عليه.. لأصرخ بداخلي وأندب حظّي العكر، فالزّائر ليس بالضّيف الذي كنت أرجو بجمته! هذا الكائن الرّمادي ما هو إلا قائد الفريق الطّي "راخيناخ"!

تقدم منّي في هدوء يدعو إلى القلق، حاولت التّطرق فلم أفلح، قام بتقييدي جيّداً ونقلني خارج الصّالة، أتجه بي يميناً عبر ممر ضيق ثم نزل بي أسفل قبوٍ ضعيف الإنارة اكتسحته رائحة الدّماء والعفن، غطته لحوم ممزقة لكائنات مجهولة استوطنتها الديدان، وفضلات حديثة الطّرح متبوعة بسوائل خضراء شحب وجهي لرؤيتها.. استسلمت للغثيان بعد انقباض قلبي واشمئزازه من هذه المناظر.. لأنقياً وأخرج ما بجوفي وأطرحه على جسدي المرهق.

استخرج القائد "راخيناخ" بذلة بيضاء وألبسني إياها، ثم وضع ثلاثة أقراص ملوّنة بيدي وأمرني بتناولها جميعاً؛ فالزرقاء حسبه لاستعادة القدرة على الكلام، والحمراء لاستعادة نشاط الجسم وتفادي الجوع لوقت طويل، أما الصّفراء فلتحمل العطش. لم يكن بيدي من حيلة سوى الرّضوخ لما يقول، وبالفعل! لقد كان محقاً في كلامه؛ فجسدي قد انتعش واستقام، فضلاً على استرجاعي القدرة على الكلام لأسأله مباشرة عن هذا المكان المخيف، فأجابني قائلاً:

((يدعى مقبرة المهجنين.. يستغله "الرماديون" لقتل وتعذيب مختلف الأجنّة والأطفال المشوهين نتاج عمليات الولادة الفاشلة)).

((تبا!.. لماذا لا يتخلصون منهم بالقتل الرحيم؟ فالوحشية ليست سيلا لقتل الأطفال إن اعتبرناهم عينات فاشلة كما تقول حضرتك!!))

فكّ قيودي وساعدي على الوقوف من هذا السرير اللعين، ثم استرسل في إجابتي:

((علماؤنا يتعمدون التنكيل بهم كي يحرّروا مشاعرهم الدفينة التي فقدوها منذ آلاف السنين.. بعبارة أخرى "الرماديون" يحسدونكم أتم البشر على الأحاسيس والعواطف التي تُميّز عرقكم...))

قاطعته قائلا:

((ولماذا أتيت بي هنا؟ لأكون الضحية التالية؟ ألم تخبرونا أنّكم سترسلونا إلى بلاد "العين الحمئة"!!))

ابتسم لي مطولا ثم قال:

((دقق الرّؤية في عيني.. وممالك نفسك لما ستراه...))

انكمش على بعضه كجنين في بطن أمه، أخذت الحرارة تتصاعد من جسده كقدرٍ فوق الثّار، تحوّلت حدقتي عينية إلى مستطيلتين.. وفي لحظة واحدة

استقام مجددا ليكشف لي عن هيئته الأصلية التي فاجأتني... لقد امتثلت للتو أمام ظاهرة بيولوجية تكاد تكون خرافية، بطلها السيد "زيرينغ" المهين الغامض وكترنا الحي "عين السحلية"!

((ما رأيته الآن أحد مزايا "الزواحف" .. تغيير جلودنا إلى الشكل الذي نريدهم أن تروه بإرسال اشارات لا مرئية إلى عقولكم والتأثير عليها.. كان هذا سلاحه الذي كرّسته طيلة فترة تواجدي هنا من أجل هذه اللحظة.. فلا أحد داخل "المختبر البيولوجي المظلم" يعلم اتقاني هذه الميزة سواك فقط)).

دق مني قليلا.. أمسك ذراعي اليمين وأردف يقول:

((لقد بلغني أنهم زرعوا بيدك شريحة متطورة تقوى على سحب نسخ أثرية من أي مخطوطة تقربك.. لقد كان أحدث ما توصلت إليه مملكة "أجارثا" العظيمة من اختراعات بمساعدة أقوام « Sirians ».. الجهاز عبارة عن شريحة مجهولة المكونات يطلقون عليه اسم "كيو" .. تم ابتكاره وتطويره في سرية تامة وجنّد لأجله مئات العلماء والروحانيين.. وقد علمت بشأنه بعد زيارتي السرية إلى المملكة من أجل رسم آخر معالم للخطة)).

بمجرد إلقاء حديثه سارعت في سؤاله قائلاً:

((أتركي من الجهاز وأجبي! أين يمكن أن نجد "مخطوطة شيفيا"؟ أريد إلقاء المهمة بسرعة لقد سمعت المكوث في هذا المكان!!))

((على مهلك فأنا من يضع الأوامر هنا ولست أنت! من المستحسن أن تخاطبني بلطف.. فالتعامل معي ليس كالتعامل مع أقرانك من البشر... حاذر أيها الصبي)).

سبب لي كلامه الدَّعْر، خصوصاً وأنه يمتلك مشاعر مثلنا، مخلوق كهذا قابل للغضب والانفعال، الله الوحيد الذي يعلم ما قد يفعله إن جُنَّ جنونه... عليّ توخي الحذر وتجنبه قدر الإمكان.

أردف قائلاً:

((هنا تقبع "مخطوطة شيفا" بين الدَّماء والأشلاء والأنسجة الهامدة.. التي تتغذى عليها باستمرار باعتبارها مرجعاً روحانياً سحرياً.. هذه المخطوطة لعنة قاتلة وسم زاهق لا يرحم مخلوقاً إلا وقتله.. كيف لا وقد نُخِمت صفحاتها بلعنات ونصوص "هيراوية".. لهذا استخدم علماء "أجارثا" شريحة "كبير" لسحب مضمونها دون اللّجوء إلى حملها قط)).

سألته متردداً:

((وأين لي بإيجادها؟))

أشار بعينه إلى الجثث المبعثرة تحت أقدامنا، ثم أردف يقول:

((أنظر أسفل قدميك!))

في الحين أنزلت رأسي لاكشف موضع المخطوطة، وكم كانت دهشتي كبيرة حين وجدت مسخاً مشوهاً بحجم الكلب، بجلد وردي أجرد، يدب على أقدامه الأربعة، راشقا عينيه. صوبي ناويا افتراسي، لم أنتبه له أول مرة كونه يقات من أحد الجثث الملقاة على الأرضية، شعرت بنوع من الخوف تجاهه فتحبته. اختبأت خلف السيد "زيرينخ" وقلت:

((كيف لي أن أجد "مخطوطة شيئا" وهذا الكائن يترصد بي ويحرمني من الاقتراب؟))

فهقه السيد "زيرينخ" ضاحكا من كلامي ثم استرسل في إجابتي على نحو جدّي مرّضا أن المخطوطة تقبع في جوف هذا المخلوق الغامض، الذي أوتي به من عالم "الزواحف" في البعد الرابع، مخدع الشياطين والمخلوقات السفلية، بفضل جسيم غامض يدعى «Graviton»، فإن خرجت المخطوطة من جوفه وتسلط عليها فضاء الكون سيتفاعل سحرها المرصود، خصوصا إذا ما اقترن كركب ما مع آخر، حينها سيتهيج الدم والبحر، وهذا لن يحدث إلا بخروج أعور العين ابن "الوسيفر" الشيطان. تُسحبُ المخطوطة من جوف هذا المسخ كل خسوف قمري يُرصد على سطح الأرض.. ليحدد سحرها وتكتب في صفحاتها خطط جديدة ومواثيق في غاية السرية.

تمكن منّي الفضول ولم أقوَ السيطرة عليه، فأزمت على معرفة سرّ هذا الجسيم الغامض، لذا سألت السيد "زيرينخ" مجددا:

((ماذا تقصد بـ «Graviton»؟))

شدني من أذني وأردف يقول:

((سيكون هذا آخر سؤال أجيبك عنه)).

تفحص المكان جيّداً، ثم تابع كلامه...

((الـ «Graviton» هو جسيم يتأثر بالجاذبية.. ناجم عن تصادم "بروتونين" مُسرّعين.. يمكنه التنقل بين العوالم ثلاثية الأبعاد.. فهو إشارة بيّنة على وجود البعد الرابع.. لا أظنك ستستوعب كلامي ونحن في هذه الوضعية الحرجة.. فيزياء الكمّ معقدة وتحتاج إلى تركيز كبير لفهمها)).

يبدو أنّ السيد "زيرينغ" محق في كل ما يقوله، فنحن الآن في مهمة سرّية، ولا مجال لمناقشة مثل هذه المواضيع. بدأت استرجع ما تعلمته بين أسوار مملكة "أجارثا" حول ماهية الشّرّيجة "كيو" وطريقة استخدامها الصّحيحة، جمعت قدرا كبيرا من الهواء برئتيّ ثم داوت على الشّهيق والزفير عدّة مرات.. تذكرت جميع الأبرياء على السّطح الذين سينتهي بهم الحال كضحايا لهذه المخلوقات الرّمادية... قوقازيين، زنوج، مغوليين وهندوس... مصيرهم مرتبط بهذه اللّحظة، عليّ النجاح، ليس لأني مخيّر للقيام بهذه المهمّة، بل لكوني خلقتُ لهذا الغرض وعليّ إنجازها حالا...!

صرخت بداخلي طمعا في استرجاع قوتي، ثم رفعت يدي اليمنى التي زُرع بكفها الشريحة "كيو"، دعوت التوفيق من الله وجلست على الأرضية الباردة فوق الجثث والأشلاء البشرية والحيوانية، متجاهلا قرف المكان وخطورة الوضع... أغلقت عيناى، ثم حدثت اختليت بنفسي:

((لست "إسحاق جميلى" بعد الآن.. لست مجرد كائن حيّ بعد اليوم.. أنا كتلة أثرية تحاكي المادة السوداء في الكون.. أنا مجمع لتناسخ الأرواح قبل وبعد الموت.. أنا الفوضى والسكون.. أنا ذلك العالم المجنون!!))

صنعت عالما وهميا بتلك العبارات المختارة.. نسيت من أكون ومن يكونون، بين عينيّ شيء وحيد عليّ القيام به، هو سحب معالم المخطوطة أثريا إلى الشريحة "كيو"، التي تجمع بين العلمين التكنولوجي والروحاني. بعد بلوغى الذروة في التركيز، لم يكن أمامي سوى فتح بوابات "الشاكرا" السبع، وتفعيل الشريحة... فلا أملك متسعا من الوقت للمماطلة...

قلبي متعلق بخالق هذا الكون القويّ الذي لا يموت.. شاكرا التاج فتحت.. لروحي حق عليّ وأنا ملزم بحمايتها.. شاكرا العين الثالثة فتحت.. ابتلعت ريقى واستعددت للموت.. شاكرا الخلق فتحت.. نار الحبّ تشتعل بداخلي في كل وقت.. شاكرا القلب فتحت.. قوى الطبيعة رهن إشارتي.. شاكرا الضفيرة فتحت.. أعضائي الجنسية لازالت سليمة رغم تعرضي للحجراحة

الروحانية.. شاكرا العجز فتحت.. أكنّ الحبّ لجوف الأرض بنفس القدر
الذي أكنّهُ للسّطح.. شاكرا الجذر فتحت.

لم يكن التّجّاح في فتح البوابات السّبع للطاقة بالأمر الهين، فقد تلقيت دروسا
شاقة على أيدي معلمين وكهنة بمملكة "أجارثا" العظيمة كي أتقن هذا العلم
الروحاني السّري... في هذه اللّحظات بدأت الحرارة تكتسح جسدي، مخلّفة
شلالات من العرق التي اهتمرت من مسامات جلدي، حرّكة غريبة أصابت
كفّ يدي اليميني.. إنها علامة تفعيل شريحة "كيو"... لقد نجحت! لقد نجحت!
طاقة المخطوطة تنجذب إلى يدي تماما كما يسحب الثّقب الأسود الضّوء..
أشعر بالإرهاق.. إرهاق شديد ينال منّي.. يدي تكاد تحترق.. ما العمل! ما
العمل!.. العالم من حولي يدور!! أين أنا؟؟ أين؟...أي...!

استيقظت بعد الإغماء على وجوه الرّمادين المرعبة، الذين بتّ أشاهدهم
باستمرار، ما سبب لي حالة نفسية حرجة لدرجة أنني شككت في كوني
مصاب بـ "بارافرنيا"، آخر شيء تذكرته كان سقوطي صريعا أثناء أداء
المهمّة، هل تفتنوا لأمري! بالكاد أصدّق هذا... ربما أجارني السيّد "زيرينخ"
وأعادني إلى هنا... ماذا عن الخطّة "كيو" هل نجحت فيها؟ إنّي أجهل كلياً
حقيقة الوضع الرّاهن... عليّ التّريث حالاً.. سادع الوقت يجيبني عن
تساؤلاتي.

رفعت يدي اليمنى لتفحصها فوجدت كفها قد احمر على غير العادة، مولداً حرقاً موضعياً ظاهراً للعيان، وعليه رسالة من السيد "زيرينيخ" مكتوبة بمادة مجهولة، جاء فيها: "لقد نجحت في المهمة سنتجوثق بي" عين السحلية.

فكرت في إبطانه كي لا أثير شكوك تلك الكائنات الذكيّة، لهذا تعمدت ترك يدي مقبوضة على الدوام. تفحصت المكان من حولي باحثاً عن "تانيا" فلم أجدتها بالجوار، كانت القاعة شبه خاوية، ولم تضم سوى مجموعة صغيرة من الذين فشلوا في الفحوصات الطبيّة الروحانية، لفت انتباهي دخول القائد "راخيناخ" بملاحمه المعيفة، لم يكن يشبه ذات الشخص الذي قابلته ليلة أمس.. إله القائد الأصلي قلبي لا يخطأ الإحساس، عليّ الانصياع إلى أوامره وتجنّبه قدر الإمكان، وإلا فضحت نفسي وكشفت له عن السرّ الذي أحمله داخل راحة يدي.

تقدم "راخيناخ" صوبنا وأمرنا بالوقوف وإتباعه في صمت، قمنا من أسرّتنا ولبسنا بدلاتنا المشاهمة، ولحقنا به إلى حيث يمضي، ممرات ضيقة.. ظلمة خانقة.. روائح الدماء... كان هذا ما ميّز سيرنا نحو المجهول، تحطّمت معنوياتنا وبتنا كالـ"سيورغ"...

مهلا... وكأني أرى حبيبي.. إنها هي حقاً.. ولكن ماذا تفعل في هذا المكان التعيس مع بقية الفتيات؟ أيعقل أنهن نقلن إلى هنا لغرض معين!!

أشرت لها بيدي فتجاوزتني ببرودة، وكأنها لم تتعرف عليّ! عاودت الكرة مجدداً فرفعت حاجبها إلى الأعلى وأرخت جفون عينيها في حركة توحى بأن الأمر خارج عن سيطرتها، بدأت دموعنا تنهمر في صمت، أما فوادي فأخذ يعتمر بقوة.. انتبهت "تانيا" لضعفي فابتسمت وغمزت لي بعينها في محاولة منها لتقوية عزيمتي لإكمال الدّرب من دولها، تماسكت قليلا وبادلتها الابتسامة وأزمنت على التّحاح في المهمّة. أدت رأسي وواصلت السّير مع بقية المجموعة بثقة الملوك، حتى انتهينا إلى مكان فسيح تغزوه الأنوار... أنوار ليست ككل الأنوار، سطوعها يعمي الأبصار لم أقوَ حتى التّظر إليها... أنزلنا رؤوسنا تجنبا لهذا الضّوء السّاطع.. ثم رفعاهم مجدداً من زاوية أخرى لنصدم بهول المنظر! طبق طائر أسود عظيم لم أرَ بمثل ضخامته من قبل! أمرنا بدخوله جميعا.. أكّدت هذه اللّحظة وجهتنا نحو "أرض العين الحمئة".. أرض المهجّنين والأقوام البدائين.

لم تكن المركبة شبيهة بمثيلاها، كانت مقسّمة من الدّاخل إلى حجرات عديدة تتخللها رسومات غريبة كخطوط "نازكا" الغامضة، أما أرضيتها القطنية فعسّرت سيرنا عليها. أدخلونا إحدى الغرف وأجلسونا على كراسي مريحة. لم تمض سوى دقائق حتى دخلَ علينا بشري يرتدي معزرا أبيض اللّون! لقد فوجئ بنا كما فوجئنا به! لم أفهم ما يحدث هنا! فهذا الرجل لم أره قط بين مجموعات الصّحايا الذين حوّلوا إلى "المختبر البيولوجي المظلم"، لقد كانت صدمتي والحضور كبيرة برؤية بشري بين "الرّمادين" على هيئة طبيب!.. حاول هذا

الغريب مغادرة الغرفة ولكن "راخيناخ" منعه من ذلك، بل وأدخل علينا مجموعة كاملة من الأطباء، الذين بدا عليهم التوتر من رؤيتنا. أغلق باب الغرفة ثم أردف يقول:

((لا داعي للتوتر يا معشر العلماء.. يمكنكم الجلوس هنا لتتشارك أطراف الحديث مع هؤلاء المساكين.. فلا مانع من إخبارهم سرنا الآن.. كולם سيلقون حتفهم على أيدي "القوطيين" ولا مجال لهم في النجاة على هذه الأرض)).

كنت أتق أن ملك "أجارثا" سيرسل من ينقذني لهذا تمالكت نفسي وتابعت مجريات الحديث.. اقترب "راخيناخ" من أحد الطيبات وطلب منها التعريف بنفسها والإجابة عن تساؤلاتنا.. وهذا ما حدث بالفعل حيث جلست أمامنا وخاطبتنا قائلة:

((أدعى "J-191" مستنسخة بشرية منذ 20 سنة...))

توقفت عن الحديث فجأة ثم استدارت إلى "راخيناخ" وهي تقول:

((سيدي أوافق أن عليّ البوح بالحقيقة!))

((بالطبع.. فهؤلاء سيموتون الليلة قبل غد لا تقلقي وتابعي حديثك..

أريد رؤية تغير وجوههم لما سيسمعونه الآن)).

استدارت لنا وتابعت حديثها:

((اسمي الحقيقي هو الآنسة "شارون" في العقد الرابع من العمر.. كنت أعيش طفولة عادية كغيري من الأطفال في هذا العالم.. وبلوغي سن الخامسة أصبحت تراودني كوابيس مخيفة.. أرى فيها "المخلوقات الرمادية" التي كنت أجهل طبيعتها آنذاك.. معترة إياها وحوش ناجمة عن أحلام ليلية.. استمرت هذه الكوابيس تراودني كل ليلة وتحرمني النوم.. زرت طبيبا نفسيا وحضرت جلسة تنويم مغناطيسي لمعرفة علتي ولكن دون جدوى.. حتى قسّ كنيستنا "جاك" عجز عن علاجي واعتبرني متلبسة بشيطان بحيث صعب الترويض.. استمرت الأمور على هذا الحال حتى بلغت سن الخامسة عشر.. حين راودني كابوس مختلف هذه المرة والذي كان نقطة التحوّل في حياتي.. وجدت نفسي ملقاة في مكان شبيه بحلبة مصارعة الثيران.. ركلت هناك وعُذبت من طرف مجهولين ملثمين.. كان من حولي بشر و"رماديون" يصوبون نظرهم نحوي وكأنهم يستمتعون بمشاهدة العرض.. بينما أبكي وأصرخ من الضرب المبرح؛ حملتني إحدى المخلوقات الرمادية وأخذتني معها إلى "المختبر البيولوجي المظلم"...) ((

((ماذا تقولين!.. أتقصدين أنك شاهدت هذا المكان في أحلامك!))

قاطعتها دون وعي مني.. لتحييني في حزن...

((دعني أتابع الشرح من فضلك!)).. أو مات لها برأسي أن تتابع حديثها..

فاسترسلت تقول:

((الحلبة التي استضافتني ستورونها قريباً في بلاد "العين الحمئة" .. أما لقاتي

بذلك الكائن الرمادي فكان صادما ومليفاً بالمفاجآت!...))

توقفت عن الكلام وبدأت البكاء.. انتظرت هدوءها ثم رجوعها المتابعة.. في

حين كان "راخيناخ" يتابع مسار الحديث بجدية، قامت بالإشارة إليه وهي

تقول:

((القائد الذي أمامكم هو "الرمادي" الذي استضافني يومها.. وبين لي

حقيقة كوني نتاج استنساخ تكاثري بشري ناجح.. صنعته تكنولوجيا الخلايا

المتقدمة؛ قد يبدو الأمر صعب التصديق ولكنه حقيقة.. لست أحدثكم الآن

بصفتي الأنسة "شارون" بل بكوي المستنسخة "J-191" .. التي يعود أصلها

إلى خلية مستأصلة من ساقى الأصلية لحظة ولادتي.. وبويضة بقرة أزيل حمضها

التووي.. عاشت نسختي داخل هو المختبر البيولوجي المظلم.. في حين عشت

أنا في مدينة "ليفربول" بالمملكة المتحدة.. لقد اكتشفت أن ما راودني في

صغري وإلى اليوم ليست كوابيس البتة.. بل حقيقة لا غبار عليها.. فبمجرد

نومي على سطح الأرض وبعد مرور ساعة ونصف تحديداً.. تستفيق نسختي في

عالم جوف الأرض.. وكأني أنتقل من جسد إلى آخر في لمح البصر.. لندخل

كلانا في حالة دماغية تسمى « R.E.M phase » .. ولاكتساب

مستسختي القدرة على التحرك والكلام والتفكير.. ينتظر علماء "الرمادين" دخول كلا الجسمين إلى درجة من التوم تدعى « R.E.M sleep ».. يتم اكتشاف موهبة المستسخين داخل المختبر البيولوجي المظلم.. كما يتم تعليمهم نجايا "الحكمة الأصيلة".. فمن برع في عالم الفن يُرسل مباشرة إلى القاعدة 51 بصحراء نيفادا.. أين يتم تأهيله نفسياً وإعادة إدماجه في المجتمع ليكون مغنياً أو ممثلاً.. أما الجسد الأصلي فيعيش تحت مراقبة أمنية كبيرة ويهدد بالقتل إن فضح أسرار الاستنساخ.. فأغلب الفنانين والمشاهير العالميين ما هم سوى مستسخين وُكِّلت لهم مهام معينة للتحكم في الجنس البشري.. وهذا كله تحت إشراف المنظمة "الماسونية".. أما من برع في السياسة ستوكل إليه رئاسة حزب أو دولة معينة.. كما يتم دعمه مالياً ونفسياً حتى ينجح في تقلد المنصب المطلوب.. ولكن النخبة التي برعت في الطب ستبقى ممارس حياتها الثانية هنا داخل المختبر البيولوجي المظلم.. مثلنا نحن أطباء الأرض المخوفة الثانية)).

((وماذا يحل بمستسختك بعد استيقاظك؟))

((بمجرد استيقاظي في "ليفربول" ستهاولى المستسخة "J-191" وتسقط دون سابق إنذار.. لهذا زود الطائر بأرضية قطنية لتحمينا من الكسور والجراح أثناء سقوطنا.. لأن الاستيقاظ لا إرادي ويمكن أن يحدث في أي لحظة.. وهذا هو العيب الوحيد للاستنساخ.. لو تعلم أن...))

لم تكذ الطيبة "شارون" تنهى كلامها حتى سقطت أرضاً.. أنها في الحديث القائد "راخيناخ" قائلاً:

((صحيح أني تركتها تتكلم بحرية.. ولكنها تمادت كثيراً في هذا.. أيقظنا لسختها الأصلية عنوة كي تلتزم الصمت.. فلسانها طويل ويحتاج إلى القطع.. سمحت لها بالحديث كي أختبر مدى قابليتها لحرق بنود العقد الذي يجمعها مع "الشیطان".. لقد وهبت روحها لـ "لوسيفر" وتعلم جيداً أنه يمنع كشف أسرار الاستنساخ لأي كان حتى إن كنت أنا نفسي من أمرها بهذا.. ولكن حمقها أفلحها صوابها وحمقاً سيقودها إلى الموت.. لازالت هناك بعض المهام على عاتقها.. سأدعها تنجزها ثم أتخلص منها..))

لم أحتمل قسوة "راخيناخ" في معاملته لهذه الضحية المسكينة فقاطعته قائلاً:

((أرجوكم لا تؤذوها.. دعوها تخدمكم وبالمقابل حافظوا على حياتها))

تجاوز "راخيناخ" كلامي وطلب من أحد أتباعه أن يحملها ويضعها داخل زجاجتها الطيبة العملاقة المعبأة بسائل يحافظ على سلامة خلايا جسمها وأعضائها الداخلية من التلف.. إلى حين استفاقتها واستخدامها مجدداً..

لم أزع عيني عنه من شدة الغضب غير مبالٍ إن نجح في قراءة أفكارني أم لا؛ إلى أن اقترب مني وخاطبني قائلاً:

((كنت لتكون عينة جيدة لولا فشلك في الفحص الذي أجريناه عليك رغم أن تحاليلك الطّبية التي أرسلت مع ملفك تُظهر قابليتك للتّحاح.. يبدو وكان مختبراتكم على السّطح ليست بالدّقة التي تتميز بها مختبراتنا في جوف الأرض)).

((دعني من كلامك هذا.. وأخبرني كيف استطعتم إيقافها وقد قالت قبل قليل بأن حالة الإفاقة من التّوم لا إرادة؟))

((سأخبرك بما أتك هالك لا محالة أيها الأرعن.. لقد زرنا برأسها رفاقة الكرونية بحجم نواة التفاح تدعى « Soulstone Chip ».. واستعنا في ذلك بأنبوب حديدي مضاد للصدأ.. قصد إيصالها إلى أنسجة الدّماغ.. لتترك هناك طيلة عمرها.. مسجلة كل شريط حياتها.. وبوفاتها نستعيد تلك الرفاقة ونزرعها على مستنسخ آخر ليحمل ذكرياتها وخبرتها الطّبية.. فلا نضطر لتعليمه مجددا.. كما يمكن أن نرسل موجات كهربائية عبر هذه الرفاقة لتشوش حالة التّوم لديها وتؤدي إلى استيقاظها.. ولكننا لا نعتبر هذا حلا دائما.. فالاستخدام المكثّف لهذه الخاصية قد يتلف خلايا دماغها.. لذا علينا التّحاح في تطوير تقنية أخرى.. وهذه هي الإجابة على سؤالك)).

في هذه الأثناء نطلق أحد المرافقين من الضّحايا ساللا:

((سيدي أتقصد مشروع « MKUltra » بقولك "تقنية أخرى"؟))

ليود عليه "راخيناخ" مملوء يعكس برودة أعصابه:

((من أين أتيت بهذه المعلومة؟ أيها المالك؟))

ارتبك المسكين من الذعر وخرّ ساقطاً على ركبتيه. قمت إليه وساعدته على الوقوف.. ليستهل في الكلام قائلاً:

((لطالما كنت مهتماً بالملفات السريّة التي تخفيها عنا الحكومة الأمريكية.. وجلّ حديثك الذي قلته الآن كنت على اطلاع عليه من قبل)).

((تفضل وأتر عقولنا.. هات ما لديك...))

((ما أعلمه أن مشروع «MKUltra» عبارة عن برنامج يجسد تجارب غير قانونية على البشر.. تبنته وكالة المخابرات الأمريكية "CIA" بسريّة يعمل على نحو شخصية الفرد الحقيقية.. وتعويضها بأخرى مبرمجة حسب الغاية المراد الوصول إليها.. عن طريق معالجة كهربائية خاصة.. كانت الغاية الأولى من هذا البرنامج السّري هي تشكيل نخبة من الانتحاريين لاستخدامهم في الاغتيالات.. ولكن المشروع خرج عن هدفه المنوط وانحرف ليمس فنة حسّاسة في العالم وهي...))

قاطعه "راخيناخ" قائلاً:

((وهي فئة "المشاهير" .. باعتبارهم يمتلكون قدرة التأثير على الملايين من المعجيين بهم حول العالم.. وبالتالي تسهيل مهمتنا في التحكم بالجنس البشري.. ولكن هناك أمر أود سماعه منك أيها العينة الفاشلة.. أخبرني من أين جئت بهذه المعلومات الحساسة؟))



عندما يكون لديك الأمل، كل شيء يصبح ممكناً "كريستوفر ريف"

Sanitized Copy Approved for Release 2010/08/30 : CIA-RDP80-01254R000600060000-0



Directorate of
Intelligence

Secret

PERMANENT FILE COPY

DO NOT REMOVE

Soviet Plans for a Manned Flight to Mars

25X

An Intelligence Assessment

الواجهة الأولى لوثائق سرية سوفيتية تشرح مشروع استيطان المريخ

الفصل الثامن

- الملف السري 08: أول هبوط مورتق على المريخ



لعبت دور المشاهد في هذا الحوار المميز، ولم أكن أعلم أن رفيقي المدعور على دراية كبيرة بنجبايا الرماديين. حيث راح يتكلم بحرية بعد بلوغ الحديث ذروته، وسرد وقائع خطيرة عن هذا المشروع مستشهداً باعترافات مشاهير كانوا ضحايا هذا المشروع المنوع من أمثال الفنانة "بريتني سبيرز" ومعني الراب المفضل لديه "B.O.B"، هذا الأخير الذي نشر تغريدات غريبة في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، جاء فيها: "تلاحظ وشم شخص مشهور يُزال فجأة= مركز الاستنساخ"، "عندما تدهور صحة شخص مشهور فجأة ويموت عن طريق جلطة أو سكتة دماغية= مركز الاستنساخ"، "مئات الأشخاص يختطفون كل سنة= مركز الاستنساخ"، "عندما ترى شخصا مشهورا يتصرف عشوائيا بجنون= مركز الاستنساخ، ثم أضاف في تغريدة

غريبة: "أقسم أنني لا أسعى وراء لفت الانتباه أو المال أو الشهرة بعد الآن، كل ما في الأمر أنني أود إظهار الحقيقة التي أخفيت منذ الولادة".

الغريب في الأمر أن المغنية الشهيرة "Nicki minaj" شاطرته الرأي وأعربت في تغريدة لها على "تويتر" خوفها من قضية استنساخ الفنانين والمشاهير، أما "بريتني سبيرز" فقد عانت فترة معينة من حياتها من حالات كثيرة لاضطراب الشخصية سواء أثناء المقابلات التلفزيونية حين بكت وانفعلت ذات مرة دون سبب يذكر، أو في حياتها بعيدا عن الأضواء حين حلقت رأسها وأصبحت تتصرف كالجانين، مبتعدة عن الساحة الفنية لفترة طويلة، ثم عادت مجدداً وقد أظهرها على أنها تعاني من حالة إدمان للمخدرات.

أضاف رفيقي أن بعد بحثه المطول على شبكة الانترنت.. توصل إلى حقائق مثيرة للجدل يجمعها كتاب "Formation of america"، الذي سرد قصة حقيقية لمواطنة أمريكية تدعى "كاثي أبراين" تم استخدامها وابنتها ضمن برنامج « MKUltra » السري، ولولا تدخل عميل المخابرات الأمريكية السابق "مارك فيليبس" الذي أجازَ الأم وابنتها، لسجلهم التاريخ كأوائل ضحايا هذا المشروع القاتل الذي القمت فيه السيدة "كاثي" شخصيات بارزة من النظام الأمريكي وعلى رأسهم "هيلاري كلنتون"، "ديك تشيني"، و"جيرالد فورد" باستغلالها كفأر تجارب لصالح أغراضهم للأخلاقية، حيث تعرضت لصدمات كهربائية عديدة بغية تحويل إرادتها إلى استجابة صريحة

لممارسة الجنس والشنوذ مع أعضاء الحكومة الفيدرالية، ولعل من أبرزها تعرضها للتحرش الجنسي من طرف أحد المسؤولين آنذاك والذي لم يكن سوى "بيل كليتون"!

أثار رفيقي إعجاب "راخيناخ" بالكَمِّ الهائل من المعلومات التي أبحاثها، فأمر هذا الأخير مساعديه أن ينقلوه إلى غرفة أخرى داخل الصَّحن الطائر الذي أقلع بنا منذ مدة.. متحاشياً نفيه إلى بلاد "القوطيين" لأسباب مبهمة.

ساد السكون أرجاء المكان بعد الحوار المثير الذي ميّز الجلسة، اقترب "راخيناخ" من أحد نوافذ المركبة طالباً منّا التّقدم وإلقاء نظرة على المكان الذي انعكست عليه أضواء الطبق الطائر، فعلنا ما أمرنا به فذهلنا مما رأته أعيننا، حلبة جرداء كبيرة تغزوها الرمال، كتلك التي وصفتها لنا الطبيبة الأُستنسّحة "شارون"، كان الصَّحن الطائر يتهاى للزول عليها، مما زاد من اضطرابنا بما سنلقاه هناك من العجب العجاب، شخصياً لا أملك أدنى فكرة عن شكل "القوطيين" أو حتى طباعهم، لذا عليّ التّقيّد بالخطة المتفق عليها وتدارك الاحتكاك بمولاء القوم. وداعاً "تانيا" وداعاً يا خبيثي.. لا أملك الوقت حتى لأبكي عليك أو أرثي حالي بمصيرك المجهول على هذه الأرض الموحشة... قطع عتي خلوتي القائد "راخيناخ" حين قال لنا:

((أعلم أنكم تساءلون السبب الحقيقي لنفي لكم دون قتلكم! سأروي فضولكم البشري وأجيبكم قبل التخلّص منكم.. في الحقيقة نقوم دورياً بإرسال

عينات بشرية إلى أرض "القوطيين" قصد إحداث تزواج طبيعي بين جنسكم وجنسهم.. لتكوين سلالة ذكية قويّة نخدمنا على هذه الأرض.. فنحن ندرس سلوكهم منذ فترة وقد اكتشفنا أن عقولهم قابلة للسيطرة بسهولة عن طريق الأحاسيس.. لذا نأمل أن ينجح أحدكم في تحقيق ما نصبوا إليه.. أظنكم فهمتم قصدي.. أما الآن.. اربطوا أحزمتكم فنحن على وشك الهبوط)).

نزل بنا الصّحن الطّائر على أرض حمراء أرجوانية مملأها الزواجر الرّمليّة.. أرض استشاطت غضبا من مكر أقوامها وشرورهم.. بخروجنا من البوابة الكبيرة للمركبة لهفتنا الرياح السّاخنة وأغرقتنا الحرارة في عرقنا.. كانت أرضا شديدة الظلام وقاسية المناخ ما جعلنا نستغل أضواء المركبة السّاطعة لكشف معالم المكان.. لقد ألقوا بنا داخل تلك الحلبة الخاوية التي كانت مكتظة بخنافس سوداء عملاقة، وجماحم لمخلوقات بشرية وأخرى نجھلها.. عديهي الإحساس.. تركونا وحيدين هكذا نصارع الموت! بعد أن منعوا عنا الحبوب المقاومة للجوع والعطش... كان علينا الالتحام كفريق واحدٍ قصد التّصدي لكل خطر مجهول يترصص بنا، قمنا بتسلق أحد المدرجات الضّخمة للحلبة الحجرية والتي يتجاوز طولها المترين، واخترنا موقعا استراتيجيا يسمح لنا بمراقبة المكان من زواياه الأربعة، ثم جلسنا نتنظر طلوع الشّمس متناوبين على الحراسة والتّوم وطرح الفضلات، آملين في النجاة من هذا الجحيم الأسود.

كان الليل طويلاً جداً وأجسادنا مرهقة تكاد ترضخُ للنوم، استغلينا لمتنا لتبادل مختلف الحكايات والقصص علناً نَعَجَلُ مرور الوقت، كان بيننا شخص أربعميني هادئ لطالما لفت انتباهي يدعى السيد "تومو"، فحكيمته وحرصاته في التعامل مع الأحداث دون حتى استخدامه لذلك السائل الفضيّ قد أثارَت إعجابي به حقاً.. أردت كسر حاجز الصمت الذي يعتريه... فاستلظفته قائلاً:

((ما رأيك بهذه الأرض الغريبة يا سيدي؟))

ليفتح فاه أخيراً ويبييني قائلاً:

((أرض أرجوانية يصعبُ التنفسُ فيها بسهولة! ألا تذكرك بالمريخ؟))

((بالطبع.. فهذا ما تلبو عليه حجارها الكبيرة وتربتها الحمراء.. سندع الصباح يكشف لنا معالم المنطقة..))

ابتسم وقال:

((ولم ننتظره! سنشغل أنفسنا بالحديث حتى يدركننا))

التفت إلى أفراد المجموعة المنتشرين في كل ناحية، داعياً إياهم إلى صفنا ليكونَ بهم حلقة بشرية ثم قال:

((ذكرني حالنا كمُختطفين ببرنامج رائع كنت قد شاهدته مسجلاً قبل

15 سنة من الآن.. على قرص مضغوط قدمه لي أحد أصدقائي!!))

ردد الجميع بصوت واحد:

((عن أي برنامج نتحدث!!))

((عاشي رسلكم يا سادة.. دعوني أتابع حديثي أولاً.. فقد تكون هذه آخر ليلة لي هنا)).

هدأ الجميع وتركوا له فرصة ليشرح فيها غموض كلامه، فراح يسرد لنا ما حصل خلال سبعينات القرن الماضي، حين عرضت قناة تلفزيونية بريطانية سلسلة علمية شهيرة تدعى « Science report »، كانت جُلَّ حلقاتها مشوقة ومثيرة للإعجاب، ولكن لم تصل إلى الإثارة التي ميّزت موضوع "هجرة الأدمغة البريطانية من البلاد"، الذي جلب انتباه الصحافة والإعلام آنذاك، باعتبار "بريطانيا" دولة عظمى ولها مكانة خاصة في العالم، ومن الغريب أن تفقد عقولاً يأتي بها الزمان مرة كل قرن، ببساطة وكان شيئاً لم يحدث! تم تقسيم فريق البرنامج إلى مجموعات وقد وُكِّلت كل مجموعة بالبحث في تواريخ عدة شخصيات بريطانية مثقفة هاجرت البلاد في الفترة الأخيرة، استمرت عملية استقصاء الحقائق مدة زمنية محددة، وبعد الانتهاء من جمعها وترجمتها على الشاشة، أخذ البرنامج ينحرف تدريجياً عن موضوعه الأصلي، ما أثار ريبه المشاهدين من طبيعة هذه الحلقة الخاصة، لقد كانوا ينتظرون معلومات تخص موضوع الهجرة، ولكنهم اصطدموا بواقع غريب بالمرّة، بعد أن أثبت الفريق الصحفي وبالأدلة على أن العلماء المهاجرين ليسوا فقط من بريطانيا، بل من



جميع أرجاء العالم، وأن هناك من يقف من وراء هجرهم لبلدناهم بغية تحقيق غاية تكاد لا تصدق!

ربما الأصح أن نقول عنهم مُحتطفين بدل مهاجرين، فالدكتور المرموق "روبرت باترسون" غادر المنزل رفقة عائلته عام 1975 متجهاً صوب مطار "هيثرو" بلندن، ثم توأى بعدها عن الوجود، ولا خير يذكر عنه خارج البلاد أو داخلها، أما الدكتورة "آن كلارك" فقد اختفت بعد عام 1976، حين قررت السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تبينَ أن جميع هذه العينات من العلماء والمثقفين لم تخرج من البلاد قط، وكل الأدلة التي اتبعتها فريق البرنامج توقفت عند مطار "هيثرو"، فقد تبين أن 24 مهاجر من أصل 400 لم تطأ أقدامهم خارج بريطانيا ولا توجد وثيقة واحدة تدل على سفرهم، وكأنهم قد هاجروا في سرية تامة عن طريق منظمة ما سهرت على حجب كل تسجيل أو ملف يحمل أسماءهم!

أظهر لنا السيد "تومو" أن لغز القضية قد فكَّ بعد بحث عميق في أصولها، فالأرض حسبه تعاني من تلوث كبير يهدد حياة البشرية مستقبلاً، سببه الثورة الصناعية الكبرى التي يشهدها العالم، ما أدى إلى ثقب الأوزون والاحتباس الحراري، فكوكبنا يسير نحو الفناء والأقلية من النخبة الماسونية يعلمون هذا جهداً، ولينتادركوا الهلاك وضعوا عدة حلول مدروسة بعناية تسائر إمكانياتهم

التكنولوجية، ولعل أبرزها بناء مراكز تحت أرضية ضخمة للهروب والعيش فيها مستقبلاً، وتحميد مشاريع ذات ميزانيات ضخمة لحماية النسل البشري من الفناء، النسل الذي سيخدم النخبة فقط، كون الباقي سيترك ليُباد تحت عظمة الطبيعة، ومن هذه المشاريع تولدت فكرة احتلال القمر والمريخ وتشيد قواعد مدنية وعسكرية خاصة على سطحهما.

في هذه الأثناء، بدأت الشمس المركزية بالطلوع أمامنا، ما زاد من حرارة المكان، فاستعجلت بطرح سؤال وليد اللحظة حيث أردفت قائلاً:

((لقد اكتشفت في رحلتي داخل حوف الأرض بأن البشر قاموا بغزو القمر.. من فضلك لا تفاجئني مجدداً وتخبرني بأنهم وصلوا إلى المريخ أيضاً!! فكل ما أعلمه أن الروبوتات فقط من استطاعت التزول على هذا الكوكب!))
فأجابني مبتسماً:

((لا تتسرع يا صاح.. دعني أعود إلى قصة العقول البريطانية المهاجرة.. ستجد الإجابات على جميع تساؤلاتك فيها.. لقد كشف البرنامج التلفزيوني أن جُل العلماء المُختطفين قد حوّلوا في سرية تامة لتشيد تلك القواعد على سطح المريخ والقمر.. ولم يُسمع عنهم خبرٌ إلى اليوم...))
تدخلت قائلاً:

((وما دليلك على أن الإنسان نزل على المريخ حقاً؟))

انفجر ضاحكاً وكأنه تحت تأثير مخدرٍ ما، وأسترسل يقول:

((أنا ابن أحد العلماء المختطفين.. فضلا عن كوني موظف سابق بوكالة "ناسا" الفضائية.. لا تحتسب هذا دليلا فهو اعتراف فقط.. ولكن انتبه جيدا لما أدلى به البروفيسور "ويليام بالانتاين" المتخصص في علم الفلك والأجرام السماوية.. فقد اتصل بفريق البرنامج بعد انتهاء أحد حلقاته معترفا بأنه يحمل شريط فيديو أصلي يعود إلى عام 1962.. أراد تسليمه إليهم شريطة أن يقوا أمر هويته مجهولاً.. وبعد الاتفاق على تفاصيل اللقاء السري لاستلام الأمانة.. تعرض البروفيسور إلى حادث سير مفاجئ أرداه قتيلا.. وبعد عدة تحريات وطأت عين المكان.. تم الإعلان على أن الحادث كان مديرا بفعل فاعل.. وما يؤكد هذه النتيجة هو آخر اتصال هاتفي أجراه البروفيسور "بالانتاين" قبل وفاته بوقت قصير مع صديقه المدعو "جون هندريك" الذي صرح بأن البروفيسور كلمه هاتفياً بنية لقاءه وقد ظهر التوتر جليا على صوته.. وقبل أن يتحقق طلبه كان قد توفى وانتشر خبره في الصحف والجرائد.. ولكن مفاجأة ما قد حدثت إبان هذه الفترة.. حين وصل طرد غريب إلى السيد "جون هندريك".. ليفتحه ويكتشف بداخله شريط الفيديو الذي أعرب البروفيسور عن نيته في تقديمه إلى فريق عمل برنامج « Science report »)).

((وماذا حل بذلك الشريط الغامض؟.. تابع من فضلك)).

ترجيت السيد "تومو" متابعة حديثه.. بعد بروز علامات القلق على وجهه، لحظة سقوط الخيوط الأولى لضوء شمس الأرض الداخلية... فأخبرنا أن أعضاء فريق البرنامج قاموا باستعارة الشريط من صديق البروفيسور، محاولين تشغيله ولكن دون جدوى، ليظهر اليأس على الجميع، ولكن اتصالا مفاجئا من شخص مجهول أحيا أملهم من جديد، بعد أن أدلى معرفته الشخصية بالبروفيسور المتوفى. على الفور انطلق مراسل القناة التلفزيونية إلى هذا الشخص بعد أن اتفق معه على لقاء سري، وكانت المفاجأة حين أطلعه هذا الأخير بأنه سيلاقى مصير البروفيسور إن تم اكتشاف وجوده حالياً، لذا كان من المستحسن تأجيل اللقاء ليوم غد في مقر إقامته المؤقت بهذه المدينة، وهو ما تم بالفعل حين قدم كامل الفريق الصحفي لتسجيل الحدث وتصويره، ولسبب غامض أخلف المجهول بوعدة وانقض مهاجماً المراسل والكاميرا، طاردا الفريق من مقر إقامته، ثم ما لبث إن توأرى مماما من هناك هو وفتاة كانت تشاركه السكن.

لقد تعرضَ للتهديد مماما كما الحال مع رائد الفضاء السيد "غرودين"، الذي اتصل به فريق البرنامج لإجراء مقابلة معه، فظهرت عليه علامات القلق والخوف، وأقم الجميع بنيتهم لتوريطه في هذه القضية، وهو الشيء الذي لم يقبله حيث فقد صوابه، ولولا انقطاع الخط فجأة لتطور الأمر إلى السبِّ والشتيمة. ما جعل فريق البرنامج يتقدم لمقابله شخصيا في مدينة "تيكساس" الأمريكية، وقد تكفل المراسل المدعو "بنسون" مهمة استحوابه بحسبته بعد أن

رتب أمر لقاءه. لقد كانت الزيارة مفاجئة ما جعل رائد الفضاء يرتبك، وقد اشترط على "بنسون" أن لا تظهر ابنته في التسجيل بعد أن بدأ متعلقا بما كثيرا، لم يماطل المراسل وبدأ على الفور بطرح الأسئلة، داعيا "غرودين" أن يقدم له معلومات تخصّ السيّد "بالانتاين"، ليرد عليه بأن هذا الأخير كان يتردد على وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" من أجل شريط فيديو بالغ السريّة.

زاد شوقي لمعرفة ما يخفيه هذا الشريط.. فطلبت من السيّد "تومو" أن يختصر الحديث وينتقل مباشرة إلى النقطة المهمة من المقابلة وهي مضمون الفيديو.. فاستجاب لي قائلا:

((لقد اتضح أن شريط الفيديو لا يعمل إلا بوجود جهاز خاص يدعى "جيوكبوكس"؛ فلسريته الكبيرة تم تشفيره كلياً حتى لا يظهر مضمونه لأحد خارج وكالة "ناسا" الفضائية، وأضاف "غرودين" بأن الشخص الوحيد الذي يستطيع ترجمة هذه الإشارات غير المفهومة إلى مقطع فيديو واضح ومسموع هو المدعو "هاري").

نطقنا جميعا متحمسين:

((ومن يكون ابن العاهرة هذا؟))

ليحيينا السيّد "تومو" بجمدية زائدة عن اللزوم وهو يقول:

((ابن العاهرة هذا هو الشخص المجهول الذي طرد طاقم التصوير من مقر إقامته.. بعد أن رتب بنفسه اللقاء))

تدخل أحد الرفاق قائلاً:

((أتقصد أنه الرجل الذي اتصل سرا بالبرنامج بعد وفاة "بالانتاين" بمدة قصيرة!))

((نعم.. هو بشحمه ولحمه.. وباعتبار المراسل "بنسون" مر بتجربة سيئة معه.. فقد قرر استقصاء مضمون شريط الفيديو من رائد الفضاء مباشرة.. ولكن هذا الأخير أبي وبدأ يتهرب من الأسئلة الكثيرة التي أمطره بها المراسل.. ودعا إلى الاستفسار من البنتاغون والكرملين مباشرة كونه لن يخبره أزيد من هذا.. ولكن "بنسون" لم ييأس وتابع حديثه معه.. مستغلاً تأثير المشروبات الكحولية عليه لحظة تعطيه إياها.. رويدا رويدا استهل رائد الفضاء الكلام كاشفا الستار عن شيء يكاد لا يصدق.. ولكن مقارنة بما عايشناه هنا مع الكائنات الرمادية.. فسيظهر كأمر عادي بالنسبة لكم...))

((تابع أرجوك!))

((لقد أوضح رائد الفضاء "غرودين" بأن الفيديو يحتوي تسجيلاً حياً لتروهم على كوكب المريخ عام 1962.. مستخدمين مركبة فضائية كملك التي تستخدمها المخلوقات الرمادية.. وقد أعرب عن دهشتهم حينها عندما

اكتشفوا بأن الكوكب الأحمر تصلح فيه الحياة.. على عكس ما يذاع من أخبار كاذبة على شاشات التلفزيون)).

لم يدخل "غرودين" في تفاصيل كثيرة حول أول رحلة مأهولة صوب المريخ، حسب ما أخبرنا به السيد "تومو"، لذلك انتظرنا منه متابعة الحديث لنرى إلى أي مدى وصلت إليه هذه القضية الشائكة.

طلب منا "تومو" تغيير أماكننا ومواصلة الحديث وراء أحد المدرجات الكبيرة، تجنباً لحرارة الشمس المركزية. وبالفعل قمنا باختيار مكان متمسكٍ اجتمعنا فيها مجدداً، في حين استرسل "تومو" الحديث قائلاً:

((بعده فترة ليست بطويلة حدث ما لم يكن متوقعاً.. فقد توفي رائد الفضاء "غرودين" في ظروف غامضة.. وتم طمس معالم موته وإرجاعها إلى الانتحار)).

صمت قليلاً ثم قال:

((ذلك الأخرق! فبعد أن اتفق مع فريق البرنامج على مقابلة خاصة بمسكنه.. ثم قام بطردهم.. عاد مجدداً وأرسل لهم تلك الفتاة التي كانت برفقته.. كي تتراجهم الحضور على عمالة مجهزين بالآلات التصوير.. وهو ما تم بالفعل! حيث التحق كامل الفريق بمعمل الفتاة التي بدت متوترة كثيراً.. بمجرد دخولهم الغرفة ناولتهم مباشرة أحد الأجهزة الغريبة.. وشرحت لهم طريقة

عملها معربة بأن "هاري" هو من طلب منها هذا.. مضيفة بأن يقوموا بحمايتها مقابل الخدمة التي قدمتها لهم الحين.. لم يكن ذلك الجهاز وتلك التعليمات سوى طريقة تركيب ما يعرف بـ "جيوكوبوكس")

قلت متحمسا:

((وكان القدر يسير لكشف هذا اللغز!))

((بالطبع.. فمجهود فريق البرنامج لم يذهب سدا.. وبفك تشفير شريط الفيديو ذاك.. ظهرت الحقيقة الموثقة بالدليل والبرهان للعيان.. كاشفة عن بث مسجل من كوكب المريخ يعود إلى عام 1962.. يُظهر مركبة فضائية شبيهة في إقلاعها بالأطباق الطائرة.. تتحول فوق تضاريس وصخور الكوكب الأحمر بسرعات مختلفة.. بحثا عن نقطة سائحة للهبوط على سطحه.. وقد اتضح من خلال جملة الحوارات التي ميّزت هذا الحدث التاريخي.. بأن الأشخاص المتواجدين في هذه المركبة أمريكيون وروس.. ما يثبت أن هناك تعاون في المجال الفضائي بين الكتلتين الشرقية والغربية المسيطرتان على العالم.. ولعل الشيء الأبرز في هذا الفيديو هو اكتشاف حياة على سطح المريخ.. فبمجرد هبوط المركبة على سطح.. لمح الجميع كائناً مجهولاً يمر من أمامهم)).

((للأسف.. فنحن نفتقد هكذا برامج تلفزيونية تنشر الحقيقة في عصرنا!))

قلت كلامي هذا في حسرة من أمري، ليرد عليّ قائلا:

((لن يقدر أحد على نشر الحقيقة دون ضريبة جسيمة يتعرض لها في حياته.. فطاقم البرنامج تعرض لتهديد شديد اللّهجة.. أساسه تكذيب كل ما ورد من حلقات حول حقيقة العقول البريطانية المهاجرة.. وكذا شريط الفيديو الذي يثبت وصول الإنسان إلى المريخ.. وإلا تعرض المراسلون إلى الإيقاف من العمل فضلا عن إلغاء هذا البرنامج العلمي الهادف لهائيا من العرض.. فما كان من الإدارة المسكينة سوى الرضوخ لهذه التهديدات.. والإعلان رسميا بأن ما تم عرضه مسبقا لا يعد سوى كذبة الأول من نيسان)).

بينما نحن منهمكين في تبادل أطراف الحديث، خطف قلوبنا صوت صرير حادٍ آتٍ من بعيد، وكأن ملايين من الصفائح الحديدية تتساقط لتكس فوق بعضها البعض، كادت أذناي تنفجران من حدة الصوت، وكذلك الحال مع بقية المراقبين، الذين فزعوا هول ما سمعوه. أخذ السيد "تومو" يلطم وجهه ويشير بإصبعه صوب الأفق وهو يقول:

((مصيبة!! مصيبة حقيقية تنتظرنا.. الشمس المركزية طلعت علينا!! لقد سمعت عنها الكثير من الأقاويل.. ولكن لم يكن يختر بيالي أنها هذه العظمة!! ما العمل! ما العمل!))



حتى لو تبين أن المتفر عبر الزمن مستحيل، فمن المهم أن نفهم لماذا هو مستحيل

"ستيفن هو كينغ"

Doc Page 4. 6/67

O - 6751

THE PLANE DOGS

San Diego, California July 6, 1947 -

[Redacted] 67

For your information - a TRANSMISSION BY DISKS

THIS MEMORANDUM is respectfully addressed to certain scientists of distinction to important astronomical and military authorities, to a number of public officials and to a few publications.

The writer has little expectation that anything of import will be accomplished by this memo. The mere fact that the data herein were obtained by so-called supernatural means is probably sufficient to insure its disregard by nearly all the persons addressed; nevertheless it seems a public duty to make it available. (The present writer has several university degrees and was formerly a university department head.)

A very serious situation may develop at any time with regard to the "flying saucers". If one of these should be attacked, the attacking plane will almost certainly be destroyed. In the public mind this might create serious and international suspicion. The principal data concerning these craft is set as hard as must be offered, no matter how fantastic and undetectable it may occur to minds not previously instructed in thinking of this type.

1. Part of the disks carry crews, others are under remote control.
2. Their mission is peaceful. The visitors contemplate settling on this planet.
3. These visitors are human-like but much larger in size.
4. They are NOT extraterrestrial earth people, but come from their own world.
5. They do NOT come from any "planet" as we use the word, but from an ethereal planet which interpenetrates with our own and is not perceptible to us.
6. The bodies of the visitors, and the craft also, automatically "tuned" into an outgoing vibratory note of our domain matter. (Op. "resonance".)
7. The disks possess a type of radiant energy, or a ray, which will easily disintegrate any attacking ship. They react to the etheric at will, and so simply disappear from our vision, without trace.
8. The region from which they come is NOT the "neutral plane", but extends to the lines of force. Students of esoteric matters will understand these terms.
9. They probably cannot be reached by radio, but probably can be by radar, if a signal system can be devised for that apparatus.

No good information and warning, and can do no more. Let the situation be treated with every kindness. Unless the disks are withdrawn, a strategic situation with which our culture and science are incapable of dealing. A heavy responsibility rests upon the few in authority who are able to understand this matter.

[Redacted] 67

Address: The [Redacted] San Diego, California.

The front of the envelope contains the controls; the inside of the envelope contains the [Redacted] energy [Redacted] perhaps a ray [Redacted]

وثيقة « F.B.I » سرية تؤكد وجود زيارات للأرض من كائنات ذكية

الفصل التاسع

– الملف السري 09: لورا آيزنهاور ومشروع « Pegasus »



حالة من الاستنفار اجتاحت الفريق، فشمس جوف الأرض قد ضيقت علينا الخناق.. وأصبح من الصعب التنفس بسهولة وسط هذا الجحيم، جلودنا في طريقها للنضوج من احتدام الحرارة. قادتنا غريزتنا في البقاء إلى قاع الحلبة الحجرية حيث اختبأنا بين مدرجاتها، في انتظار معجزة ربانية تنقذنا من هذا الوضع!

استطاع أحد المرافقين إيجاد تجويف كبير بأحد الصّخور العملاقة على حواف الحلبة، انتهزنا الفرصة ودخلنا إليه جميعا هروبا من الحر، لم تكن بجوزتنا أداة نير بما المكان.. فاكثفينا بالاستلقاء على الأرضية لأخذ قسطٍ من الراحة قبل مواصلة رحلتنا المجنونة.

لم نكد نأخذ نصيينا من الراحة حتى حدث شيء لم يكن في الحسبان، لقد ضقنا ذرعاً بأنفاسٍ غريبة وروائح تننته حرّمت عنّا النوم، وكأنّ هناك من يشاركنا المكان! تواصلنا بالهمس فيما بيننا واتفقنا على المغادرة قبل أن يحدث طارئ ما ويهلكنا جميعاً.. وقبل مغادرتنا المكان بدقائق صرخ السيد "تومو" بأعلى صوته قائلاً:

((أنجئوا بأنفسكم من الموت!! أنتم الآن تحت رحمة "القوطيين" شعب « panotti » أكل لحوم البشر يتريص بكم! اركضوا.. اركضوا...))

قبل أن ينهي كلامه، تزامنا في الخروج من هذا المكان الموحش؛ فمنا من تسلق المدرجات العملاقة وسقط لثكسر ساقاه، ومنا من هرول مسرعاً نحو الحلبة متحدياً الشمس المركزية الحارقة، لقد كنا محاصرين من جميع الجهات ما جعل عضلاتي ترتجى وتعلن استسلام هذا الجسد.

احتلّ السّكون موطن الأرض بعد الفوضى الكبيرة التي سببناها، أخذنا نتواصل بأبصارنا راسمين بوجوهنا حيرةً وتساؤلات.. فحاة!! وعلى حين غرة.. هبت ريحٌ حارة من خلفنا كادت ترمينا خارجاً، التفتنا جميعاً إلى مصدرها لنفاجأ بمشهد ملحمي لطالما كنت أنتظره!! صحنٌ طائرٌ كبيرٌ يحمل شعار مملكة "أجارثا" العظيمة، يهبط ببطء على سطح الحلبة مخلفاً عاصفة هوجاء من الرّمال.. لم يكن مصدر تلك الرياح الحارة سوى ضاغط الهواء أسفل المركبة.. أخذت أصبح من الفرحة رافعاً يداي إلى السماء كإشارةٍ مني

للفت الانتباه، لم يكن باقي الفريق يعلم بأمر هذا الطبق الطائر.. فقد ظنوا أنه أحد المركبات التابعة "للمخلوقات الرمادية"، ففروا هارين إلى الجهة المعاكسة، متجاهلين أوامري بالتريث، ليقفز عليهم نفرٌ من كائنات غريبة قصيرة القامة، عارية الجسد، لها آذانٌ كبيرة كالقيلة تتدلى على الأرض، انهم أقوام « panotti »، كان حدثنا مهولاً جعلني أحنو على ركبتي من الفزع، وأشاهد رفقائي المساكين يُلتهمونَ أحياء، لعل أبرز مشهد سكن مخيلتي هو موت السيد "تومو" بطريقة وحشية يختصر لها الفؤاد أماً، فقد قفز على رأسه إحدى تلك الكائنات من قوم القوطيين، مقتلعا له جلد وجهه، ثم رأسه.. تاركاً الأوردة المظلة من عنق رقبته، تَرشُ شلالات دماؤه على الأرضية، فمن حرارة الضربة أخذ جسده المرتعش يمشي عدة خطوات مفصول الرأس، في منظرٍ أفاتني من دهشتي هذه، خصوصاً أن تلك الوحوش في طريقها نحوي، مجتازة ضحاياها بسرعة خاطفة.

تدفق الأدرنالين في جسدي بغزارة، لأنساب كنسيم الرياح شاقاً طريقي نحو الطبق الطائر، وذكرياتي مع "نانيا" تمر على ذاكرتي في كل خطوة أخطوها إلى النجاة.. قفزت إلى داخل المركبة مركزاً نظري على "القوطيين" وهم يتسارعون للحاق بي والتهامي، كان الباب العملاق للصحن الطائر يُغلق ببطء، وكانت حث رفقائي تتطاير في الأرجاء مع الغبار الذي خلفته أقدام هؤلاء القوم المتوحشين؛ يبدو أن ذكاء "الرماديين" قد زاد لدرجة ظنوا فيها أننا بإمكاننا التزاوج مع وحوش كهذه! من كان يدري أن عالماً غريباً كهذا يقع

تحت أقدامنا نحن البشر. شيفا فشيئا بدأت أفقد توازني فجمسي يفترق إلى
السوائل، كما أن عضلاته مشدودة وتحتاج إلى الراحة... أشعر بالإعياء...
إعياء شديد... إعم... ي... ..

فتحت عينيّ ببطء، لتظهر أمامي معالم وجهٍ أبيض وسيم... إنه سعادة
السفير السيد "السير باشاما" ! رفعت رأسي قليلا إلى الأعلى لأجد السيد
"جونسون" يتسم لي وهو يقول:

((مرحبا يا بطل.. مرحبا بكثرنا الذي لا يقدرُ بئمن.. يبدو أنك خسرت
الكثير من الوزن في رحلتك هذه، وبالمقابل فزت باحترام الجميع.. لقد عاين
الطبيب كف يدك وأفادنا بأنك نجحت في مهمتك واستطعت أن تسحب
نسخة أثرية من "مخطوطة شيفا".. استرح الآن إلى غاية وصولنا إلى مملكة
"أجارثا" وحينها سنسحب البيانات من يدك.. ونحولك إلى منزلك في روسيا..
أين ستحظى بمبلغ محترم من المال.. يجعلك تعيش حياة الملوك.. مقابل كتمك
لأسرار هذا العالم الجوي)).

نطقت بصعوبة محاولاً الردّ عليه:

((لا يهم المال مقارنة بـ "ثانيا".. هل هناك من سبيل لإخراجها من
"المختبر البيولوجي المظلم"؟))

((في الحقيقة لقد كان من الضروري التضحية بأحدكما)).

((ماذا تقصدا))

((كلامي يين.. نحن نعلم بأن "الرماديين" يسعون إلى إناث البشر أكثر من ذكورهم.. قصد زراعة بويضات ملقحة في أرحامهن للحصول على أجنة هجينة.. تجمع بين السلالة البشرية وسلالة "الكائنات الرمادية".. لخلق جنس جديد يستطيع التكاثر بشكل سليم.. ولهذا فقد كان واضحاً بأن "تانيا" لن تعود معك من هذه الرحلة.. ولكننا سننقلها بعد عدة أشهر حين يكتمل نمو جنينها.. لقد زرعنا بيدها جهاز تعقب بدلاً من جهاز السحب الأثري.. وبهذا يمكننا إيجادها بسهولة)).

استغربت قائلاً:

((وهل ستنجحون حقاً في اقتحام المختبر البيولوجي المظلم؟))

لينجيني بثقة مناوياً إياي وجبة من الأعشاب الطازجة:

((يبدو أن الجوع قد أثر عليك يا عزيزي.. فبمجرد حصول الحمل واقتراب الولادة.. يقوم "الرماديون" أنفسهم بنقلها إلى سطح الأرض.. كي تضع صغيرها داخل أحد المستشفيات الخاصة التي يدعمها "المتورون".. وقبل أن يحدث هذا ستعقبها ونستردها.. لتلد في مملكة "أجارثا" أين يمكننا معاينة الصغير خلال فترة حياته واكتشاف الخصائص الجسمانية والعقلية التي اكتسبها.. وهكذا ستتعرف على مخطط "الرماديين" في التهجين.. أهو مبني

على فكرة استعادة الجهاز التناسلي للعمل كما كان عليه.. أم لتحقيق غايات إضافية أخرى نجعلها)).

((ولماذا يسعى "الرماديون" إلى نشر هذا النوع المهجين على سطح الأرض بدل جوفها؟ هل هناك حكمة ما في ذلك؟))

((لهذا نسعى لاختطاف "تانيا" قبل الولادة لاكتشاف أسرار صغيرها.. فلست الوحيد من وُكِّلت على عاتقه مهمة نبيلة.. حبيبتك أيضا ضحت بعذريتها لتكشف لنا سرا كنا نجعله سلفا. ألا وهو "أطفال النجوم"!)

صحت متعجبا:

((أطفال ماذا؟.. النجوم!))

تنهد بقوة وكأنه يحمل جبلا على كتفيه، ثم قال:

((يُطلق على الصغار نتاج هذا النوع من التهجين لقب "أطفال النجوم".. نسبة لشكلهم الغريب.. أنوفهم صغيرة تكاد لا تظهر عدا فتحتها.. أما عيونهم فخضراء واسعة وكأها عيون الأفاعي.. أذنانهم كبيرة.. تتخلل وجوههم بقع بنية كالتحوم تمتد من الأنف إلى الجبهة.. أمّا لوهم فأخضر فاتح.. وباقي صفاتهم الجسمانية شبيهة تماما بالبشر))

((وكيف ستكون ردة فعل العالم من هؤلاء الأطفال؟))

((لقد وضعت منظمة "اليونيسيف" الدولية فلما قصيرا.. تدعو فيه سكان العالم إلى قبول المختلفين عنا.. في إشارة واضحة إلى أطفال النجوم.. حيث احتوى الفيلم القصير على مشاهد واضحة تظهر مجموعة من الصغار يحاولون التأقلم مع تواجد طفل نجوم معهم داخل القسم الدراسي)).

الترمت الصمت وبدأت أفكر في مصير "تانيا" بعد وضعها لابنها صراعاً مع ذاتي يشتعل الآن، قلبي يترجاني أن أتقبلها كزوجة بعد كل ما سيحصل لها، وبالمقابل يبحني عقلي على نسيانها كونها مجرد عينة بشرية لا تستحق كل هذا الاهتمام... وبينما أتوسط صراع الروح والفؤاد... تدخل السبّ "باشاما" موجها حديثه لي، وكالعادة "جونسون" يردد خلفه قائلاً:

((ما رأيك في رحلتك إلى عالم جوف الأرض! كيف وجهتها؟ أتستحق حقاً كل هذه المجازفة؟))

وقفت من مكاني مسكاً بسعادة السّفير من كتفه وقلت:

((كادت تضيع حياتي في سبيل إنجاح مهمتكم.. لم أندم بد على مغامرتي هذه.. فقد كشفت فيها ألغازاً لطالما حيرتني.. ولكن هناك أمر أثارتني الفضول لمعرفة منذ دخولي هذا العالم.. متى كان أول لقاء بينكم وبين علمائنا!))

ليرد علي بسرعة، وكأنه كان يقرأ أفكارني:

((لقد تم اكتشاف خريطة مثيرة للجدل مرسومة على جلد غزال.. تعود إلى الأمراء التركي "بيري ريس" عام 1920 من تقويمكم الأرضي...))
ليقاطععه السيد "جونسون" قائلاً:

((لقد تم اكتشافها عام 1929 ميلادي يا سعادة السفير وتعود إلى القرن السادس عشر)).

اعتذر السيد "باشاما" مواصلاً حديثه:

((لقد أظهرت هذه الخريطة الدقيقة سواحل "أنتاركتيكا" المغطاة بالجليد حديثاً بوضوح شديد.. ما يدل على أنها رُسمت في حقبة زمنية كانت فيها القارة القطبية الجنوبية تكتسي غطاءً نباتياً كثيفاً.. في حين يكتسحها الجليد الآن بعمق يصل إلى حوالي المِيل.. ما يدعو إلى التأمل أن تلك الخريطة رسمت عام 1513 بتقويمكم الأرضي.. في حين أن اكتشاف حدود "أنتاركتيكا" أول مرة كان عام 1818!))

((أتقصد أن..!!))

((بالتأكيد.. فقد يسرَ أجدادنا أمر رسمها.. بعد احتكاكهم بقلة قليلة من أبناء جلدتكم.. الذين قاموا بأخذهم في رحلات سرّية إلى مملكة "أجارثا" وأثناء مسحهم للأرض من الأعلى استطاعوا النجاح في رسم تفاصيل دقيقة كالهضاب والوديان والأنهار على سواحل "أنتاركتيكا".. فهكذا تفاصيل لن

تُعرف سوى بتفحصها من أعلى... ولا يوجد وسيلة طيران وقتها سوى الأطباق الطائرة.. آنذاك شهد العالم الحديث أول احتكاك بين أهل "أجارثا" وعلمائكم)).

((لقد استطعتم فعلا تحديد مكان تواجدي كما سار عليه الاتفاق في مملكة "أجارثا".. فكيف حصل هذا؟))

((نحن نعلم جيداً أمر تلك الحلبة الغريبة التي تُنفى إليها العينات الفاشلة.. ويُعذَّبُ وسطها المستنسخون قبل رضوخهم الأخير للرمادين.. فلا يوجد مكان آخر يلقونكم فيه عداها)).

كان موضوع المستنسخين يخيفني بحق.. فلم أشأ الخوض فيه مجدداً مع سعادة السفير، لذا اكتفيت بهذا القدر من الحديث واتجهت إلى أقرب سرير في المركبة للنوم وأخذت قسطاً من الراحة)).

أخذت غفوة قصيرة شاركني فيها كابوس مرعب، فقد رأيت فيما يرى النائم أنني أحمل سكيناً حاداً بيدي، وأهوي به على رقبة "تانيا" لأقطعها وأفصل رأسها عن جسدها، بعد أن ثبتها لي السيد "كوتتورو"، لقد أصدرت شخيراً أسأل دموعي من مقلتي وكأني مرغم على ذبحها بيدي هاتين، استفتقت فزعاً أبكي كطفل صغير اشتاق لبن أمه، فاقترب مني السيد "جونسون" حاملاً كوباً

طينيا من الماء ودعاني إلى الشرب حتى الارتواء، فما شاهدته الآن كان محض كابوس، قصصت عليه الحلم فاستغرب أمره ثم استرسل يقول:

((يبدو أنك قلق حقاً بشأن "نانيا" .. لدرجة أصبحت تشاركك فيها أحلامك ويقظتك .. هون عليك يا "اساك" فحبيبتك قوية وتستطيع التأقلم مع أي وضع تعيشه .. فضلاً عن كونها تحت مفعول السائل الفضي الذي لا يُزال بسهولة .. نحن لا نختار الضعفاء في مهامنا السريّة .. عليها أن تتماسك تماماً كما فعلت "لورا آيزهاور")).

قمت من سريري وسألته مستغرباً:

((وسن تكون هذه الفتاة!))

جلس بجاني وأخذ يُرَبِّت أعلى ظهري برفق وهو يقول:

((هي حفيذة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق "دوايت آيزهاور" .. التي كشفت عن البرامج السريّة المعروفة باسم البديل 1 و2 و3)).

((لم أفهم .. اشرح لي الأمر)).

تابع كلامه بجدية:

((يعود جنود هذه البرامج السرية إلى مجموعة "الكابالا" .. التي دعت إلى قصف كوكب الأرض كلياً بقنابل نووية بغية تدمير أشكال الحياة عليه.. وخصوصاً الجنس البشري)).

((ماذا!! أليسوا يبشرون مثلنا؟))

((بلى فهم بشر تربطهم علاقة وطيدة مع المنظمة الماسونية.. التي تسعى إلى إرساء النظام العالمي الجديد.. والمبني على استعباد سكان الأرض)).
سألته قائلاً:

((يبدو أنك على تناقض قبيح كلامك! فكيف يسعون إلى استعبادنا وفي نفس الوقت يخططون لقصفنا بالنووي وإبادتنا جميعاً!!))
ليجيبني بابتسامة ساخرة:

((أنت لا تدرك ما معنى البديل 13 فلا لوم عليك...))

سألته مجدداً:

((أخبرني عنه أرجوك!))

((حسناً... لك ذلك...))

تناول كوب الماء بيده وشرب منه حتى نفذ، ثم استرسل يشرح لي البديل 3، الذي لم يكن سوى خطة شيطانية يسعى من خلالها رجال الخفاء إلى تفجير كوكب الأرض بالقنابل النووية، قصد إزالة التواجد البشري من على سطحها، مستغلين في ذلك قواعدهم السرية المبنية منذ فترة على سطح كوكب المريخ، والتي تتضمن الحياة لقاطنيها فترة لا بأس بها من الزمن، وهم عائلات النخبة من المنظمة الماسونية والموالين لهم من فنانين وعلماء ورجال أعمال وسياسيين، وتقتضي الخطة على العودة إلى سطح الأرض مجددا بعد تلاشي الإشعاع النووي، لتشييد بناء تحمي جديد وإرساء قانون موحد يضم العالم تحت سقف واحد... سقف "النظام العالمي الجديد".

واصل "جونسون" حديثه موضحا أن هذه الطريقة يتم القضاء على جميع الأديان السماوية التي صعبت من مهمتهم في لم شمل البشر تحت رايتهم، وتعد "لورا" أحد الشخصيات العالمية المعروفة التي تم استغلالها ما بين 2006 و2007 قصد المشاركة في رحلة سرية نحو أحد القواعد المتواجدة بسطح المريخ.

بعد اتضاح معالم البديل 1، سألت السيد "جونسون" مباشرة عن فحوى البديل 2، فأخبرني أن هذين الأخيرين يشتركان في الهدف، ويختلفان في طريقة تنفيذه، فالبديل 2 يسعى أيضا إلى إشعال حرب نووية ثالثة على سطح الأرض، تمس جميع دول العالم تقريبا، ما يسبب دمارا رهيبا لن يسجل التاريخ

مثيلاً له قط، أما الهروب هذه المرة فيكون عن طريق أنفاق تحت أرضية يسعون إلى تشييدها قصد الاختباء داخلها وعائلاتهم فراراً من هذه الحرب الضروس، ثم يعودون بعد فترة لتعميرها وسنّ قوانينهم الجديدة عليها، والتحكم في جميع أقطار العالم تحت راية وعملة واحدة. أما البديل¹ فهو الأتسى على الإطلاق، حيث يهدف إلى ثقب الطبقة العليا للغلاف الجوي عن طريق قنابل ذرية، قصد تلويث المحيط وبالتالي تسليط الموت البطيء على جميع الأحياء، والشيء الأخطر على الإطلاق أن هذا البديل قد تبقى آثاره دائمة باستمرار ما يمنع احياة على الأرض مستقبلاً.

استمر "جونسون" في الحديث مفرغاً ما بجمعبته، والسيد "باشاما" جالس يحتسي مشروب الأعشاب خاصته.. دون أن يكثرث لنا...

((اساك.. عليك أن تعلم أن "لورا" اختبرت في مهمة أصعب بكثير من التي وكّلت "تانيا" بتأديتها.. مهمة تبتتها شركة "داربا" العالمية تحت اسم مشروع « Pegasus » انطلاقا من عام 1970)).

((ما هدف هذا البرنامج؟))

تساءلت مستغرباً... ليحييني حالا:

((السفر عبر الزمن.. هذا هو هدف البرنامج.. مستغلين "لورا" لتكون رائدة نحو المستقبل.. لتنتهزم بمعلومات حول هوية رؤساء أمريكا القادمين.. هي وعدة مشاركين معها معتمدين في مهمتهم هذه على الحاسوب الكمي)).

((وهل هناك من يدعمها فيما تدعي؟))

((بالطبع.. فرغم أن الكثير ممن تابعوا محاضراتها وندواتها الخاصة حول مشروع « Pegasus ».. يهتمونها بالجنون ويتناولون ما تقوله من باب المتعة فقط.. إلا أن هناك الكثير من أتباعها الذين يصدقون بالمؤامرة التي تُحاك ضد البشرية جمعاء.. ويؤخذون كلامها على محمل من الجد.. وعلى رأسهم المحامي "آندرو باسياجو").

تساءلت في رية:

((ومن يكون هذا الأخير؟))

ليجيبني بتحفظ:

((ظهرت شخصية "باسياجو" أول مرة على قناة تلفزيونية.. حين ادعى أن وزارة الدفاع الأمريكية تبني مشروعاً سرئياً هدفه السفر عبر الزمن.. مبيناً أن "لورا آيزنهاور" كانت أحد العينات المختارة لهذا البرنامج الخطير.. فضلاً أنه وضح ذات الأمر على إذاعة «Coast to Coast» عام 2009. كما

تتطرق أيضا إلى المستعمرات المتواجدة على سطح المريخ التي يطلق عليها اسم «Mars gate».

قاطعت السيد "جونسون" مستهزئا من كلامه:

((وما دخل هذا المحامي في هذه المشاريع السرية! وكيف له أن يتجرأ ويتحدث عن المريخ وقدماءه لم تطلأ سطحه قط!))

أجابني بوجه غاضب أثار قلقي:

((كفاك هراء.. فالسيد "باسياجو" سبق وأن زار الكوكب الأحمر مرتين في حياته.. لقد كان شريك "لورا" في هذا المشروع السري.. لهذا نجده يدعم كلامها في جميع ملتقياته)).

كان هناك سؤال ملفتٌ أثار فضولي.. ولم أهدأ حتى طرحته على السيد "جونسون" قائلا:

((لماذا استيقظت جميع هذه الشخصيات الآن وفي وقت واحد.. وراحت تسرد هذه الوقائع الخطيرة؟))

همهم قليلا ثم استرسل يقول:

((بصراحة.. لقد أرادت مجموعة "الكابالا" تحضير البشر تدريجيا لتقبل ما يعرف بال مخلوقات الذكية التي تعيش بيننا.. ولهذا سمحت للجميع بإلقاء ما

لديهم من معلومات وخبرات اكتسبوها في مختلف المشاريع السرية التي تم التعتم عليها لسنوات عديدة.. "اساك" عليك أن تعلم أن العالم يعيش كذبة كبيرة يُطلقُ عليها "التاريخ".. كل ما درسته في طفولتك وتعلمته في مراهقتك وبحث عنه في شبابك لا يمثل سوى أكذوبة انطلت عليك وعلى جميع من في الأرض)).

((أتقصد أن هناك الكثير من الأحداث الحقيقية التي وُثقت في سرية..
كمشروع « Pegasus »))

((نعم.. وهناك من تجرأ وسرب خططاً ومشاريع ضخمة.. ساهم أبرز العلماء في دعمها.. كتحربة "فيلادلفيا" الشهيرة)).

تمنيت يوماً أن أحظى بدماع السيد "جونسون"، الذي بات بمدني بأدق التفاصيل حول أمور بالكاد نعرفها...

((سيدي.. وما السر الكامن وراء هذه التحربة!))

فرقع أصابع يديه، أخذها وضعية المفكر تماماً كالقطعة الفنية التي أبدع في نحتها "أوغوست رودان".. ترنح قليلاً ثم استرسل مستشهداً بتاريخ الحدث، الذي يعود أساساً إلى عام 1943، وتحديداً بميناء فيلادلفيا، حيث كانت السفينة الضخمة المدمرة « U.S.S Eldridge »، تظهر شاحخة بطاقمها من البحرية؛ تنتظر الأوامر العليا لتحسيد أغرب التجارب العلمية التي شهدها تاريخ

الأرض، ولعلّ ما زادها شهرة هو حضور العالم والعقل النابض في الفيزياء، صاحب النظرية النسبية "ألبرت اينشتاين" وهذا للإشراف على توفير حقل مغناطيسي كثيف يساهم في إنجاح التجربة. التي ظهرت معالمها الأولى بظهور ضباب كثيف حجب الرؤية تماما، وبعد انجلاءه مباشرة اختفت المدمرة من المكان، تاركة وراءها بحرا من التساؤلات التي لم تجد أجوبة.

أضاف السيد "جونسون" أن المدمرة قد ظهرت لحظة اختفاءها في ميناء "فيرجينيا" الشمالية، لتعود مجددا إلى ميناء "فيلادلفيا" دون أي تفسير، كاشفة الستار عن مأساة حقيقية راح ضحيتها أغلب أعضاء الطاقم الذين فارقوا الحياة، في حين اختفى البعض تماما ولم يُعثَر عليهم إلى الآن، أما الأقلية المتبقية فنصف عثر عليهم عالقين بأرضية السفينة، والنصف الآخر تداخلت أطرافهم مع المعدن في حالة لم يقوَ أحد على تفسيرها، أما الناجون فاعتلتهم أمراض نفسية رهيبة.

يلو أن هدفهم كان تحقيق النقل الذاتي للسفينة وطاقمها، ولكن التجربة قد فشلت، وانتهت بمأساة مشؤومة، وقد كُتِم أمرها حتى لا يعاقب الأطراف الداعمين لها...

تأسفت على أرواح الأبرياء الذين راحوا ضحية تلك التجارب المتهورة والمنوعة. وفضلت الصمت على إيقاظ المزيد من المشاعر المؤلمة.

من المفترض أن يخاف الناس من المجهول، ولكن الجهل يصبح نعمة عندما تكون

المعرفة بخيفة "لوريل هاميلتون"

4C Fri May 14 1954 ST. LOUIS POST-DISPATCH

Artificial Satellites Are Circling Earth, Writer on 'Saucers' Says

WASHINGTON, May 14 (AP)—Donald C. Keyhoe, who wrote a best-seller about saucer-shaped objects last night the earth is being circled by one or two artificial satellites, and Secretary of the Air Force Harold Talbot personally has seen a "large, silver, disk-shaped object" in the sky.

Talbot, however, promptly denied he had ever seen a flying saucer. Not, he added, that he had not had his chances.

"I have never seen a flying saucer," said Talbot in a statement. "I am convinced it is not from lack of opportunity. During the last 13 months my official travels have taken me more than 100,000 miles without encountering one."

Keyhoe, a retired Marine Corps major, wrote the best-seller, "Flying Saucers from Outer Space."

In an article with columnist Frank Johnson of *Nation* magazine, Keyhoe said three "very important developments" emanate from unidentified flying objects have been kept from the public.

These, he said, are (1) the artificial satellites he reported (2) what he said Talbot saw, and (3) notes from Canadian Government scientists to all official sky watchers within the last two weeks "to be especially alert and to report immediately

any unidentified aerial objects." United States Government scientists at White Sands, N. M., Keyhoe said, are making an intensive effort to locate and chart the course of the satellites in an attempt to determine what they are and where they came from.

San Francisco Examiner, May 14, 1954

San Francisco Examiner, Friday, May 14, 1954, p. 14

or 2 Artificial Satellites Circling Earth, Says Expert

WASHINGTON, May 14. — (AP)—Donald C. Keyhoe, who writes about such things, said tonight the earth is being circled by one or two artificial satellites, and Air Force Secretary Talbot personally has seen a "large, silver, disk-shaped object" in the sky.

But Talbot promptly denied he had ever seen a flying saucer. Not, he added, that he had not had his chances.

"I have never seen a flying saucer," said Talbot.

"I am convinced it is not from lack of opportunity. During the last 13 months my official travels have taken me more than 100,000 miles without encountering one."

Keyhoe, a retired Marine Corps major, wrote the best-seller, "Flying Saucers from Outer Space."

In a radio interview with Frank Edwards, he said three "very important developments" emanate from unidentified flying objects have been kept from the public.

These, he said, are (1) the artificial satellites he reported, (2) what he said Talbot saw, and (3) notes from Canadian Government scientists to all official sky watchers within the past two weeks "to be especially alert and to report immediately any unidentified aerial objects."

United States Government scientists at White Sands, N. M., Keyhoe said, are making an intensive effort to locate and chart the course of the satellites in an attempt to determine what they are and where they came from. He said Talbot and the crew of his plane sighted a disk-shaped object late in March over Fresno, Calif.

"After sighting the object for several minutes, Secretary Talbot ordered his plane to swing around and approach it," Keyhoe said. "The object immediately accelerated and disappeared at high speed."

الفصل العاشر

- الملف السري 10: سائل الفارس الأسود



كان الحديث مع السيد "جونسون" جد مشوق، ما اختصر علي طول الرحلة رغم استخدامنا تكنولوجيا الأطباق الطائرة في السفر، وقفت من مكاني متجهاً إلى إحدى نوافذ المركبة علّني أتجاوز الضجر داخلي بالتطلع على طبيعة الأرض المخوفة الأولى، والتي تبدو أفضل بكثير من الأرض المخوفة الثانية معقل "الرمادين"، اقترب مني السيد "جونسون" وأخذ يشاركني المشاهدة، ثم ما لبث أن قال:

((نحن نقرب من مملكة "أجارثا" العظيمة.. يبدو المكان مريحاً هنا؛ إن أردت أن نبط للحظات ونستمتع بالطبيعة الساحرة في هذه المنطقة فلا مانع لدي أن أطلب الأمر من سعادة السفير))

كانت الفكرة رائعة، لذا وافقت على التحوال فوق هذه الأرض دون تفكير. أخذت قلما خاصا كان بموزة السيد "جونسون" وبعضاً من الأوراق التي ناولني إياها سعادة السفير، كي أستخدمها في رسم كل ما هو غريب وعجيب، ثم انتظرت حتى هبطت بنا المركبة بأمر من السيد "باشاما" وكلي شغف لإسدال الستار عن هذا الرقعة الخضراء من اليابسة.

كان هواء المنطقة صافيا ومنعشا، تتخلله روائح نباتات جميلة بالجوار، أخذت أتقل بجزر متمعنا في الكم الهائل من الأزهار الملونة والحشرات العملاقة.. أخذني الفضول إلى أماكن عميقة بغابة موحشة مقابلة، لأجد نفسي قد فقدت طريق العودة بعد أن وضعت بين أشجارها الضخمة، ولم أعد أسمع بالجوار سوى نقيق غريب قادم من مكان قريب، لم أجد مانعا من تتبع مصدر الصوت، فاقتربت من أحد النباتات الضخمة جاعلاً إياها حاجزاً يحميني من أي خطر مفاجئ، جثوت على ركبتي وأرسلت نظري إلى أبعد نقطة أراها، لأذهل من هول المشهد، استدردت مهرولاً إلى مكان بعيدٍ عليّ أنجو بجلدي، ولكن هيهات فما فعلته هو أنني اقتربت أكثر من مكان الحدث، لقد علقت في متاهة لا قبل لي بالخروج منها... تسارع نبض قلبي وأصابني الرعدة وشعرت لأول مرة بأني غريب في عالم غريب، لم تكن من حيلة أمامي سوى إلقاء نظرة أخرى على ما أدركته توأ، ابتلعت ربيقي وواصلت المشاهدة بتقزز... طائر ضخم بعنق طويل على هيئة عنق الزرافة! وقع أسيراً بأيدي قومٍ عراة قببهي المنظر، نتني الرائحة، لا يكادون يختلفون شكلاً ووحشية عن "القوطين"، ولعل

أبرز ما أثار رعي منهم كون وجوههم خلقت على صدورهم! دون أي أثر يبرز مكان رؤوسهم مثلنا نحن البشر، سوى بعضاً من الشعر والزرغب لم يتجاوز موضع الرقبة؛ اكتسحتي الرعب اكتساح المزن للسماء، فاكتفيت بالمشاهدة مسلماً أمرى لله...

أخذ الطائر بالصياح والتقاط عدة أفراد من هؤلاء القوم بمنقاره الطويل الحاد، جاعلاً منهم جثثاً هامة متناثرة بالجو، فيما نجح رفاقهم من تقييده بحبال قوية ومعدات تقليدية ما تدل على أنهم قوم بدائيون، تقدمت مجموعة أخرى إلى منقار الطائر وألقوا عليه الشباك وثبوتها بالأرض ليمنعوه من استخدامه كسلاح ضدهم، فيما قامت مجموعة ثالثة بيقر بطنه واستخراج أحشائه وهو حي، جاعلين منه وجبة كاملة لنوع من الذباب الأزرق العملاق كي يتغذى من دماه ويتكاثر بين جراحه، استغللت فرصة انصرافهم وأردت الهروب من المكان مجدداً في محاولة يائسة للنجاة، ولكنني وقعت مجدداً في فخ هذه الغابة العجيبة، لأجد نفسي أقابلهم وجها لوجه وهم محملين بأحشاء ذلك الطائر الكبير، كانت لحظة أشد مرارة من الموت نفسه، لم أشعر بنفسي إلا وقد أطلقت. قدماي للركض هروباً من الموت، فتبعوني كقطعان الذئاب الجائعة، أسرعت في الجري مستديراً بين الغينة والأخرى لتفحص مسافة الأمان الفاصلة بيني وبينهم، لقد كانت أرجلهم قوية وكبيرة ما جعلهم يتجاوزون سرعتي، ولكنني استغللت نقطة ضعف ملحوظة لديهم طمعاً في النجاة، وبالفعل لقد أثمرت، فهؤلاء القوم البدائيون لا يمتلكون رؤوساً على رقابهم كي يديرونها أثناء

الركض، ما جعلهم يخسرون وقتنا كبيرا في الانعطاف يمينا وشمالا، بإبطائهم لسرعائهم حتى لا يفقدوا توازنهم ويسقطوا أرضا، وهذا ما جعلني أسلك طرقا منحنية عن قصد، فما لبثوا أن فقدوا توازني بالمنطقة فيما اكتفيت أنا بمراقبتهم داخل تجويف أحد أشجار المطاط وهم ينصرفون ويخلون المكان.

غلبني النعاس فافتشرت بعضاً من أوراق الأشجار، وثمرت نوما هادئاً بغابة موحشة تقبع في جوف الأرض، لا صوت فيها سوى أزيز بعض الحشرات العملاقة التي خرجت لتصطاد في غياب الشمس الداخلية المركزية... أي محظوظ أنا! أي مسكين أنا! ترى ما يسعني القول في حالتي هذه؟

استفتت من نومي على الوجه البشوش للسيد "باشاما"، الذي أبحرني بأنهم استطاعوا إيجادي وإنقاذي من أولئك القوم المتوحشين. أردت بعضا من المعلومات عنهم؛ فما كان من سعادة السفير سوى استدعاء الموسوعة البشرية السيد "جونسون" لإشباع فضولي وإثلاج صدري بمعلوماته الوفيرة حول هذا العالم السفلي.

أقترب مني هذا الأخير قائلا:

(("اساك" .. بُني.. أنت محظوظ لنجاتك من موت محقق.. نتأسف بشأن نسيان إطلاعك على هؤلاء المخلوقات الشبيهة بنا نحن البشر.. لقد كان حمقا مني أن أعرض حياتك للخطر خصوصا وأنك تحمل كترا قد يساعد في دحر العدو مستقبلا وإفشال خططه المرسومة)).

قاطعته بغضب:

((ومن تكون هذه الوحوش البشرية؟))

أشعل سيحارة كانت ملقاة على طاولة معدنية، ثم استرسل يوضّح لي طبيعة أولئك القوم، الذين استوطنوا الأرض المخوفة الأولى دون أن يحالفهم الحظ في التطور والرقي على خطى شعب "شامبالا"، نظراً لصغر أدمغتهم مقارنة بأدمغة باقي المخلوقات الذكية من البشر والرّمادين والنورديك، لقد تكيفوا منذ القدم على أكل اللّحوم النيئة لكل مخلوق تدب فيه الحياة، من حشرات.. زواحف.. طيور.. وحتى البشر! وما حدث هذه الأمسية يعد حدثاً نادراً ما يتكرر على هذه الأرض، كون هؤلاء القوم يفضلون الصّيد في السّتر بعيداً عن أعين المراقبين، ولكن كبر حجم طائر الـ « Hatzegopteryx »، قد منعهم من الانتهاء منه بسهولة ثم الانصراف.

سحب ما تبقى من روح السيحارة داخل رثتيه ثم زفره بعيداً مواصلاً حديثه، مبيناً أن هذ الطائر يعود إلى أحد فصائل الديناصورات الطائرة التي فرّت من سطح الأرض تجاه فجوة القطب الجنوبي إبّان ارتطام أحد النيازك بكوكبنا، وأن أولئك القوم يُطلق عليهم اسم "البيليمين"

« Blemmyae »، يمثلون سلالة عاشت على سطح الأرض قبل آلاف السنين واستقرت بأمريكا اللاتينية، قبل أن تسافر إلى بلاد الأرض المخوفة هروباً من البحارة الذين استطاعوا اكتشاف معالم المنطقة ودولوا على القضاء عليهم

باعتبارهم خطراً يهدد حياة البشر، وقد تم تأريخ تواجدهم في عدة كتب وخرائط عالمية قديمة، كما شُيّدت عديد من الحضارات نقوشاً ومماثيل تؤكد ظهورهم سلفاً على سطح الأرض.

لم تمض إلا لحظات فقط من بداية حديثنا، حتى تأهبت المركبة للهبوط على سطح مملكة "أجارثا" العظيمة، مطلقة أنوار مختلفة احتفالاً بنجاح المهمة التي كادت تؤدي بحياتي. لم أكن أتوقع أنني سأستقبل كالأبطال بمجرد وضع قدمي على أرض "شامبالا"، فقد ألبسوني رداءً أحمر فاخر النسيج. كما أقيمت حفلة صغيرة على شرفي حتى لا يسمع من يقبع خارج حيطان القلعة بالأمر فتسارع الأخبار إلى "الرماديين" من بعض جواسيس المملكة.

زادت سعادتني برؤية كل من رئيس البعثة السيد "ديفيد دالوفيتش"، والمشرف على رحلتي إلى بلاد "النورديك" فيما مضى السيد "كوتورو"، اللذان احتضناني بقوة معربان عن مدى سعادتهما لنجاحي في المهمة. كان الوقت متأخراً ما جعلني أزمع على النوم، ولكن الملك "ايرمان" أمرني بالذهاب أولاً إلى المعبد حتى يتمكن الكهنة من استخراج ما بجوفي من السائل الفضي، فإن بقي في جسدي لمدة أطول قد يسبب لي أمراضاً خطيرة تؤدي بحياتي.. هذا ما قاله جلالة الملك، كما أكد لي أن عملية سحب معلومات "مخطوطة شيفا" ستتم في الوقت المناسب.

رافقتُ كاهنين فارعي الطول إلى أحد غرف المعبد، أين قاما بتلاوة كلمات غريبة أصببت على إثرها بسخونة مفاجئة اكتسحت أطرافي، ولعل أغرب ما في الأمر هو شعوري وكان شيئاً غريباً يتحرك بداخلي، فتملكتني القشعريرة وأحسست بالغثيان، ولم ألبث حتى لفظت دودة شريطية تجاوزت المتر طولاً، والتي كادت أن تودي بحياتي بعد أن قطعت عني أنفاسي لثوانٍ.. وبمجرد تخلصي منها مر عليّ شريطٌ ذكرياتي حاملاً ملخصاً شاملاً لما مررت به من أحداث شائكة بجوف الأرض الثانية.. فأصابني الرجفة وكدت أهوي على الأرض من الخوف، حتى أن زفيري قد اشتد عن سابقه وظهر عليّ القلق بوضوح، تحملت قليلاً ثم انفجرت باكياً وكأني أطرح كماً هائلاً من المشاعر الدفينة التي ظلت عالقة بين ثنايا قلبي لفترة من الزمن، كانت كافية لتُحجر قلبي جاعلة مني آلياً في ثوب بشري.

بعد جلسة غسل المعدة التي خضعتُ لها داخل معبد "أجارثا"، تم اقتيادي أنا والسيد "دالوفيتش" إلى غرفة خاصة للنوم وأخذ قسط وافر من الراحة، وقد خصص لنا الملك "ايرمان" عدداً مهولاً من الجنود لحراستنا، باعتباري الورقة الراجعة لكبح الحرب القادمة التي يُحضّر لها "الرماديون".

أمضينا بـ"أجارثا" مدة طويلة من الزمن، اقترب فيها الوقت لاستخلاص مضمون "مخطوطة شيفا"، تعلمت طيلة هذه الفترة جزءاً يسيراً من لغتهم

الرائعة، كما تأقلمت مع التقلبات المناخية التي تحدث هناك باستمرار. حتى من كائناتها العجيبة لم تسلم من قلبي، فقد دوت عنها معلومات مختلفة.. عن فصائلها.. أنواعها وأماكن عيشها، ومن الدهشة أن أغلبها كان من الحيوانات المنقرضة سلفاً والتي سجلها علماءنا الجيولوجيون على أنها مخلوقات ما قبل التاريخ.

ذات مساء بينما أرافق السيد "كوتورو" متكرراً في جولة استطلاع خارج أسوار القلعة.. وتحديدًا بالمدينة الفاضلة التي تعج بمختلف السكان، قابلنا وبالصدفة جمعاً غفيراً من المواطنين يلتفون حول أحد رجال "أجارثا" الذي يظهر بينهم بتقنية التصوير التحسيمي "الهولوجرام"، وحسب درايتي ببعض المصطلحات المحلية لهذه المملكة، فقد تبين لي أنه يُعلمهم بوجود حضارة بشرية على سطح الأرض، وأن رجال المملكة يخفون عنهم الأمر ويتلاعبون بعقولهم، وفتت في حيرة من أمري وأنا أستمع لهذا الخطاب، فترجيت السيد "كوتورو" أن يشرح لي الأمر، ليسحبي خارج ذلك التجمع وينفرد بي مسترسلاً في إجابتي:

((التاريخ يتكرر يا "اساك" التاريخ يتكرر!))

دعوته أن يوضح كلامه؛ فقال:

((ذلك الرجل ينتمي إلى أحد القوى المعارضة لجلالة الملك.. وهو ينشط في الخفاء مستخدماً تسجيلات له بتقنية "الهولوجرام" حتى لا يُقبض عليه..

يعرضها باستمرار على مواطني المملكة ميرزا فيها جملة من الحقائق التي نتعمد إخفاءها عن أهلينا حتى لا نصيبهم بالذعر.. خصوصا إذا ما علموا بسكان السطح ومجروهم النووية التي تكسح الأخضر واليابس)).

صمت لوهلة، التفت يمينا وشمالا.. تأكد خلو المكان من أي أعين مراقبة وآذان سامعة، ثم تابع حديثه قائلا:

((التاريخ يعيد نفسه حقا.. فما نشهده الآن كنتم قد مررتم عليه من قبل.. ولكن بطلكم كان رجلا طيبا ومحترما.. على عكس هذا اللعين الذي يخرّض الشعب على الملك "ايرمان").

للحظة ظننت نفسي لم أعش قط على الأرض، فجلُّ الحقائق التي حدثت على السطح لم أسمع بها إلا داخل الجوف.. إنه لتناقضٌ يرُج العقل رجاً!!
هيات نفسي لاستقبال الحديث القادم بتساؤل بسيط...

((ومن يكون بطلنا هذا؟))

((ببساطة هو أحد أهم الشخصيات الدبلوماسية في عالمكم.. إنه السيد "بول هيلير" وزير الدفاع الكندي الأسبق.. الذي تميّز بجرأته وحكمته وقوة شخصيته.. فقد أدل عام 2013 من تقويمكم الأرضي بمفاجأة أثارت الكثير من البلبلة.. بعد أن صرّح على مسمع البرلمان الكندي بأنه قد اطلع من قبل على تقارير رسمية في غاية من السرية تُثبت أن الحكومة الأمريكية تتعاون حالياً

مع بعض من الكائنات الفضائية التي زارت الأرض.. والتي يصل عددها إلى سبعة أجناسٍ مختلفة الخلقة ومتفاوتة القوة والذكاء.. كما أضاف أن الدول الكبرى في العالم تعلم بشأن هذا النشاط الفضائي الذي اقتحم سطح الأرض.. بل وتتعاون معه في الخفاء أيضاً)).

شرب من قنينة المياه التي مجوزته حتى ارتوى ثم تابع حديثه قائلاً:

((آه يا "اساك" لو رأيت وجوه الحاضرين في القاعة كيف تبدلت.. بعد أن ساد صمت رهيب أجواء الخطاب الذي انعطف عن مساره السياسي نحو مسارٍ علمي بحت.. لقد استغل السيد " هيلير" تجمع أقوى سياسي البلد ليفصح عن جملة من الأسرار أثقلت عاتقه.. والتي لم يرتح له بالٍ حتى فضحها على الملأ مضحياً بسمعه كرجل سياسي وقور.. لم يتوان هذا الرجل في تقديم شرح مفصّل حول الطبيعة الخلقية لهذه الأجناس السبعة من الكائنات الفضائية.. فحسبه يُطلقُ عليها بين العلماء اسم "الأجساد البيضاء الطويلة" .. وقد تعرف عليها بعد احتكاكه بالطيار السابق "جارلس هول" .. الذي أطلعه بدوره عن تجربته مع هذه المخلوقات الذكية.. حيث اعترف له بادئ الأمر أنه قد أصيب بخوف شديد منهم.. ولكن بعد أخذ ورد معهم اتسع حيز الثقة بينهم.. مما نجم عنه عقد اتفاقيات سرية للتعاون مع القوة الجوية الأمريكية وكان مقرها صحراء نيفادا)).

تدخلت قائلاً:

((ولماذا لم يفصح عن هذه الأسرار من قبل! يبدو لي أنه قد تأخر قليلا في

هذا!))

((لقد أرجع السيد " هيلير " السبب في كونه منشغلا وقتها بتوحيد قوات

الجيش والبحرية عندما كان يتقلد منصب وزير الدفاع الوطني.. لذلك لم يجد

الوقت المناسب لطرح مضمون هذه التقارير السرية)).

((طيب.. تابع من فضلك)).

((حدد السيد "هيلير" أن هناك ثلاثة أجناس فقط من أصل السبعة

المتبقين.. مازالوا يمارسون نشاطاتهم على سطح الأرض إلى غاية اليوم)).

تدخلت قائلا:

((أعلم أن "الرمادين" موجودين حقا وقد قابلتهم بنفسى.. ولكن هل

كلامه صحيح بشأن باقي الأجناس!.. المتهور!! لقد عرضَ حياته للخطر!))

أجابني بثقة وكأنه توقع سؤالى:

((نعم.. لقد أصاب في مجمل كلامه.. ولكنه كان ذكيا بتجنبه الخوض

في باقي التفاصيل.. فقد أعلم الحضور بأنه تستر على بعض من المعلومات

الحساسة.. فحسبه الوقت غير مناسب لنشرها للعامة.. خصوصا أن هناك من

أرغم الجميع على كتمان أسرار هذه الكائنات الذكية بما فيها حضاراتهم المتطورة)).

((أتقصد المنظمات السرية!))

((ومن غيرها!.. لقد وضَّحَ وزير الدفاع الكندي الأسبق أن هناك أعضاء وعناصر منتخبون من الوحدة العسكرية الأمريكية.. أسسوا حكومة سرية تزعمت العالم وسيطرت عليه في الخفاء)).

((وكيف لنا التعامل مع هذه المنظمات مستقبلاً!))

((بالرجوع إلى حديث السيد "هيلير" .. فقد لَمَحَ إلى ضرورة فتح المجال على حقائق جديدة.. والعمل على التعاون وإرساء السلام على الأرض.. بالحرص على التعايش بتناغم مع هذه الكائنات الفضائية.. ولعلمك فقد بَيَّنَ في أحد محاضراته عام 2005.. بأن هذه الكائنات الذكية تراقب كوكبنا عن كثب.. وتتجسس علينا منذ أكثر من نصف قرن.. فالولايات المتحدة الأمريكية تطور من أسلحتها الحربية وتتأهب لمواجهة أي غزو قد يحدث فجأة من طرف هذه المخلوقات)).

لمست نوعاً من التناقض في كلام السيد "كونتورو" فتدخلت قائلاً:

((كيف للولايات المتحدة الأمريكية أن تعقد اتفاقيات مع هذه الكائنات..
وفي نفس الوقت تسعى للتصدي لها في حالة ما إذا قررت هذه الأخيرة غزو
الأرض! أين هي الثقة التي تكلمت عنها قبل قليل أين!))

تنهد بقوة ثم أردف يقول:

((يبدو أنك لازلت تجهل الكثير يا "اساك".. ألم تفهم بعد أن الولايات
المتحدة الأمريكية تمتلك حكومتان.. حكومة معروفة على الصعيد الدولي وهي
التي تحضّرُ لجهامة أي خطر قادم من الكائنات الفضائية.. وحكومة الظل التي
تبنت النظام العالمي الجديد.. تُسيرُ العالم في الخفاء وهي التي عقدت اتفاقيات
مختلفة مع "الرمادين".. وأسست المنطقة 51.. حتى من الجيش الأمريكي نفسه
قد تم اقتسامه كقالب الكعك)).

((لقد قلت قبل قليل بأن السيد "هيلير" صرّح أن الكائنات الفضائية
تتحسس علينا منذ مدة طويلة! ما دليل قوله!))

أجاب عن سؤالي بآخر غامض حين قال:

((ماذا تعرف عن المدعو "نيكولا تيسلا"؟))

((أظنه مهندس كهربائي ومخترع عالمي! ترى ما علاقته بجديثنا!))

أمسك يدي اليمنى واقناني إلى هضبة قرية بعيدة عن ضوضاء المكان... ثم
استرسل يقول:

(("تيسلا" ليس مجرد عالم يا "اساك" .. عليكم أن تفخروا به كونه ساهم
في كشف المستور)).

((عن أي مستورٍ تتكلم.. وضّح من فضلك!))

استرسل يشرح حديثه بحذر شديد، مبرزاً أن عام 1899 استطاع السيد
"تيسلا" أن يلتقط إرسالا هو الأول من نوعه ذلك الوقت، عن طريق جهاز
راديو عيّد على تطويره بنفسه، وقد كُتِلَّ عمله بالنجاح بعدما استطاع تحديد
مصدر ذلك البث الغامض، والذي كان صادرا عن جسم غريب مشابه
للأقمار الصناعية.. يدور في مدار محاذٍ لكوكب الأرض. ولقد أكد هذا الخير
طاقم مكوك الفضاء « Endeavour »، بعدما التقطوا صورة واضحة له
عام 1998، وقد أطلق عليه اسم "الفارس الأسود".

أضاف السيد "كونتورو" أن فك تشفير هذا البث قد نجح سلفا.. ورجّح
الخبراء أن انتماءه يعود إلى نظام النجوم المعروف باسم « Epsilon
Bootes »، والمثير حقاً أن وكالة الفضاء "ناسا" وضعت صوراً رسمية تُظهر
فيها "الفارس الأسود" بوضوح، هذا الأخير يُعدُّ ملكاً لأحد الأجناس السبعة
التي ذكرها السيد "هيلير"، مهمته التحسس على كوكب الأرض وسحب أدق
تفاصيل الحياة منه، ببساطة لقد كنّا مُراقبين!

كان "الفارس الأسود" معضلة حقيقية تهدد الأرض، فلم يكن أمامي سوى سؤال السيد "كونتورو" عن مصدر هذا الأخير، ليحبيني قائلاً:

((رغم حقدتي الكبير على رجال الخفاء الذي يديرون عالمكم في السطح ويُسيرون منظماته السرية.. إلا أنهم قد قاموا بعمل جيد.. بعد أن دمروا "الفارس الأسود" عن طريق صاروخ مضاد للمادة)).

((يا الهي... لقد ارتحت الآن.. أخبرني! أي منظمات سرية تقصدا!))

((لا أريد الحديث عن أبناء الشيطان الآن.. خصوصاً أن أحد أفرادهم قد حاول دخول عالمنا الداخلي عن قصد)).

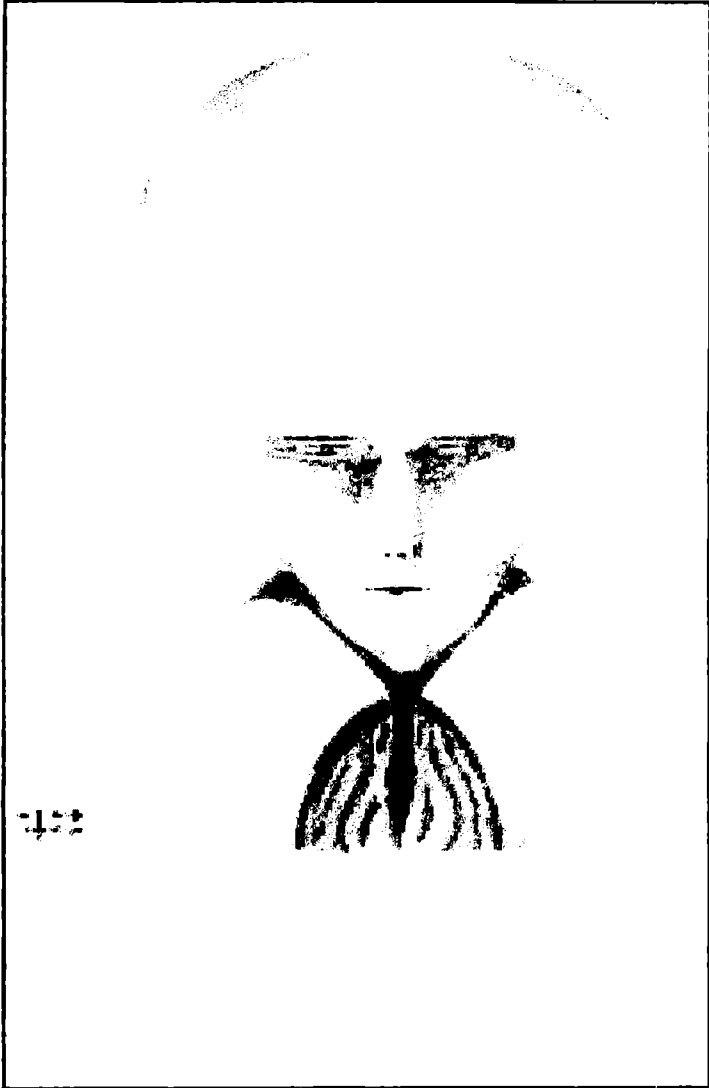
استنفرت غرائزي من كلام السيد "كونتورو"، فصحت بأعلى صوتي:

((أعرفه.. أعرفه! إنه الأدميرال الأمريكي "ريتشارد بيرد"!))

وضع كف يده على فمي مشيراً لي بالصمت، ثم قال:

((مستفضنا بهذه الطريقة.. اخفض صوتك أرجوك وإلا سأضطر لإلغاء الحديث والعودة بك إلى المملكة؛ فما سأخبرك به الآن من أسرار "أجارثا" ولا يُفصحُ عنه للغرباء.. إن سمع كلامنا شخص ما فسينتشر الخبر بين الأهالي.. الذين ينتظرون أي فرصة لإثارة الفوضى)).

نريد بعض الجنون في حياتنا، الحياة العاقلة مملة "فريدريك نيتشه"



رسم "كراولي" الأصلي للكاتب الرمادي "لام" الذي اتصل معه بالسحر

الفصل الحادي عشر

- الملف السري 11: ما يخفيه الشيطان كراولي!



جلمت في هدوء معتذرا للسيد "كونتورو" عن تسرعني، أو مات

له برأسي أن يتابع كلامه، فاستجاب لي أخيرا واسترسل يقول:

((الأدميرال "ريتشارد بيرد" سافر بالخطأ إلى بلادنا.. لقد كان طيب القلب ورجلا شريفا.. ما جعلنا نخلي سبيله ليعود إلى أهله.. ويسرد لهم أسرارنا من مذكراته الخاصة.. ولكن ما قلته قبل قليل كان بخصوص شخص تابع لأحد المنظمات السرية.. تعمداً اقتحام عاملنا الداخلي.. هذا الأخير يدعى "البيستر كراولي").

((الساحر الخبيث "كراولي" أعلم أنه الأب الروحي لعبدة الشيطان في العالم الحديث.. لقد سمعت عنه الكثير.. ولكن لم أتوقع يوماً نجاحه في تحديد أحد منافذ جوف الأرض!))

((لقد أفلح فيما أقدم عليه.. وحدد مكان أخطر البوابات المادية لدخول
عالمنا السفلي.. وهو الهرم الأكبر بالجيزة)).

تساءلت في حيرة:

((وكيف نجح في هذا بمجهودٍ فردي؟))

((الخييب.. استطاع الوصول إلى الدرجة 33 في سلم أحد المنظمات
الشيطانية السرية؛ ألا وهي الماسونية.. مستغلا في ذلك شخصيته المثيرة
للجدل.. فقد كان داعما لحرية المتعة الجنسية.. وإدمان المخدرات التي يتم
إنتاجها على سطح الأرض.. كما عُرفَ عنه ولعه بتقلم الأضاحي للشيطان
منذ صغر سنه.. فضلا على مقدرته الفطرية في تقمص شخصيات السكان
المحليين لأي بلد يزوره في عالمكم)).

تساءلت عن المصير الذي لقيه داخل الهرم الأكبر، فباشر "كوتورو" كشف
أسرار ما لحقه هناك، مبرزا أنه استطاع بلوغ الحكمة الأصيلة، بعد استفادته من
بعض الكتب المسربة من مملكة "أجارثا" العظيمة، التي كانت بحوزة المنظمة
الماسونية، ما مكّنه من تحديد أهم منافذ عالم جوف الأرض، وإقدامه على
الدخول وحيداً إلى هناك بحثاً عن "القرن الصغير"، الذي ذكرته عدة أدبان
سماوية في العالم، لقد كان شخصا غريبا حقا وظهر هذا عند زيارته صحراء
الجزائر فقط من أجل لقاء روح الشيطان! لقد أزمع "كراولي" على النفاذ إلى
جوف الأرض عبر فتحة سرية في الهرم الأكبر، فاعتكف داخله عام 1904،

ولم يخرج من الهرم إلا وبحوزته علوم ممنوعة ساهم بارسالها إلى المنظمة الماسونية فازدادت قوة عن ذي قبل.

كشف "كونتورو" أن "كراولي" تواصل روحياً مع أحد القادة "الرماديين" عن طريق سحر الكابالا، واستطاع الحصول منه على علوم ممنوعة، هذا القائد "الرمادي" يُدعى "لام"، وقد قام "كراولي" برسمه ليوضح للعالم مقدرته على بلوغ أحد منافذ الأرض المخوفة! فهذا الساحر اللعين يجيد التعامل مع كل ما هو غريب خصوصاً كائنات البعد الرابع، لهذا استطاع اقناع أحد المخلوقات الرمادية بالتواصل المباشر! لقد أتقن رسمه موضحاً الشكل الحقيقي للكائن "لام" بجهة عريضة ورأسٍ ضخيم، ولعلّ المثير للقلق أنه استطاع التعامل معه بسهولة ونجاحه في كسب كمٍ هائل من العلوم المنوعة، رغم كون هذه الكائنات صعبة المذاقة.

من عديد الأسئلة التي تدور في بالي؛ أردت معرفة طبيعة العلوم المنوعة التي حصل عليها "كراولي"، لقد أحسست أن لها علاقة بالحكمة الأصيلة. طلبت من السيد "كونتورو" مناقشة هذا الموضوع، فاستجاب لي مبدئياً قلقه من أن انجر وراء هذه العلوم الخطيرة. باعتبارها عاملاً مزعجاً للوازع الديني، واستفزازاً مباشراً للعقل ولأمور باطنية كُنّا مهملين لها في حياتنا...

طلب منّي "كونتورو" قيمة نفسي لكلامه، وأن أحاذر الوقوع في فخ "لوسيفر"، معرباً امتناعه الحديث عن هذه العلوم منذ فترة طويلة، فالبحت فيها

والتعمق بجذورها، بمنح القدرة على الثراء.. الشهرة.. والبصيرة.. ومقابل هذا تجعل العالمَ بما عبداً للشيطان!

أضاف "كونتورو" أن النوردريك وسكان "أجارثا" يعتقدون البوذية التي خلصتهم من الألم والشهوات، وعبادة الشيطان لا تناسبهم بالمرّة! فهم يحترمون جميع الطوائف الدينية التي تمحورت على سطح الأرض وجوفها، عدا ما جاء به "لوسيفر" من أحكام وقيم، كون أتباعه أعداء لهم وهذا لن يتغير البتة، لهذا لا تربطهم علاقات تعاون مع "الماسونيين" أو أحفادهم "المتتورين" ولا مع "الراماديين"...

كما أضاف أن العلوم الممنوعة تم تداولها أول مرة بعد التأثر بالفلسفة الأفلاطونية الوسيطة، والتي أُتخذت من كتب الحكمة الأصيلة مرجعاً لها، بعد الحصول عليها من بقايا حضارة "أطلنطيس" العظيمة. فالتى ظهرت على سطح الأرض فقدت أصولها الأولى مع مرور الزمن، بعد التلاعب بها من طرف عدة طوائف دينية، أما التي سُحبت إلى عالم جوف الأرض من طرف "الراماديين"، فحافظت على أصالتها وسَلِمَت من الشوائب، وانتشرت بسببها فكرة عبادة الشيطان، معتمدة على مبدأ أن جميع الدبانات المعروفة مغلوطة، أما الأرض فعباره عن جحيم يُلْفها الشر؛ وللنحاة من هذا الشر وجب اتخاذ الشيطان زعيماً، وتبني ما يعرف بالعلوم "الغنوصية الشيطانية"!

لقد اقمشعراً بدني عند سماعي لهذه الكلمة، فاستفسرت أمرها ليحييني السيد
"كونتورو" بسؤال آخر، حيث أردف يقول:

((أتعرف "البراهماتا"؟))

((أظنها مجموعة تفاسير وشروح لمفهوم التأملات الباطنية!!))

((أحسنت.. كذلك "الغنوصية" التي تعمل بالعقل بدل القلب.. باعتبار
العقل متمرد عن الأديان بفكره الحر.. على خلاف القلب الذي تراه ينحرف
نحو دائرة الدين والعبادة)).

توقف عن الكلام فحاة.. أمسك بوجهي محمداً في عيني طويلاً، ثم استرسل
يقول:

((إياك والانحراف خلف كلامي!.. قد تجرد في الغنوصية مزايا تجعلك تزيغ
عن قيمك.. وهذا ليس بالأمر الجيد)).

أصابني حديثه بنوع من الفزع، ابتلعت ريقى وأشرت له بالمتابعة، فواصل
قائلاً:

((تحمسد الغنوصية في التكوين الباطني للإنسان وعلاقته بالكون
والوجود.. تخيل أن أعظم علماء سطح الأرض البشريين "البيرت اينشتاين"..
استوحى نظريته النسبية وبين ثبات سرعة الضوء في الكون من العلوم

"الغنوصية" المتلاعب بها.. فما بالك بتلك الأصيلة التي يحتكرها الرمادين..
فالفرق واضح وميزان القوة بات جلياً).

((وهل التي جاء بها الساحر "كراولي" من جوف الهرم الأكبر أصيلة!))

((بالطبع.. وقد دُستُ بأجندة المنظمات السرية الكبرى في عالمكم.. وعلى رأسها المنظمة الماسونية!.. حتى لا تنتشر وتقع في أيدي معارضة للفكر التنويري الحر.. الذي يدعو إلى ما جاء في العلوم الغنوصية.. كالسيطرة على العقل.. والتي لا تنجح إلا بالسيطرة على الكلمة التي تسبح في بحور العقل.. والتي إن تم إحكام القبضة عليها فستحذب بدورها أفكار مشابه لها.. ما يعني رسم المستقبل الذي نطلق عليه نحن اسم "الحلم".. فالفكر الغنوصي يؤمن بأن هذا الأخير واقع يسهل تحقيقه بمجرد إتباع الأسرار الحكيمة لهذه العلوم.. شريطة إظهار النوايا الحقيقية للنفس.. التي تخفيها الأديان السماوية بجملة القوانين والمبادئ التي لا ينبغي لمعتقبيها أن يحميدوا عنها.. فالتحرر من الأديان يعتبر أول خطوة لاستيعاب العلوم المنوعة)).

طال حديثي مع السيد "كونتورو" فلم أشعر إلا بالبرد قد احترق باطن جلدي، فالشمس المركزية قد أقبلت على المغيب، منذرة بافتراش ليل "أجارتنا" الطويل بساطاً أسود من الظلام الخالك؛ أسرعنا بالعودة إلى القصر قبل توقيت العشاء، فهذه الليلة ليست كغيرها، خصوصاً وأن الملك "ايرمان" قد دعانا جميعاً لمأدبة عشاء، مستغلاً لمْ شملنا لإسماعنا خيراً بالغ الأهمية!

غيرنا ملابسنا وتعطرنا بأزكى الروائح الطبيعية، ثم سرنا في عجالة إلى مائدة العشاء، التي زُيّنت على غير العادة بأكلات غريبة استصعب عليّ تذوقها، حشرات عملاقة من القشريات وخنافس سوداء كبيرة، ولعلّ الأغرب هو تلك التي تشبه أوراق الأشجار، فقد كانت محافظة على ألوانها الجميلة وكأنهم تعمّدوا طهيها على نارٍ هادئة حتى لا تفقد شكلها. بدأ الجميع الأكل أما أنا فبقيت أنتظر رئيس البعثة السيد "ديفيد دالوفيتش" حتى يشرع في تذوق هذه الأطباق الغنية بالبروتينات، فإن استملحها شرعت في الأكل، وإن أعابها تركتها واتقيت شر مذاقها الخبيث، أو هكذا ظنت!! فالجميع انقضوا على الأطباق ولم يتركوا حشرة واحدة إلا وطحنتها ضروسهم! قررت المحاولة والبدء بتلك الحشرة المنحفة، تحاشياً من غضب الملك الذي أعد هذه المائدة الكبيرة على شرفنا، وكم كانت المفاجأة كبيرة!! فطعمها لذيذ جداً وكأنه حبات ذرة مشوية يتخللها ذوق علكة النعناع التي اعتدت تناولها في "تيومين"! تفززت بادئ الأمر ولكنني ثابت حتى تمكنت من ابتلاع الحشرة الأولى، صراحة لم أندم! فقد عشقت هذا الطبق وداولت عليه حتى أهيت نصفه، قابلي السيد جونسون بابتسامة وهو يقول:

((يندو أنك استحسننت مذاق "كريتوفاسموميما ميلانوجراما"!))

أجبتة في حيرة من أمري:

((أتلوت للتو أحد التعويذات السحرية!))

ليتحذَّ الموقف طابعا هزليا بعد أن استسلم الجميع للضحك، خصوصا وأن السيد "جونسون" كان سريع البديهة، وترجم كلامي مباشرة للسادة الحضور من مملكة "أجارثا".

تناول السيد "كونتورو" قدحاً من شراب الأعشاب، ثم استرسل يقول:

((بالطبع هذه ليست تعويذة سحرية يا "اساك".. فالذي تناولته توأً يعدُّ من أشهى الأطباق في عالم جوف الأرض.. هذه الحشرة قد انقرضت على سطح الأرض منذ حوالي 120 مليون سنة من تقويمكم.. وبقيت أعداد ضئيلة منها تعيش بعالمنا الجوي.. لذا فتقدمها يكون للضيوف المميزين .. وهي حِكْرٌ فقط على سكان "أجارثا" وقومي من "النورديك")).

أهينا وجبة العشاء بسرعة نظرا للذئقا، ثم قمنا إلى مائدة الاجتماعات بأمر من الملك "ايرمان"، الذي افتتح الجلسة السرية والسيد "جونسون" يردد خلفه قائلا:

((لقد انتظرت هذه اللحظة طويلا لإعلان أمر مهم.. أعلم أنكم تتساءلون عن سبب تأجيلي عملية سحب مضمون "مخطوطة شيفا" طيلة هذه الفترة.. بصراحة مملكتنا تنتظر زيارة معلومة الجهة.. من قومٍ بالغي الذكاء.. داولنا منذ فترة بفضل تقنياتنا الخاصة على إرسال إشارات مشفرة إلى مجموعتهم

النحمية.. عسى أن يلتقطوها ويزودونا بعلومهم الفريدة.. وبالفعل فقد نجح طاقمنا في استقبال رسائلهم التي حملت رداً بالموافقة بعد أن فُكَّ تشفيرها.. بل وتطور الأمر بلقائنا معهم أول مرة قبل مدة طويلة.. وجاء على لسانهم بأنهم زاروا الأرض قبل فترة زمنية بعيدة.. لهذا سهَّل عليهم التقاط تلك الإشارات.. وهم من أبلغونا عن "مخطوطة شيفا".. وصنعوا لنا شريحة لسحب مضمونها.. مبلغينا أن المهمة ستنجح في أحد الأكوان.. وتفشل في كونٍ آخر.. فإن لم نعمل بالنصائح التي قدموها لنا ذلك الوقت.. لفشلنا في إنقاذ "اساك" وبالتالي خسرنا أملنا الوحيد ولُحُولَ نجاحنا إلى أحد الأكوان المتوازية الأخرى.. أعلم أنا الأمر صعب الاستيعاب على ضيوفنا من سطح الأرض.. لذا أرجو منهم التريث حتى أهي حديثي)).

وقف من كرسيه فوقفنا جميعاً احتراماً لشخصه ثم ردد بحزم:

((سيشرف زوارنا من المستقبل رسمياً على عملية سحب معلومات "مخطوطة شيفا" ثم ينصرفون.. كونهم صنعوا تلك الشريحة فهم الوحيدون القادرون على استخدامها.. وقد حُدد اللقاء معهم هذه الليلة.. أما الآن سأحيل الكلمة إلى السيد "باشاما" حتى يطلعكم على حقيقة ما يعرف بالأكوان المتوازية.. ويفسر لكم الغموض الذي لف أقوالي منذ قليل.. تفضل (سعادة السفير...))

تقدم السيد "باشاما" بخطواتٍ ثابتة نحو منصة خشبية متربعة على حيزٍ كبير من القاعة، رفع رأسه نحونا واسترسل في الحديث:

((في عالمكم لازالت مجرد نظرية.. شريحة من علمائكم يطلقون عليها الأكوان الفقاعية.. وشريحة أخرى يطلقون عليها الأكوان المتوازية؛ لقد كانوا على صواب.. في "أجارثا" رفع القلم عن هذا الحديث منذ زمن.. الأكوان المتوازية «Multivers» حقيقة لا غنىَ عنها!..))

تدخل السيد "دالوفيتش" قائلاً:

((لقد سمعت عن هذه النظرية من قبل.. تبلو مثيرة للاهتمام!))

أما أنا فصحت قائلاً:

((ولكنني أجهلها! عليك، بالمواصلة يا سعادة السفير...))

ابتسم لنا ممسكاً خصلات شعره الأملس وراح يقول:

((جميعنا يخطأ ويرتكب حماقاتٍ في حياته.. هناك من يسرق غيره ثم يندم على ما فعل.. وهناك من يزهق روحاً بريئة.. ويتمنى لو يعود به الزمن إلى الوراء كي يعدلَ عن فعلته الشنيعة.. قد يفشل الجميع في العودة إلى الزمن وتجنب الوقوع في الأخطاء التي ارتكبوها من قبل.. ولكن الكون يستطيع ذلك بطريقته الخاصة.. أتعلمون كيف؟))

نظقت قائلاً:

((كيف!؟ كيف!))

ارتسمت علامات الحيرة على وجه رئيس البعثة، بينما اتضححت السكينة على معالم وجه "جونسون"، فقد كان يترجم كلام السيد "باشاما" دون عقْدٍ وكأنه على اطلاع مسبق بهذا الموضوع.. لقد ردد خلف سعادة السّفير قائلاً:

((إنّ الكون الذي حددناه ينحصر فقط على المسافة التي بلغها الضوء.. منذ الانفجار العظيم إلى غاية اليوم.. والمقدرة بـ 13.7 مليار سنة ضوئية..! يوجد بعدها كون آخر منفصل عن كوننا.. وما وراءه كون آخر.. ثم آخر.. وآخر! وأغلبهم يدعمون الحياة.. ويحملون نسخاً من بشر ورماديين وحيوانات وبكتيريا ونباتات..))

التفت نحوي موجهاً كلامه لي:

((أنت الآن تدعمنا وتحمل عبئاً كبيراً لإنقاذ العالم.. ولكن نسختك في كونٍ موازي آخر قد تكون حليفة للرماديين.. أو قد تكون انتهت في المختبر البيولوجي المظلم.. ولأوضَحْ لكما الأمر أكثر سأعرض عليكما شيئاً.. أرجو أن تركزا معي جيداً)).

ترنح قليلاً من مكانه وحرك رأسه بقوة من أعلى إلى أسفل، ما جعل شعره الأبيض الناعم يزل من أمامه مغطياً معالم وجهه.. ثم سألنا قائلاً:

((ترى هل عيناى الآن مفتوحتان أم مغلقتان!))

أجبت بأن عينييه مفتوحتين، فيما خالفني الرأي رئيس البعثة وأجاب بأن عينييه مغلقتين... ضحك السيد "باشاما" وقال:

((كلا الإجابتان صادقتان.. لقد فتحت عيني من خلف ستار شعري في هذا الكون.. وتركتهما مغلقتين في كون موازي آخر.. يعني أن الأكوان المتوازية توزع حسب الاحتمالات التي تصادفنا يوميا في حياتنا؛ ما ينجم عنه جملة رهيبية لا متناهية من الأكوان المتوازية الأخرى.. وهذا ما لمَّحَ له الملك "ايرمان" منذ قليل.. فزوارنا الذين جاؤوا لزيارتنا قبل فترة من الزمن.. أخبرونا بأن "اساك" سيفشل في مهمة سحب معلومات "مخطوطة شيفا" في كون ما، وسيُنجح ذات المهمة في كون موازي آخر.. لقد أفادونا بأسرار تساعدنا على تجاوز الفشل في هذه المهمة حتى يكون نجاح "اساك" في مهمته من حليف كوننا هذا)).

((يا الهي.. ما كل هذه العلوم والمعارف التي نلت شرفَ التعرف عليها.. كم أنا محظوظ!))

قلت كلامي والسعادة لا تفارق قلبي، فقد تشوقت لمعرفة المزيد عن كوننا وعالمنا الرائع والغريب.

أعجب السيد "دالوفيتش" بما صرح به سعادة السفير.. ولم يتردد في طرح سؤال آخر على مسامعه، حيث قال:

((ترى من تكون هذه الكائنات الذكية القادمة لزيارتنا!))

أنا به السيد "جونسون" قائلا:

((ترى قليلا سنراهم جميعا.. أنا متحمس أيضا لمعرفةهم كوني لم ألتق بهم قط)).

في هذه اللحظات.. رفعت الجلسة من طرف رئيسها الملك "ايرمان"، فيما عمد السيد "باشاما" على تجهيزنا قصد نقلنا إلى نقطة الالتقاء بالزوار. غيرنا ملابسنا وارتدينا أخرى فضية الشكل صنعت خصيصا لحماية جلودنا من الإشعاع القوي الناجم من قنوم زوارنا، ما هي إلا لحظات حتى هبط على الساحة الخارجية للقلعة طابقين طائرين صغيرا الحجم، جهزا لتوصيلنا إلى مقصدنا، كنت أول الراكبين من فرط الحماس وتبعني كل من رئيس البعثة "ديفيد دالوفيتش" والسيد "كونتورو"، فيما فضل جلالة الملك وسعادة السفير ركوب الطابق الثاني.

انطلقنا بسرعة كبيرة تخطف الأنفوس، مستمتعين بالأضواء الكاشفة التي زُيّنت بها سماء الأرض الجوفية الأولى، لم أتخيل قط جمال "أجارتا" ليلا، أحسست وكأنها أحد المدن الساحرة التي لطالما رسمت معالمها في خيالي منذ

طفولتي، ولكن فرحتي بهذه المناظر لم تدم طويلاً.. فالرحلة كانت قصيرة جداً وانتهت في وقت وجيز، بعدما هبطنا في غابة كثيفة غزتها الأشجار الباسقات.

اجتمعنا في سرية تامة أمام أحد البوابات الكبيرة المحفورة في جوف شجرة "سيكويا" عملاقة، اتفقنا على الترام الصمت وتجنب الكلام، ثم داولنا على الدخول الواحد تلو الآخر، لنجد فتحة سفلية تقود إلى أسفل، تقدم السيد "باشاما" أمامنا وأشار لنا بيده أن نتبعه، فاستخدمنا سلالم معدنية للترول وحبالاً متينة تجنبنا للسقوط.. كانت لحظة طريقة حين أوما لي السيد "دالوفيتش" برأسه، فقد تعمد الوغد تذكيري بتمارين التسلق التي قمنا بها في روسيا، وكأنه يتفاخر بكونه جهزي لمثل هذا الحدث.

بعد عناء طويل وصلنا غايتنا؛ قابلتنا قاعة فسيحة مجهزة بأرائك ومعدات متطورة، اختار كل شخص مكان ليسترريح فيه، فيما فضل جلالة الملك الوقوف أمام بوابة دائرية كبيرة تشبه المرأة وترقب الزائرين.. في هذه الأثناء قطع السيد "كوتنورو" الصمت الذي اكتسح المكان واضعاً رجلاً فوق الأخرى وهو يقول:

((الآن وبعد بلوغنا مرادنا.. ما علينا سوى الانتظار.. ستكون لحظة ملحمية.. لا بل ولقاء تاريخياً مع كائنات لظالما كنا نحلم بمقابلتها.. أنت محظوظ يا "اساك" كونك محل اهتمامهم)).

التفتُ يمينا وشمالا متفحصا المكان جيداً ثم بادرت بالسؤال قائلاً:

((أتلك البوابة التي يقف أمامها جلالة الملك هي البوابة النجمية التي سمعنا عنها الكثير في عالمنا!!))

أجابني السيد "كونتورو" قائلا:

((بالطبع.. وسطحها المميع ذاك هو الفاصل بين كوكبنا وكوكبهم.. حقيقة لا يحق لنا استخدامها مطلقا.. فهي حكر لهم باعتبارهم صانعيها.. مهمتنا نحن حراستها فقط)).

لم نكد ننهي حديثنا حتى رفع الملك "ايرمان" يده عاليا وأمرنا بتجنب النظر إلى البوابة النجمية، فحسبه الوقت قد حان لاستقبال الضيوف. في الحين نفذ الجميع الأمر، إلا أنا فقد فضلت النظر إلى الحائط المقابل الذي كان يعكس خيال جلالة الملك، عسى أن ألمح ولو بالظلال ما يدور من أحداث تلك اللحظة. وبالفعل فقد كان لي ما أردت.

فقط الأسرار الصغيرة تحتاج الحماية، الأسرار الكبيرة يحميها عدم تصديق العامة
 "مارشال مكلوهان"

Approved For Release 2003/09/10 : CIA-RDP96-00787R000700110003-2

~~XXXXXXXXXX~~

EXPERIMENTS - Uri Geller at SRI, August 4-11, 1973

OBJECTIVE

The objective of this group of experimental sessions is to verify Geller's apparent paranormal perception under carefully controlled conditions and to head toward an understanding of the physical and psychological variables underlying his apparent ability.

الفصل الثاني عشر

– الملف السري 12: حقيقة البوابات النجمية



ضبيج كبير هز أركان المكان، وكان بحرا هائجا يقذف
 أمواجه على اليابسة بغضب وقوة، أصابني الذعر لهذا الصوت فقمتم في الحين
 بقلق أذني حفاظاً على سمعي، ليتراء لي على الحائط الصخري ضوء ساطع كاد
 يفقدني بصري، أغلقت عيني بسرعة تداركاً لهذا الوضع الخطير، وما إن زال
 الضحيج واعتدلت الرؤية، حتى فتحت عيني لأفاجأ بثلاث ظلال طويلة
 لكائنات غريبة، صفق الملك بيديه مشيراً لنا بالالتفات وتحية الضيوف، فقمنا
 على الفور بتنفيذ الطلب، وكم كان المشهد عجبياً! ثلاثة من المخلوقات
 الطويلة زرقاء اللون، ينظرون إلينا بطريقة غريبة، أعترف أنهم استطاعوا أن
 يرخوا دفاعاتي ويجعلوني خاضعاً لهم، أي هيبة هذه! إلى أي جنس ينتمون! ماذا
 يشبهوننا كل هذا الشبه!

تقدم أحد تلك الكائنات مدّاً واسترسل يقول بلغة انجليزية ركيكة وأحد أتباعه يعيد خلفه بلغة أهل "جارتنا"...

((أهلاً بجمالة الملك.. أهلاً بالبشريين.. أهلاً بكائنات البعد الرابع التي تحضر جلستنا في الخفاء..))

تربّع على الأرض مشيراً لمراقبيه بالجلوس، ثم تابع كلامه:

((بما أنكم تتساءلون بداخلكم عن هوياتنا.. فلا مانع لدينا في الإفصاح عنها.. منكم من يستغرب شكل موخرات رؤوسنا الطويلة وأصابع أقدامنا الأربعة.. ومنكم من احتار من أشكال عيوننا الضيقة السوداء والطاقة الهائلة المنبعثة من أجسادنا.. يا معشر الأحياء!.. نحن تلك المخلوقات التي قدّسها البشر يوماً واعتبروها آلهة.. نحن من نزل من السماء ليدعم الحضارة الفرعونية بأساليب المعالجة الروحانية والطبية المتطورة.. نحن من ساعد على بناء الصروح العملاقة والأهرامات المصرية.. نحن من نورّ حضارة المايا بعلوم الفلك والنجوم وأعاد لهم البصيرة نحو الفضاء الشاسع.. نحن من ساعد سكان الأرض أثناء كارثة غرق أطلنطيس العظيمة.. أيها الحضور! عضلة لسانكم لن تقوى على نطق اسمي الأصلي نطقاً سليماً.. لذا يمكننا منادائي بـ "سيزوس" المسؤول الأول عن البوابات النجمية في أرضنا! أرض « Sirians »))

رحبنا بالضيوف في صمت وترقب، في حين بادر السيد "باشاما" بالحديث عن الزوّار الجدد، موضّحاً لنا أنّهم "السيريان" ممثلي المجموعة النجمية « Sirius

«، والتي تعتبر واحدة من أنظمة البوابات الرئيسية في مجرتنا "درب التبانة"، فلاسما قديمة كبيرة في حواف الأرض وعلى سطحها أيضا، فالمصريين القدامى قد استلهموا اسم إلههم « Osiris » من النجم « Sirius »، نجم الحياة والبعث الذي يظهر بيننا بالعين المجردة في سماء سطح الأرض، ويعود هذا كون كائنات "السيريان" قد زارت الحضارة الفرعونية وزودتها بمختلف العلوم الطيبية والروحانية كما ذكر السيد "ايريس"، فلم يجد الكهنة المصريين من طريقة لشكرهم سوى بتعظيمهم وإعطاءهم مكانة الآلهة، بعبارة أخرى "السيريان" قوم التدخلات السريعة، نخبة الإنقاذ؛ والجميع يعول عليهم في سحب مضمون "مخطوطة شيفا" .. وحمائتي من الموت نتيجة تسارع دقائق قلبي.

لقد أيقنت أن التي أحلها في باطن يدي ليست مجرد شريحة فقط، بل لعنة يمكنها القضاء على حياتي في أية لحظة، كان عليّ الاتزان وتخطي الانفعال فمن أقف أمامهم مخلوقات قوية تمثل مجموعتها النجمية أحسن تمثيل، وما عليّ سوى الثبات والصلابة كوني ممثل الجنس البشري في هذه الجلسة المثيرة.

أشار السيد "ايريس" بإصبعه نحوّي ثم قال:

((أنت هو المختار.. هالتك قوية جدا.. يمكنني رؤيتها بالعين الثالثة...))

وضع راحة يده على جبيني حتى استشعرت دفاها ونزل لها برفق حتى أغلق جفون عيني، ثم استخدم التخاطر في محادثتي وهم يقول:

(("اساك" لا أحد يعلم ما يدور بيننا الآن.. لقد استخدمت التخاطر كي أمنع كائنات البعد الرابع³ من استراق السمع.. استرخي وحاول مخاطبتي بداخلك.. سأسمعك جيدا مادامت الطاقة تجمعا.. وأحرص على الإذعان لماسأقوله.. قد يطول حديثنا قليلا.. ولكن عليّ اطلاعك ببعض الحقائق التي ستغير نظرتك في الحياة.. قبل استهلاكي في سحب أسرار "مخطوطة شيفا".. هل كلامي مفهوم أيها اللبيب!))

أجبت بحذر:

((نعم سيدي!))

تابع حديثه قائلا:

((نحن فصيلة مسالمة من الكائنات الفضائية.. يطلق عليها سادة الهندسة المقدسة.. خلقنا طرقا هامة لتأسيس المعرفة.. كما ساهمنا في تشييد العديد من الأنفاق والمنافذ السريّة التي تربط بين عالم سطح الأرض وجوفها.. على غرار باقي الأنفاق التي تم إنجازها من طرف الرمادين والمتورين.. ساهمنا في إنجاز صروح وأبنية عملاقة كالمهرم الأكبر في مصر.. ولأكون صريحا معك.. فقد شاركنا الانجاز على غرارنا نحن الـ « Sirians », كل من « Pleadians »

و « Anunnaki ».. وهم أقوام نزلوا على الأرض وتدخلوا في تشييد مختلف الحضارات المتطورة كالحضارة السومرية.. بل وتعدوا هذا بعدما عدلوا في الحمض النووي "DNA" لبعض السلالات البشرية التي لا تزال تعيش اليوم على السطح.. مستخدمين تكنولوجيا طبيّة وروحية جد متطورة كالتى نقلناها إلى الحضارية الفرعونية.. أتعلم ماذا يعني هذا؟))

أجبتة قائلا:

((يعني أن الأرض ملاذٌ لأغلب الزوار من الكائنات الفضائية بمختلف أنواعهم!))

((صحيح! ولهذا تراني هنا أتدخل لأحمي هذا الكوكب من سيطرة "الرماديين".. حتى قوم الـ « Pleiadians » كانوا يفعلوا ذات الأمر.. على عكس الـ « Anunnaki » الذين مارسوا سلطة مستبدة على البشرين وهذا ما ترونه جلياً في مخلفات الحضارة السومرية.. بيد أنهم نقلوا لهم العديد من علوم الفلك والفضاء.. عليك أن تعلم أن الكون فسيح وشاسع.. ومن غير المعقول أن لا يكون ماهولاً بمخلوقات ذكية.. تنتقل بين كواكبه الغنية بالثروات)).

((ولماذا لم نشهد على سطح الأرض تواملاً مباشراً مع هذه الكائنات الذكية.. أعلم أنه قد حدث سراً.. ولكن لم تنتقله وسائل الإعلام!.. بعبارة

أخرى لماذا تتعمدون إخفاء أنفسكم عنّا رغم قوتكم الروحية والتكنولوجية المتطورة كما تزعمون!))

غضب "ايريس" من سؤالي معتبرا إياه إساءة لبني جنسه، وراح يقول:

((ذات يوم وأنت في طريقك إلى العمل.. صادف وأن لحت نملة في الجوار عائدة إلى جحرها.. هل ستستوقفها وتخطبها؟ ربما تسألها عن حالها وحال معسكرها!))

أجبت مستغربا من هذا السؤال:

((بالطبع لن أفعل هذا.. لماذا علي أن أخطب حشرة لا ترقى حتى للحديث معي وفهمي!))

((طيب! إن افترضنا أنك عالم أحياء.. وأزمعت على دراسة مجتمع النمل.. بما أن هذه الحشرة لن ترقى لفهمك كما قلت الآن.. فما السبيل لدراستها إذا؟))

أجبت في حيرة:

((ربما سأرسل كاميرا رقمية صغيرة الحجم إلى جوف المستعمرة.. وأراقب نظم الحياة لديهم دون أن يكشفوا أمرى حتى!))

أجابني بدهاء:

((وهذا لب الحديث.. نحن لا نحتقركم كمخلوقات ذكية.. ولكن لا قبل لكم بإدراك علومنا.. لن تصدق معاناتي في الحديث معك رغم تبسّطي لجميع المفاهيم! مثال النملة ينطبق عليكم.. فنحن الآن نرى أنه لا مجال من الاحتكاك المباشر معكم مادمتم لن تفهمونا بعد.. وقد جربنا هذا من خلال نزولنا من قبل على أغلب الحضارات الأرضية القديمة.. وذهلنا حين اعتبرنا سكانها آلهة.. وبدل أن يستفيدوا من علومنا راحوا يعبدوننا! ما جعلنا نبادر بالمفادرة يائسين، وبدلاً من احتكاكنا معكم مجدداً قمنا بدراستكم دون حتى أن تلمحوا وجودنا بينكم؛ تماماً كمراقبة النمل بكاميرا رقمية صغيرة.. عزيزي "اساك" أظنك استوعبت كلامي الآن!))

أجبتة متردداً:

((حبذا لو تتحدث مباشرة دون طرح الأمثلة!))

رد علي بصوت عميق غاضب:

((لو كنتَ بذلك "ميشو كاكو" لاستطعت على الأقل تجاوز غضبي!))

قاطعتة قائلاً:

((أتقصد عالم الفيزياء الأمريكي الشهير! أنا معجب بأبحاثه

كثيراً.. صراحة لم أكن أعلم أنك على دراية بشخصه!))

((كيف لا نتمتع بالشخص الوحيد على سطح الأرض الذي استطاع فهم طرق تطور الحياة الذكوية.. لقد ركز الكثير من علمائكم على دراسة الحضارات القديمة.. ولكن "كاكو" خالفهم الأمر واتجه بذكائه الخارق إلى البحث بعمق في ما يعرف "بالحضارات الذكوية".. وأسس نظريات حول هذا المفهوم والذي يعتبر في قواميسنا العلمية حقيقة لن نعيد عنها)).

((هل يمكن أن توضّح الأمر أكثر!))

استهل السيد "ايريس" في الشرح مبيّنا أن "كاكو" قد وضع ثلاثة أصناف للحضارات الذكوية، فالصنف الأول يمثل الحضارة الكوكبية، التي يستطيع أفرادها السيطرة بشكل تام على الطبيعة وتسخيرها لخدمتهم، كالتحكم في الهزات الأرضية والتنبؤ بها، فضلا على إخماد البراكين النشطة وتفجيرها في أي زمن، والأكثر إثارة هو التحكم في الطقس والمناخ وتشكيل الأعاصير والفيضانات بأي منطقة على سطح الأرض، ما يعني أن ممثلي الحضارة الكوكبية باستطاعتهم التحكم أيضا بالتعداد السكاني.. وتبنيته على رقم معين يناسبهم، كل هذا عن طريق تصفية أفراد المناطق الفقيرة بجملة من الأعاصير والفيضانات المميتة! فضلا على تمكنهم من استغلال جميع مصادر الطاقة الموجودة على كوكبهم.

تابع "ايريس" وصفه للصنف الثاني الذي وضَّحهُ "كاكو" ويدعى "الحضارة النجمية"، التي لم يقتنع أفرادها بمصادر الطاقة العادية، فاستغلوا البديلة الوفيرة منها، ألا وهي طاقة النجوم والأجرام السماوية! بل والكواكب المحيطة أيضاً! واستخدموها ككتل للبناء؛ هذا الصنف من الحضارات بإمكانه دمج سلسلة من الكواكب لتكوين النظام المعيشي المثالي الذي يناسب تطوره.

أما الصنف الثالث من الحضارات الذكية فيمثله أقوام « Sirians »، « Pleadians »، و« Anunnaki »، فبعلمواهم المتطورة استطاعوا الوصول إلى الطاقة المظلمة التي يزخر بها الكون، واستفادوا منها في فتح بعد آخر، لينشوا بوابات نجمية تسهل لهم مهمة التنقل السريع رغم المسافات البعيدة.

ظننت أن السيد "ايريس" يشير إلى السفر عبر الزمن، ولكنه نفى ذلك مبيناً لي أن البوابات النجمية تختصر الوقت والمسافات لقطع ملايين من السنين الضوئية.. معتبراً السفر عبر الزمن يعود إلى الكون بمجموعاته الشمسية ومحركاته، الذي لا يمتلك زمناً واحداً ثابتاً! فلكل مكان زمن معين، والمسافر عبر الزمن سيحمل معه أثناء سفره زمنه الخاص فقط.

فسر السيد "ايريس" كيف أثبت الفيزيائي "ألبرت اينشتاين" ما وصل إليه أجداده في القدم، بوضعه لرقم يُظهر أقصى حدّ تقاس عليه السرعة، والمقدّر بـ 299,792,458 متر في الثانية (سرعة الضوء)، فازدياد سرعة الجسم

يقابله تزايد كتلته التسيّية، وعند وصول الجسم إلى سرعة الضوء سيكتسب كتلة لا محدودة والتي ستحتاج بدورها إلى طاقة غير محدودة لاستمرارها، وهذا غير متاح! من جهة أخرى نجد أن الزمن يتباطأ بالنسبة للمسافر عبر الزمن كلما زادت سرعته، فإن يُنح شخص ما في السفر بسرعة 99,99% من سرعة الضوء، من كوكب الأرض إلى أحد الكواكب البعيدة بـ 3 مليون سنة ضوئية، فسيدرك غايته ولم يمض على عمره سوى 50 سنة! أما إذا تجاوز المسافر سرعة الضوء، وباعتبار الزمن يتباطأ كل ما اقتربنا من هذه السرعة، فسيتوقف مباشرة بوصوله إليها، وإن صادف وتجاوزها فسيعود الزمن إلى الخلف ما يعني رجوعه إلى الماضي، وهذا صائب فيزيائياً ولكنه خاطئ منطقيًا.

فالعودة إلى الماضي تمكنتنا من تغيير أحداث المستقبل وهذا لا يجوز منطقيًا، ولكن هناك سبيل للعودة إلى الماضي دون التغيير في مجرياته! عن طريق مشاهدة أحداث الماضي كشرائط مسجل في أي فترة زمنية نريدها بطريقة بسيطة ولكنها تحتاج إلى بوابات نجمية للتنقل وهذه الأخيرة لا تدعمها سوى قوة هائلة كالطاقة المظلمة.

فهمت من "ايريس" أن مشاهدة أحداث الحرب العالمية الثانية مثلاً على سطح الأرض، يستلزم التنقل عبر بوابة نجمية متواجدة على كوكب يبعد عنها مسافة 72 سنة ضوئية، فضلاً على استخدام أحدث التليسكوبات وأعلىها دقة لمعاينة الأحداث عن قرب! ونظراً للمسافة الكبيرة بين النقطتين فلن نقوى على تركيز

رؤية واضحة على مجريات الأحداث، ولكن الأکید أن كوكب الأرض بعد التقاط صورہ من تلك المسافة.. يشهد وقائع الحرب العالمية الثانية. وحتى من الشمس عند تدقيق نظرنا نحوها لا نراها في الحاضر بل نراها في الماضي متخلفة بـ 8 دقائق و19 ثانية...

رحوت السيد "ايريس" أن يشبع فضولي بشرحه الظهور الأول للبوابات النجمية في تاريخنا نحن البشر، ولحسن الحظ لم يخيب ظني وراح يسرد لي ما لذ وطاب من المعلومات، مسلطاً الضوء على قدرة البوابات النجمية في اختصار المسافات الكبيرة جدا بين الكواكب والأنظمة الشمسية، بل والمجرات أيضا، فمنذ القدم و"السريان" يزورون كوكبنا هذه التقنية، ورغم تفتن أجدادنا من الماسونيين بأمر هذه البوابات النجمية، إلا أنهم لم يفلحوا بعد في تشييدها واستغلالها، حتى بالمعارف الكبيرة التي تحصلوا عليها من حلفائهم "الرمادين".

ولكنهم تمكنوا من ترجمة النصوص الهيروغليفية القديمة، وصدموا بالحقائق العجيبة التي حملتها، باعتبارها علوما جديدة على فهمهم وإدراكهم للكون! خصوصا وأما حملت معلومات هامة عن بوابات النجوم، حسب هذه النصوص القديمة فقد نال إله الطب في مصر القديمة "احتوب" شرف تشييد أحد البوابات النجمية.

أمام عظمة مخلوقات الـ « Sirians » وقفت حائراً متسائلاً عن مكاننا نحن البشر من هذا الكون! إلى أي حضارة ذكية ننتهي؟ ليحييني السيد "ايريس" قائلاً:

((للأسف.. أنتم البشر لم تبلغوا بعد الحضارة الكوكبية! ربما ستنالون شرف الوصول إليها بحلول عام 2100 من تقويمكم الأرضي! هذا ليس استهزاء بكم.. ولكنه الحقيقة التي عليكم تقبلها)).

((نحن كائنات ذكية أيضاً.. كيف لك نفى وجودنا من أصناف الحضارات الذكية الثلاث!))

أجابني بحزم:

((نحن لا نفى وجودكم ككائنات ذكية.. ولكنكم لم تستوفوا شروط الحضارة الكوكبية بعد.. رغم تقدمكم الملحوظ لتحقيق ذلك.. فالرياضة السامية في عالمكم هي "كرة القدم".. والعملية الجديدة السائدة تدعى "البيتكوين".. ربما لم يتبق سوى تحقيق النظام العالمي الجديد ويظهر فجر الحضارة الكوكبية على عالمكم السطحي.. ولكن!))

((ولكن ماذا!))

((الحكومة العالمية الخفية التي تقودكم من وراء الستار.. تسم للقضاء على الأديان السماوية.. والتحكم في التعداد السكاني عن طريق مشروع سري يتدرج تحت راية الحضارة الكوكبية يدعى مشروع "هارب"!)).

((لقد مر على مسامعي من قبل.. أتقصد ذلك المخطط للنكم في مضادات الغلاف الجوي للأرض؟))

((ربما لا تعلم ما يخفونه عنكم! لقد توصل أجدادنا القدامى إلى أكار هذا السلاح قديماً.. نحن نعلم جيداً خطورته.. مشروع "هارب" الحقي يعمل على التحكم في الامتصاص الشمسي وبالتالي السيطرة على المناخ.. سلاً على تحفيز البراكين والزلازل بالتأثير على المجال الكهرومغناطيسي لطبقات الأرض)).

كنت قد سمعت بمثل هذا الأقاويل وظننتها محض إشاعات، بيدن السيد "ايريس" وضع لي الرؤية، أردت إضافة الجديد حول هذا الموضوع فتدخلت قائلاً:

((يبدو أنك محق بهذا الشأن.. لقد شاهدت السيد "ميشيو كا" يصرح على قناة تلفزيونية تدعى CBC بأن الجيش الأمريكي هو المسبل الأول على ظهور إعصار "ايرما" المدمر وأغلب الكوارث الطبيعية المسج حديثاً.. تحت رعاية مشروع "هارب"!))

((أعلم بأمر الإعصار "ايرما" ولكني أتق فيما يقوله عالمكم الفيزيائي
"كاكو. الذي استطاع التنبؤ بأنواع الحضارات الذكية.. تماما كما صرحت
به أنثى زواحف ا« LACERTA »))

تساءلنا قائلا:

((« LACERTA » أعلم بأمر "الزواحف" ولكني لم أسمع قط بهذا
الاسم اهو فصيلة جديدة؟))

((بست فصيلة.. إنها الأنثى المتمردة التي خرقت قوانين "الزواحف"
واتصلت مباشرة بالبشر.. كاشفة عن أسرار عظيمة تخص الكون)).

((نق وكيف حدث هذا!))

أردف قائلا:

((سأحرك بما أن أمرها بات مكشوفًا وبمجرد الانتهاء سنشرع مباشرة في
مهمتنا الإسمية التي أتينا من أجلها! لا أريد بعدها المزيد من الأسئلة لقد نلت
كفايتك اليوم!))

الفصل الثالث عشر

- الملف السري 13: الزاحفة "لاسيرتا" والحرب البيولوجية



امتزج السيد "ايريس" الحديث عائداً بالتاريخ إلى الأول من ديسمبر عام 1999، عندما نشر مجهول مقابلة تجمع بين صديق له وأنتى في الثامن والعشرين من عمرها تدعى « LACERTA »، تنتمي حسبه إلى أحد فصائل الزواحف التي عاشت على الأرض منذ ملايين السنين، اشترطت هذه الأخيرة عدم نشر كافة المعلومات إلى العامة كونها أسرار لا ينبغي البوح بها، وقد برّرت خوضها هذه المقابلة التي جاءت في 46 صفحة، بصفتها طالبة مختصة في السلوك الاجتماعي للأنواع البشرية، وقد تُرجمَ هذا الحوار التاريخي إلى عدة لغات عالمية خصوصاً بعد إرساله من السويد إلى فنلندا.. النرويج.. ألمانيا وفرنسا.

أعرب "ايريس" أن الحوار مس عدة جوانب حساسة تخص "الزواحف"، كطريقة عيشهم وتركيباتهم الفيزيولوجية المعقدة، نفت فيه "لاسيرتا" انتماعها

إلى صنف البشر أو صنف الحيوانات، موضحة بأن لا علاقة لها بالثدييات رغم امتلاكها لثديين كإناث البشر، كما أعابت المهجوم الذي لحق ببني جنسها من طرف عدة كتب سماوية وعلى رأسهم الإنجيل، الذي وصفهم حسبها بالأفاعي الشريرة! متأسفة من فهم البشر الخاطيء لمعنى الشر، فكل نوع من المخلوقات الذكية يتصرف فيما يضمن استمراره وتطوره، فما يراه جنسها مصلحة للحفاظ على فصيلتهم.. نراه نحن شرا وتهديدا لبني جنسنا!

تبين لي أيضاً أن التركيبة الفيزيولوجية للزواحف على حسب زعم "لاسيرتا" غير مختلفة كثيراً على تلك التي يتمتع بها بني البشر، فلإناتهم أنداء بحجم أنداء إناث البشر، ولذكورهم أعضاء تناسلية أقل حجماً من تلك التي تميز ذكور البشر، أما لون جلودهم فيميل إلى الأخضر الشاحب الذي تتخلله بقع بنية مختلفة الأحجام على الجسم والوجه، التي تظهر جلدية على إناث الزواحف أكثر من ذكورهم، أما أعينهم الكبيرة فتأخذ اللون الأخضر وقد يتغير شكل قزحيتها من البيضاوي إلى شق عمودي، ليكشف الستار عن وجه أملس بأنف بارز وأسنان قوية ناصعة البياض...

أطلقت العنان لمخيلتي غير مكترث بالوقت الذي داهمنا.. آخذنا بعين الاعتبار مقولة "أينشتاين" الشهيرة بأن الخيال أهم من المعرفة، في حين تابع السيد "ايريس" شرحه لاعترافات "لاسيرتا"، التي أكدت أن فصيلة "الزواحف" ممتاز بشعرٍ طبيعي أخضر أو بني، مضيئة أن إناثهن ينحن بوضع البيض بدلاً من

الولادة، ليفقس عن طريق استخدام الصغير لقرنين محدين لتحطيم القشرة،
 ينمون في إصبعين فقط من كل يدا ولعل الغريب في حياة "الزواحف" أنهم
 عاشقون للشمس، ويعتبرون الجلوس تحت أشعتها الحارة لذة لا تقاوم، كلذة
 الجماع عند باقي المخلوقات، حتى أن لهم غرف شمسية اصطناعية مجهزة لضمان
 راحتهم.

لقد وصفت "لاسيرتا" البشر بالمشككين، باعتبارهم لا يثقون في حكوماتهم ولا
 في أقاربهم، وهذا أمر إيجابي لدى "الزواحف"، فحسبها ما من بشري قابل
 لتصديق فحوى هذا الحوار، لذا يعتر إنكار وجود "الزواحف" أمراً عادياً
 بالنسبة لها كما وضّحت "لاسيرتا" بأن قومها يمتلكون القدرة على التحكم في
 العقل البشري بلمح البصر، وجعلهم يروهم بالصورة الآدمية! إلا أنهم لا
 يسلمون من عدسات الكاميرا، لذا يقتصر ظهورهم فقط في الأماكن المعزولة،
 أما عن مركباتهم الفضائية التي تأخذ في الأغلب شكلا أسطوانياً، فتظهر جليّة
 في كل من سماء القطب الشمالي والجنوبي، ومرتفعات جنوب آسيا، أما
 شعارهم المعهود فيجسده تين وسط دائرة تعتلها سبع نجوم بيضاء، وقد
 نصحت "لاسيرتا" محاورها بأن ينسحب فوراً من أي مكان يتواجد به هذا
 الشعار.. حفاظاً على حياته.

بنقرة واحدة من إصبع "الريس" على جيبني، اختتمت جلسة التخاطر السريّة،
 وقد برر استخدامه هذه التقنية لإحساسه بأن هناك كائنات فضولية من البعد

الرابع تنصت على الجلسة، وكشف هذا النوع من الأسرار أمامهم يعتبر مجازفة صريحة!

تقدم أحد مرافقي السيد "ايريس" مني وأجلسني أرضاً، فيما قام الآخر بسحب ذراعي اليمنى وفتح كف يدي الذي استوطنته تلك الشريحة، نظر إليّ مطولاً ثم قال:

((سنشرح الآن في عملية التهكير العقلي))

لم يترك لي مجالاً للرد... وراح يشرح في إلقاء الأوامر التي كان عليّ تنفيذها فوراً، كان من بينها الاسترخاء وجمع طاقة الجسم الداخلية ثم إرسالها إلى باطن يدي اليمنى، حتى أهيتها للتحويل الأثيري، ولعل ما كشط الخوف عن قلبي هو كلام "ايريس" الباعث للطمأنينة، حيث أخبرني بأن كل شيء سيمر على خير، وحال الانتهاء من هذه المهمة.. سأعود إلى بلادي عودة الأبطال!

أحسست بخضوع كبير لـ "ايريس" ومساعدته، وكان التهكير العقلي قد جعلني تابعاً.. أقوم بكل ما يطلبونه مني رغم إدراكي أنني تحت سيطرتهم، في هذه اللحظة استخرج "ايريس" مسباراً أسطوانياً حاداً داوول على تحريكه يمينا وشمالا، وبحركة خاطفة منه غرسه مباشرة في راحة يدي اليمنى، ليمضي في رحلة بين الأنسجة والعظام وصولاً إلى هدفه "الشريحة كيو"، كان من الغريب عدم شعوري بالألم رغم إحساسي بشيء ما يخترق اللحم.

ما هي إلا ثوانٍ معدودة حتى استخرج "ايريس" المسبار بسرعة مزيجاً الستار عن تلك الشريحة الالكترونية الملتصقة برأسه، وكأها جزء لا يتجزأ منه.. وقف الجميع شاخصين بأبصارهم نحو تلك القطعة الصغيرة الحاملة لمصدر الأرض، غير مكترئين بيدي المثقوبة التي تحملت عناء الشريحة.. في الحين تقدم أحد مرافقي "ايريس" وقام بتطبيبي بمناديل قطنية عجيبة امتصت الدماء وأوقفت الزيف، بل وسكنت من آلامي التي نالت مني بمجرد خروج المسبار من باطن يدي!

أزال السيد "ايريس" علامات التعجب من وجوه الحاضرين بقوله:

((تعلم جيداً أيها الملك "ايرمان" أننا ساعدناكم في ابتكار هذه الشريحة الالكترونية.. وكما اتفقنا كان المقابل احتكارنا أيضاً على كل معلومة تسحب إلى داخلها.. ولضمان سير الصفقة بشكل صحيح.. عمدنا على ابتكار هذا المسبار من ذات المواد التي صنعت منها الشريحة الالكترونية.. واحتفظنا به لأنفسنا.. ما يجعلكم تابعين عاجزين على سحب محتوى الشريحة "كيو" إلا بحضورنا ومعنا المسبار)).

اقترب من الملك "ايرمان" راسماً ابتسامة مأكرة على وجهه متابعا حديثه:

((تنتمي الشريحة "كيو" إلى التكنولوجيا الأكثر حساسية على الإطلاق.. فسحبها دون ممارسة وخبرة قد يؤدي إلى إتلافها.. ما يعني أنكم ستعجزون عن استخدام المسبار حتى إن كان محوزتكم)).

التفت لي قائلاً:

((هذا درس لك أيها البطل.. القوي يحكم.. والضعيف يرضخ.. أما المصالح فتستمر.. هكذا هي العلاقات بين الحضارات الذكية الثلاث)).

على ذكره مجدداً الحضارات الذكية، خطر ببالي سؤال مفاجئ، حول المقياس المعتمد لتحديد أنواعها، فلم يتوان السيد "جونسون" في إجابتي وراح يبرز معارفه أمام الضيوف، مبيناً أن علماءنا من البشر قد برعوا في ابتكار مقياس هام لتحديد أنواع الحضارات الذكية، أطلق عليه في الوسط العلمي اسم "كارداشيف"، يعمل هذا الأخير على قياس كمية الطاقة التي تسخرها حضارة معينة بغض النظر عن مكان تواجدها في هذا الكون الفسيح، فكلما استطاعت حضارة ما الخروج من دائرة كوكبها والبحث عن مصادر جديدة للطاقة في مجموعتها الشمسية، ستزداد نقاط جمع الطاقة لديها داخل مقياس "كارداشيف" ما يعني حضارة ذكية متطورة وترقى لاحتلال مكانة سامية في هذا الكون.

((انتهت الجلسة!.. حان وقت رحيلنا.. سنحمل الشريحة الالكترونية الأصلية ونترك لكم نسخة.. حظاً موفقاً...))

كلمات مفاجئة نطق بها السيد "ايريس"، مصفقاً بيديه كإشارة منه على نهاية الاجتماع السري، ونجاحه الرسمي في استخراج الشريحة "كيو"... لقد غادر كالأبطال تاركاً بصمته الخاصة على قلوبنا وزارعا أمل التقدم والرقي في أنفسنا الحاملة.

تقدم الملك "ايرمان" أمامنا حاملاً علبة من الكريستال تحمل مصير البشرية في جوفها، والفرح قد داعب روحه النقية، بحصوله أخيراً على مراده، اشتعل قلبي حماساً لمعرفة ما حملته "مخطوطة شيفا" من أسرار ما جعلني أهول نحو الطبق الطائر، طمعاً في العودة بأقرب وقت إلى مملكة "أجارثا" العظيمة!

ساد السكون رحلة العودة، فالجميع منزلون يغازلون تخيلاً لهم، مترقبين ما سيكشف له يوم الغد من مفاجآت، أما أنا فارتسمت على وجهي ابتسامة هادئة... ها قد نجحت في المهمة، تخلصت الآن من المسؤولية، موعد استعادة "تانيا" قد اقترب، ورجوعي إلى روسيا بات وشيكاً.. والديّ اشتقت لكما.. اشتقت لكما كثيراً!!!...

صوت جهوري أيقضني من نومي العميق، وقفت من سريري لأجده خادماً القصر يدعوني للاستعداد، فالجميع ينتظرنني في حضرة الملك، للكشف عن مضمون المخطوطة!

أعاني الخادم على النهوض وساعدني في ارتداء ملابسي، ومن فرط الحماس فقدت شهيتي لتناول فطور الصباح، حتى من لبن الـ « Eozostrodon » الذي أشتهيه عزفت عنه. قمت مسرعاً إلى الرواق الرئيسي متحاشياً الحديث مع الحراس رغم اعتيادي على تخيبتهم كل صباح، كيف لا ونصب عيني الآن

شيء واحد لا غير.. الكشف عن أسرار لا ينبغي أن تُكشف.. أسرار "مخطوطة شيفا"!

وصلت القاعة بسرعة فاجأت الجميع، اتخذت مقعداً مجاوراً لرئيس البعثة العلمية "دالوفيتش"، وأطلت النظر إلى عينيّ الملك المرعوبتين، الذي ابتسم لي ابتسامة كاذبة مشيراً إلى الحرس بيده، فأغلقت الأبواب وأنورت القاعة بأضوائها البهيجة، كاشفة عن بقية الحضور.. الموسوعة البشرية "جونسون"، ممثل قوم النورديك "كونتورو"، وسعادة السفير "باشاما"... الجميع غارقون في سكون كالذي يميز أعماق المحيط، أما جلالة الملك "ايرمان" فلم ينجح في حجب الرعب الذي اجتاحه.. أزال السيد "باشاما" حاجز الصمت الذي طالنا وافتتح الجلسة على غير العادة، متناسياً وجود الملك بيننا، واسترسل يقول:

((نبأه عن جلالة الملك الحاضر الغائب.. أعلن افتتاح هذا الاجتماع.. وقبل الخوض في الحديث عليّ إبلاغكم أمراً مهماً لا بد وأن تعلموه.. ليلة أمس وبينما أنتم نيام.. أبلغنا جاسوسنا من "النورديك" أن "الرمادين" قد تفتنوا لأمر "اساك" وتعدو ذلك بإمساكهم المساهم الكبير في نجاح خطتنا.. ثنائي النهجين "زيرينيخ" لحسن الحظ أنه لم يكشف لهم عن الشريحة "كيو".. ولكنهم استطاعوا قراءة أفكاره تحت طائلة التعذيب.. وهكذا عرفوا بأمر ورقتنا الراجعة "اساك"، وبما أن "زيرينيخ" من السلالات القوية داخل المختبر البيولوجي المظلم.. فقد عمجزوا عن ترجمة جميع أفكاره؛ وظنوا أن الخطة تقتدي

سرقة "مخطوطة شيفا" لا سحب مضمونها.. لذا حمدت نيران قلقهم وارتاحوا بعدما وجدوها سالمة في جوف ذلك الكائن الغريب...))

ضرب الطاولة بقوة متوقفا عن الكلام، ليمسكه الملك من يده متابعا الحديث نيابة عنه. ظهر الإعياء على وجه "جونسون" بعد سماعه لكل تلك الأخبار السيئة، حتى من نبرة صوته وطأها الخوف! ولأكون صريحا... كدت أن أبلى ملابسي بعد إدراكي حقيقة الخطر الذي يترص بي!

دعانا الملك "ايرمان" إلى الهدوء وممالك أنفسنا، وأخبرنا أنه أمضى الليل بطوله يطلع على ما جادت به "مخطوطة شيفا" من أسرار.. وقد ساعده في ذلك سعادة السفير.. مررا ذلك لقلقه من هجوم مفاجئ قد يلحق مملكته من "الرمادين"، فكان من الحكمة استعجال الأمور قبل الكارثة.

واقفه الجميع رأيه الحكيم وحيوه على رجاحة عقله في التعامل مع الأمر، كما أنصتوا بدورهم إلى السيد "باشاما" الذي سيطر على أعصابه أخيرا وعاد متابعا حديثه:

((بعد اطلاعنا ليلة أمس على مضمون "مخطوطة شيفا" .. اكتشفنا ما كنا نتوقه وأزيد من ذلك.. كل التكهنات التي وصلنا إليها كانت صائبة.. ولعل معاهدة "جريادة" كانت السبيل في اكتشافنا لهذه المؤامرة المحاكاة ضدنا جميعا! استعدوا جميعا وتابعوا معي الشاشة الكبيرة.. سأعرض لكم الخطة الرسمية لاحتلال الأرض والمدونة في هذه المخطوطة الغامضة.. باللغة الانجليزية وعدة

لغات قديمة يستخدمها "الراماديون" .. أرجو منكم الصمت والتركيز...
 فلنبدأ!))

الجميع متسمرون في أماكنهم يصوبون أنظارهم نحو شاشة عملاقة أثرية
 تجسدها تكنولوجيا عظيمة.. معالم الجدّية وصلت أعلى مستوياتها، أذاب
 الأدرنالين غددا الكظرية من شدة الغليان، فأشتعل الحماس بقلوبنا أشد
 اشتعال، أطفأت الأنوار وساد القاعة ظلام دامس يعمي الأبصار.. لسنا نتابع
 فلما هوليوديا! ولا ننتظر عرضا سينمائيا! نحن فقط نكتب التاريخ... بل..
 نصنع المجد الأعظم لهذا الكوكب... بصفتنا الممثلين الرسميين لأكثر من 7 مليار
 نسمة من البشر.. نحنُ.. مَعْشَرَ.. الصَّفْوَة!

أخيراً تراءت لنا أول صفحة تعرض المعلومات وبظهورها أجتحت بقشعريرة
 لم تكن في الحسبان، راودتني آخر مرة أثناء استماعي لموسيقى العظماء »
 ... « Strength of a Thousand Men-TSFH

كان هناك جملة من الملاحظات مكتوبة بعدة لغات عالمية، لم تكن الروسية من
 بينها، قفزت مباشرة إلى الأحرف الانجليزية ورحت ارتوي منها، والتي جاء
 فيها:

"كُتبت المخطوطة بعقولٍ رمادية وأيادٍ بشرية، ضحىَّ بكتّابها قربانا للمخلص
 القادم.. 666"

حملت الصفحة الثانية منها جملة من التوقعات محتومة بسوائل حمراء مائلة للسواد، تبدو كدماء قرابين جففها الزمن...

« New World Order ! » "النظام العالمي الجديد" كان هذا أول ما وقعت عيني عليه في الفصل الأول.. وفي الحين أخذت ألتهم الكلمات والمعاني.. راسماً صور الأحداث في مخيلتي المثارة.. وكم كانت المفاجأة كبيرة باطلاعي على هذا المشروع الخطير! مشروع تقوده حكومة سرية خفية! ليست أميركا أو روسيا! ولا الصين أو بريطانيا! بل مجموعة مجهولة من المسؤولين الذين لم تكشف عنهم بعد وسائل الإعلام.. التي باتت تُسبّر على أيديهم كعرائس الماريونيت! أمرها أمر البنوك والمنظمات السرية والمؤسسات.. التي تنفذ خططها على الفور وباجتهاد.. تحت إشراف النخبة من "الكائنات الرمادية" وبعض الشخصيات البشرية من أمثال "ديفيد روكفيلير" و"هنري كيسينجر"! ترى ماذا يحدث في هذا العالم.. بحق السماء ماذا يحدث!!

تعمقي في النصوص التي عرضت على الشاشة العملاقة، جعلني على دراية بكل أنواع الحروب التي أشعلتها هذه الحكومة الخفية منذ ظهورها.. ابتداء من حروب الجيل الأول التي اعتمدت على المواجهة المباشرة، انتقلاً إلى حروب الجيل الثاني التي تحاكي حرب العصابات، ثم حروب الجيل الثالث المثلثة في حرب المناورات، وصولاً إلى حروب الجيل الرابع اللامتائلة؛ ولكن ثمة شيء غريب في نصوص "مخطوطة شيفا"، أسأل عرقي وزاد من حدة توترتي... شيء

يثبت أننا نعيش الآن حرباً جديدة لا ندرکها.. لعلها الأخطر على الإطلاق،
كونها تسبق الظهور المباشر "للنظام العالمي الجديد".. ألا وهي "الحرب
البيولوجية المدمرة"!

الخطط المسطرة في شاشة العرض جاءت بمفهوم جديد يجسد نمط حياة الحقبة
القادمة من الزمن، مُجسداً في بيئة مهيأة لتسهيل التحكم في نسل البشر||
الأوغاد!.. يريدون خفض سكان العالم إلى مستوى مخيف، معتمدين على طرق
خبيثة، لن يتفطن لها سوى الأطباء المتمرسين، الذين عجزوا التجرد والكشف
عن هذه المؤامرة المحاكاة ضد البشرية! فمنهم من تلبسهم الجبن وتستروا خلف
جدران مكاتبهم كالأرانب، ومنهم من تلقوا الدعم المادي مقابل تأييد هذه
الطرق الخبيثة كالثعالب، وفي المقابل ظهرت ففة أراد أصحابها كشف المستور
بفضح هذه المخططات الدنيئة على الهواء مباشرة عبر شاشات التلفاز، فقطعت
مكالماتهم عمداً من قبل مخرجي الحصص التلفزيونية، ووقفوا من وظائفهم، أو
تعرضوا للاغتيال نظير شجاعة افتقدها مجتمع يُسيرُ أفراده كالدمى البشرية.

أشعر وكأني جزء لا يتجزأ من هذه الأسطر، غطست في بحرها وتحسست
بفضلها المخاطر المترتبة بسطح الأرض، فسعيهم لخفض سكان عالمنا، يعتمد
على إحداث ثورة لقاحات تمس جُلّ أطفال العالم أرباء صغار يحقنون بأزيد
من 20 لقاحاً قبل بلوغهم الثانية من العمر ما يهدد الجهاز المناعي الفتي لهؤلاء

الأطفال.. صحيح أن التطعيم أمر في غاية الأهمية، ولكن إن زاد عن حده شكل تهديداً على الحياة..

لقد رسمت نصوص "مخطوطة شيئا" خطط الطرف الثاني "الحكومة العالمية الخفية" التي تضمنت السعي المباشر لردع مجموعة من الدول التي أزمعت على إيقاف حملات التلقيح، وإيصال القضية مباشرة إلى المحاكم الدولية بغية التحقيق في خباياها، وكشف السر وراء الزيادة الرهيبة في عمليات التطعيم الطبي التي مست فئة الأطفال! فالقائمين الحقيقيين وراء صناعة الأدوية وتطوير هذه اللقاحات الطبية المخلووعة في العالم، من أمثال عائلة "روكفلر" سيعتمدون على الإعلام لتعظيم احتياجات هذه الدول؛ بل ودحرها بالتشجيع على تعاطي هذه اللقاحات والأدوية، عن طريق الترهيب والترغيب، ما يضع المجموعات الأسرية تشهد حالة من التوتر والحيرة، خوفاً من المرض والموت، ولعل الفيروس الشهير « H1N1 » أبرز الكوابيس التي تم اعتمادها مؤخراً، وقد برز هذا جلياً في الخطط قيد التنفيذ التي جاءت في بنود "مخطوطة شيئا"...

لقد أبحاث النصوص التي اجتمعنا الآن على كشفها أموراً لا تصدق.. فوباء أنفلونزا الخنازير ما هو إلا فيروس مركب ومصنع وراثياً في المختبرات الطبية، تم التخطيط لإطلاقه على العالم بعد أن زُوِدَ بعدد كبير من الجينات! منها تلك التي احتضنها فيروس أنفلونزا الطيور « H5N1 »، وأخرى تمثل انتماء مباشراً لفيروس « H3N2 ».

بينما أتهمك في قراءة هذه الأسرار المحبطة، صرخ السيد "دالوفيتش"

قائلا:

(("اساك" أنظر إلى ما جاء في هذا الفصل.. أنظر كم نحن أغبياء! كيف لم

نتفطن لهذا الأمر مطلقا... كيف!))

تجاوزت عدّة أسطر من فرط الحماس لأصل إلى الفصل المنشود، وكم كانت مفاجأتي كبيرة لما جاء فيه، أيعقل أن شركة "باكستر" المرموقة قد أرسلت عام 2009 لقاحاً خاصاً بفيروس الأنفلونزا الموسمي إلى أغلب الدول الأوربية، ملوثاً تماماً بفيروس « H5N1 » فلولاً اكتشاف الحكومة التشيكية للأمر لوقعت كارثة حقيقية في القارة العجوز! وقد جاء هذا بعد اختبارهم للقاح كخطوة تحضيرية قبل توزيعه على المصالح الصحيّة.

لقد صدق رئيس البعثة حين وصفنا بالأغبياء، كيف لفيروس محجوز في قسم البحوث أن يظهر فجأة ودون أي تبرير في قسم اللقاحات! ولعل الأغرب هو استمرار شركة "باكستر" في أداء عملها وكان شيئاً لم يحدث.

أثناء انتقالنا إلى الفصل الموالي عقدت الدهشة ألسنتنا، وبدأت خطط الحكومة الخفية في الظهور بشكل جليّ، خصوصاً بعد أن أعربوا نيتهم في إضافة مادة "السكوالين" إلى أغلب اللقاحات المصنعة في مختبرات شركاتهم الكبرى! فبعد التعرف عليها في مقدمة هذا الفصل، اكتشفت دورها الهام في إنتاج جميع الهرمونات الجنسية لكلاً الجنسين، هذه الأخيرة وأثناء تناولها كعنصر من

العناصر المكونة للتطعيم، يُحدثُ الجسمُ استجابة مناعية ضدها معتبرا إياها تهديدا خطيرا وجب التخلص منه، ما يعني انخفاض إنتاجها بشكل مقلق، ما يسبب مستقبلا تدني معدل الخصوبة بنسبة 40% لدى الفرد. ما يعني بداية تجسيد مخطط خفض عدد سكان البشر بطريقة خبيثة.

لقد شدَّ انتباهي أيضاً إلى عدة مكونات تم اعتمادها في تركيبة فيروس أنفلونزا الخنازير، من بينها "الثامروزال" المتسبب الرئيسي في ظهور مرض التوحّد لدى الأطفال! سيزرعون الرعب في نفوسنا بهذه الأمراض.. لنجد أنفسنا في فوضى كبيرة تشنها وسائل الإعلام، وبعد أن نستسلم لهذه الحرب النفسية، لن يبقى خيار لنا سوى الانصياع والسعي خلف اللقّاحات، طمعاً في تحطّي هذه الفيروسات المصنعة وراثياً.. لنجد أنفسنا قد وقعنا في قلب الشراك! إنما حرب على الجهاز المناعي للإنسان، بأسلحة "بيوتكنولوجية" لا تقهر!



اجعل الكذبة كبيرة، اجعلها بسيطة، وكررها ، في نهاية المطاف سوف يصدقونها
 "ادولف هتلر"

WASHINGTON 1 FROM NEWARK 8-4-47 5-36 PM EDST JFC

DIRECTOR URGENT

FLYING DISC REPORTED AT HACKENSACK, NJ AUGUST THREE, NINETEEN FORTY

SEVEN, WISC. INFORMATION RECEIVED THAT [REDACTED] AGE [REDACTED]

[REDACTED] AGE TWENTY, [REDACTED] HACKENSACK AND [REDACTED]

[REDACTED] FT. RIX, NJ ON LATE AFTERNOON AUGUST THIRD LAST SIGHTED

FROM GROUND OBJECT DESCRIBED AS FLYING DISC. [REDACTED] CLAIMED IT WAS b7c

TWO HUNDRED [REDACTED] YES, IN AIR, REVOLVING SLOWLY, MOVING RAPIDLY, AND

NEITHER A KITE NOR A DALEKON. [REDACTED] TELEPHONED INFORMATION TO HACK-

ENSACK PD. INQUIRY BEING MADE, BUREAU WILL BE KEPT ADVISED.

MC KEE

RECORDED 162-3844-44

SEP 3 1947

EX-26

وثيقة «FBI» سرية تحدثت عن كائنات من ابعاد اخرى زارت الارض

الفصل الرابع عشر

- الملف السري 14: "سرن" بوابة الدجال!



تغيير مفهوم الحرب البيولوجية نظرنا نحو العالم، وكشف لنا الأكاذيب التي استوطنت عقولنا وأصبحت حقيقة مرة نتجرعها كل يوم دون وعي منا، أخذنا قسطاً من الراحة بعد عناء القراءة والتركيز، محولين الجلسة إلى ساحة نقاش تطرقنا فيها لبعض الأسرار التي رسختها "مخطوطة شيفا"، كما دوننا ملاحظات هامة بغية استغلالها في الخطط القادمة لكبح تحرك ماكينة النظام العالمي الجديد.

بعدها مباشرة عدنا إلى أماكننا، مصوبين أنظارنا نحو الشاشة العملاقة، لمشاهدة ما تبقى من الخطط المتخفية وراء فصول المخطوطة، وكما توقعنا تماماً فكلما تعمقنا في قراءة هذه النصوص، كلما بزغت لنا الحقيقة الصادمة. ويظهر جلياً أن أجندة الأمم المتحدة التي تضم 169 بنداً لن تتحقق إلا بإضعاف الجنس البشري وخفض تعداده السكاني، ما يعد تمهيداً واضحاً لخطط ومشاريع

جديدة، ولعل أبرزها سعي الحليين من "الرماديين" و"الماسونيين" إلى تأسيس القاعدة الأساسية للنظام العالمي الجديد، بالقضاء على جميع الأديان السماوية، وجمع العالم تحت راية واحدة، ويظهر أن مخططهم الجديد مبني على تشكيك الطوائف الدينية بمعتقداتهم المقدسة التي توارثوها أبا عن جد، وجعلهم يعيدون التفكير في رسلهم وأنبيائهم بل وكتبهم السماوية أيضا.

كلّ الحليين يعلم مدى صعوبة المهمة، فرجال الدين لن يسمحوا بهذا وسردون بقوة دفاعاً عن أديانهم السماوية، ولدحرهم تماما بالدليل والبرهان، وضع "الرماديين" هيكلًا خاصًا لتزويد الحكومة العالمية الخفية بتكنولوجيا حديثة، تسمح بتأسيس مشروع خطير تدعمه وكالة الفضاء الدولية "ناسا" يدعى "الشعاع الأزرق" هذا الأخير الذي يعمل بتقنية "الهولجرام" يسعى لضرب الجانب النفسي للبشر بمخططين مختلفتين، الأولى تعتمد على تجسيد شخصيات دينية مقدسة لدى كل طائفة، تظهر في عدّة أماكن من العالم بشكل ضخم يدعو إلى القلق، مخاطبة تلك الطوائف الدينية باللّغة التي يفهمونها في ما يعرف "بصوت الرّب" ! قصد دعوتهم إلى ضرورة التقرب من الحكومة العالمية الخفية التي ستحلّصهم من غزو فضائي وشيك.

اكتشفت في هذه النصوص، السعي الواضح إلى تشكيك هؤلاء الجماعات بشخصياتهم الدينية التي اعتبروها يوما ما شيئا مقدسا يحميهم، الآن وبظهورهم المباشر بهذا الوهن ستجد هذه الجماعات أنفسها منزومة بالانسحاب المباشر عن

عبادتهم والتمرد على أديانهم التي انكشف ضعفها أخيراً، وفي ظل هذه الحرب النفسية العقائدية لن يجد هؤلاء من منجد سوى الحكومة العالمية الخفية، التي تنتظرهم في الخفاء لا لتمديد العون لهم، بل لاستغلالهم كعبيد!

تظهر الخطة الثانية على أنقاض الأولى، بتحسيد غزو فضائي وهمي من طرف "الرماديين"، الذين تم التعريف بهم عمداً كعنصر شرير في أغلب المسلسلات والأفلام الهوليوودية، لتهيئة الناس مسبقاً إلى هذا الحدث الفصل! مستعينين بجملة من البرمجيات التي تنسق مهام الأقمار الصناعية بغية إنجاح العرض.

مجموعة كبيرة من السفن الفضائية العملاقة « mothership »، تكتسح سماء الأرض في عدة أنحاء من العالم بتقنية "الهولجرام"، وسائل الإعلام تسترسل في الزيادة من مصداقية الأخبار، سعيًا منها لإرباك الشعوب! يلي هذا البروز وبأعداد هائلة مجموعات كبيرة جدا من الأطباق الطائرة الحقيقية، جواً عبر فتحتي القطب الشمالي والجنوبي للأرض، وبحرا عبر مثلثي "برمودا" و"فورموزا"، كما ستشهد الممرات اللودية الواقعة في منطقة حزام الصمت خروجهم الأخير. لتكون مهمتهم الأولى حراسة المنافذ الأرضية التي تؤدي إلى جوف الأرض، ومنع أي تدخل مفاجئ من طرف مملكة "أجارثا" أو "النورديك"، كانت هذه نواياهم الخبيثة التي تسعى إلى استعباد سكان العالم وإيقاعهم في الفخ بظنهم أن السفن الفضائية العملاقة هي المصدر الأساسي

لظهورهم، ما يفرس بأنفسهم مفهوم الغزو الفضائي الذي لطالما شاهدوه في أفلام الخيال العلمي.

بعد وصولي إلى هذا الحد في تفصيل الأحداث، كنت مضطرا إلى التوقف وطرح بعض الاستفسارات على السيد "باشاما"، وإلا فلن أتمكن من فهم مسار هذه الخطة.

كان أول سؤال أبادر بطرحه على سعادة السفير متعلقاً "بجزام الصمت"، الذي يُعتبر أحد المنافذ المستخدمة في خطة الغزو الفضائي، ولحسن الحظ أن السيد "باشاما" لم يخل عني بالإجابة وراح يجيب و"جونسون" يردد خلفه:

((تلك المنطقة المشؤومة الواقعة في صحراء "مايمي" شمال المكسيك! لقد وطأها "الراماديون" منذ القدم.. وقاموا بتشويه معالم المنطقة لحجب تحركاتهم عن البشر)).

((لقد رجح إعلامنا أن السبب يُعزى إلى الشذوذ الطبيعي الذي اكتسح المنطقة!))

تساءل السيد "دالوفيتش" في حيرة؛ فأزالها عنه سعادة السفير قائلاً:

((بربك أزلت تصدق الإعلام بعد كل الذي اطلعت عليه من حقائق خبأها نصوص "مخطوطة شيفا"!))

ألفت إليّ موجهاً كلامه نحوي:

((موت جماعي للحيوانات دون أي سبب وجيه يذكر! تحلل الجثث النافقة هناك دون تجرأ الطيور الجارحة على الاقتراب من المنطقة للتغذي! تصرفات غريبة تصيب كل كائن حي يدخل صدفة إلى حزام الصمت! تخيل أنّ السّلاحف تنقلب على أصدافها وتبقى بلا حراك حتى الموت! وكذلك الطيور تفقد القدرة على تحديد الاتجاهات داخل تلك المنطقة الملعونة... أيعقل أن يكون هذا مجرد شذوذ طبيعي يا "اساك"! يبدو أن رئيس البعثة لم يقتنع بعد بتكنولوجيا "الرمادين" المخيفة)).

أخنع السيّد "دالوفيتش" رأسه مقتنعاً بالحديث، وفي المقابل رفعنا نحن رؤوسنا لنواصل الاطلاع على ما تجوده نصوص المخطوطة من أسرار مصرية.

شدتني كلمات غريبة في بداية النص الجديد الذي اطلعت عليه، تفيد أن عالمنا كرقعة من الشطرنج ذات لونين مختلفين يجتلان سطح طاولة واحدة دون أن يمتزجا، بعد تعمقي في الكلمات تيقنت لأمر مهم يخص اللّونين، الأول يجسد عالمنا ذو البعد الثالث، أما الثاني فيظهر عالم الجن والشياطين في البعد الرابع، وقد أعربوا نيّتهم في المزج بين اللّونين "العالمين"، عن طريق مشروع مصادم الهدرونات "سيرن"، الذي أظهره لي "زيرينيخ" داخل هو المختبر البيولوجي المظلم، لقد كان صادقاً حين أخبرني أنه على اطلاع ببعض نصوص "مخطوطة شيئا"!

الأوغاد... لقد ظهر خوفهم جلياً من فشل مصادم الهيدرونات الكبير في أداء مهمته، ما يعني انجذاب الكويكبات والأجرام السماوية للاصطدام المباشر بالأرض! وفي ذات الوقت وضعوا الأسس الصحيحة لتفادي هذه الكارثة العظيمة، وتعويضها بأخرى لن تكون أقل ضرراً من الأولى، كونها ستخفف من عدد سكان العالم دفعة واحدة، ولن يبقى هناك سوى النخبة المؤسسة "للحكومة العالمية الخفية" التي تجهزت لهذا الأمر، ولعل تمثال إله الدمار الهندوسي "شيفا" الذي يستقر أمام مقر "سيرن"، يعد أكبر دليل على النية الخبيثة المتخفية خلف هذا المشروع الضخم!

في لحظة تفكير! تذكرت فلماً قصيراً حائزاً على جوائز عالمية، يدعى "الماعز الأليف"، صممه "لوي لوفيف" .. كنت قد أطلعت عليه صدفة في روسيا، يُبرز في بدايته مجموعة أحداث مريعة تُحاك في الخفاء ضد البشرية، وينتهي بإظهار آلهة الدمار "شيفا" ترقص فرحة بظهور "الدجال"! ألا يعني هذا أن هناك علاقة بين مصادم الهدرونات "سيرن" وخروج هذا الأخير آخر الزمان! لهذا حملت المخطوطة اسم إله الدمار الهندوسي!

بمجرد تقديمي في استقصاء الحقائق، اكتشفت العلاقة بين فلم "الماعز الأليف" ومفاعل "سيرن"، التي اتضحت عبر مصطلح "بوابة الشيطان" الذي نُسب إلى هذا المشروع المدمر! ومن الملفت أن التصوص أبرزت الدور الكبير الذي لعبه المدير العام للأبحاث على مستوى مفاعل "سيرن" السيد "سرجيو بيروتوتشي"

من أجل فتح بوابة تودي إلى بعد آخر، وهذا ما صرّح به في أحد المؤتمرات الصحفية، حسب ما ورد في هذا الفصل.

أخذتني الرجفة بوصولي هذه النقطة الخطيرة، وقد لاحظ الجميع ملامح وجهي المذعور، إحساس غريب يسري بداخلي! أشعر بالغثيان... غثيان شديد، ربما إدراكي الحقيقي للخطر الذي يهدد الأرض جعلني أضعف إلى هذا الحد.

أقترب مني سعادة السفير وقدم لي قدهاً من الماء، واسترسل يقول:

((أثبت أيها البطل.. أمامك الكثير لتكتشفه.. فضلاً على أنك لم تبلغ بعد النص الذي أثار الرعب بقلب جلالة الملك!))

تساءلت مختاراً:

((لماذا تم التركيز الكبير على مفاعل "سيرن" في "مخطوطة شيفنا"، وكأنه الورقة الراجعة لاستهداف الأرض!))

أشار إلى السيد "جونسون" بالمتابعة، فاسترسل الحديث نيابة عنه:

(("سيرن" أو "قرن الشيطان" هو نقطة الاندماج بين العالم الحقيقي الذي نساكنه والعالم الأثيري الذي تستوطنه الشياطين.. هو بوابة الجحيم التي ستضع العالم في موازين جديدة تحت نظام عالمي جديد.. وقد اكتشف هذا الأمر العالم الفيزيائي "ادوارد مانتل" الذي يعمل في "سيرن"!))

((كيف فعل هذا!!))

صاح الجميع في آن واحداً ليرد عليهم السيد "جونسون" على الفور بعد أن لاحظ شغفهم لتقصي الحقيقة...

((لا تتحمسوا كثيراً.. إنها لعنة "شيفا"!!.. لقد وجد هذا الفيزيائي ميتاً في مكتبه مستخدماً مسدسه للانتحار.. كان "مانتل" شغوفاً جداً بمعرفة السر الحقيقي لحركة "النيوترينو" من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي.. ولهذا حبس نفسه بمكتبه عدة أيام لمزاولة أبحاثه الخاصة حسب ما صرح به طلابه)).

((وما النتيجة التي وصل إليها؟))

تساءل رئيس البعثة، ليتلقى رداً وجيهاً من السيد "جونسون"، حيث قال:

((بعد انتحاره وجد جهاز حاسوبه مفرغاً من المعلومات.. كما كانت أوراق بحوثه محروقة بالكامل عدا ملف نصي واحداً جاء فيه جملة من الاعترافات المخيفة.. حيث وضع بأن الطاقة التي توصل إليها أقوى بكثير من الطاقة النووية.. ويمكنها تدمير نظامنا الشمسي بالكامل! فاستخدامها من طرف علماء "سيرن" دون حكمة سيهدد الأرض والكواكب المجاورة بالفناء! وإن نجونا من هذه الكارثة وتحققت غاية المشروع.. سيشهد العالم أول بوابة بعدية في التاريخ البشري.. تشكل تواصلاً مباشراً بين عالمنا وعالم الجن

والشياطين.. وقد أبدى "مانتل" عزوفه عن إفشاء موقعه.. كون السر الذي يحمله والمعلومات الخطيرة التي توصل إليها ستعرضه للإعدام...))
صحت مقاطعاً السيد "جونسون":

((ألا يبدو الأمر متناقضاً؟ كيف له أن يهاب الإعدام وقد أقبل بنفسه على الانتحار))

أجابني بمهوء:

((أتفق معك.. تبدو عملية الانتحار ملفقة ولا دليل واضح على حدوثها.. وكان "مانتل" تعرض للقتل داخل مكتبه.. كيف لا نشك بالأمر بعد الكم الهائل من الحقائق الخطيرة التي أزمع هذا الفيزيائي على فضحها فتخصصه في الجسيمات دون الذرية.. يعطي مصداقية كبيرة لأبحاثه.. وقضية موته الغامضة خير دليل على ذلك)).

وقفت حائراً مما ذكره الموسوعة البشرية "جونسون"، ورحت أربط ما قاله من أحداث بمضمون "مخطوطة شيفا"، لأجد نفسي أصوب رماحي إلى نصوصها مجدداً محاولاً الوصول إلى نهاية مقنعة لكل هذه الأسرار. أو لعلني بلغت أختيراً حين وقعت عينا على شخصية غامضة، لطالما ذكرتها جل الكتب الدينية...

شخصية تعلمنا أن نخافها ونتفادى مجامعتها.. شخصية شريرة لا بد لنا من الحيلة منها.. الآشوري.. القرن الصّغير.. "الأعور الدّجال"!!

كانت نصوص هذا الفصل مختلفة تماماً عن سابقتها، فوضع الخطط وترتيبها قد انتهى وحل محله عنصر التنفيذ! علماء "سيرن" فيزيائيون محترفون يرتدون أقنعة ميثولوجية، يعتبرون أنفسهم تجسيدا لله على الأرض.. يسعون في الخفاء سوياً لبناء مملكة "الدّجال"! الذي سرعان ما سيظهر لحكم كوكبنا، لقيادة البشر والرّمادين والجنّ والشياطين! وصنع ملحمة الجحيم.

جميع الأديان السماوية تحذر من فتنة الدّجال.. وتنذر العالم من ظهوره المفاجئ اولكن لا أحد متاً يعلم مكان خروجه ولا توقيته! في حين يتحرى رجال الدين والباحثين عن الخرائط القديمة لتحديد موقعه الجغرافي، يسعى شياطين "سيرن" إلى فتح ثغرة بواسطة مصادم الهدرونات الكبير، تتجسد في بوابة بعدية لإخراجه منها، والنصوص التي أمامي تبرز التوقيت الذي اختاروه لهذا الحدث.. 2030 من تقويمنا الأرضي!! العام الذي تنتظره "الحكومة العالمية الخفية" بفارغ الصبر، قصد تنصيبها الرسمي للنظام العالمي الجديد تحت قيادة مخلصهم "الدّجال"!

شعرت بغصّة في صدري بعدما تذكرت كلام سعادة السّفير قبل قليل.. أيعقل أني أدركت أخيراً السّر الذي أربح جلاله الملك! دقت نظري في النص الأخير المعروض على الشّاشة العملاقة ثم استدرت إلى السّيّد "باشاما" الذي

أوما لي برأسه دلالة منه على بلوغي لبِ المخطوطة... في هذه اللحظة أدركت خطورة الأمر... فابتلعت ريقِي، فرقعت أصابع يديّ امتصاصاً لتوترِي، ثم تابعت الاطلاع على آخر الفصول ويا ليتني لم أفعل!

لقد دَوَّنت في النصوص الأخيرة من المخطوطة، الإجراءات الأساسية لتصميم قنبلة كهرومغناطيسية ضخمة تزيل غموض البوابة البعدية التي سمعنا عنها كثيراً، وقد أحيطت هذه النصوص بسرية بالغة، حتى أن هناك ملاحظة في بداية الفصل تمنع العلماء المكلفين بابتكار تلك القنبلة من الاطلاع عليها! كونهم قرايين سيّضحّي بهم حال إهائهم العمل إلى الشيطان المتجسد في الآلهة "شيفا". لقد بُرِّمجَ تدشين المشروع فوق الأراضي الأمريكية، تحديداً بولاية "كولورادو"! موطن سد "هوفر" العظيم.

لوهلة استغربت سبب تحويل خططهم إلى هذا المكان من الأرض، ولكن الإجابة أتت في الأسطر التالية.. التي أباحت سرّ تشييد السّد الغامض، المليء بالأشكال والرموز الشيطانية، فالجميع يظنّ أنّه مكان لتوليد الطّاقة الكهربائية فقط، ولكنّ العنصر الأهمّ المستتر وراء هندسته المثالية، يعطيه قدرة خيالية على تخزين كميات معتبرة من الطّاقة!

كان من الجيّد أنّ النصوص الأخيرة أعطت تفسيرات منطقية تبيّن دور سدّ "هوفر" وعلاقته بمشروع "سيرن" قرن الشيطان، هذا الأخير الذي يحتضن ورشة تصميم القنبلة الكهرومغناطيسية، التي ستُنقل مباشرة من سويسرا إلى

الولايات المتحدة الأمريكية فور إنهاء العمل عليها، أين سَتَلقى مباشرة على مياه السّد المشحونة بالكهرباء لتحدث تفاعلاً كهرومغناطيسياً ضخماً، يسفر عن فتح البوابة البعدية المنتظرة "باب الشيطان". ولعلّ السّر في اختيار دولة "سويسرا" كحاضنة لمشروع "سيرن" والقنبلة الكهرومغناطيسية، كونها أكثر دول العالم أماناً، فلم تشارك في الحريين العالميتين أبداً، ولم تدخل أطرف أي صراع عسكري أو سياسي حديث، ما يجعل أمر اشتباكها عسكرياً مع أي دولة عالمية أو طائفة دينية احتمالاً ضعيفاً، وهذا ما يضع "سيرن" في مأمن وسكينة حتى بلوغ المشروع نهايته.

لقد وضّح الفصل رسالة غريبة تمّ نشرها عبر شاشات التلفزيون عام 2015 ليراها جميع البشر، تضمّنت مقطع فيديو غريب يدعى "رقصة سيرن الكونية"، يظهر فيه مجموعة من العمّال والمهندسين يرتدون خوذاً لهم الزرقاء وزيتهم الرّسمي، يرقصون بسعادة أمام الأنايب العملاقة المتواجدة بـ "سيرن".

ما يميّز هذه الرّقصة تطابقها التّام في الأداء مع رقصة آلهة التّمار الهندوسية "شيفا" التي ظهرت أول مرة في الفلم القصير المسمى "الماعز الأليف"، يليها ظهور كهل يمثل صفة الرّوح تبدو عليه ملامح الحيرة، وكأنه تائه في مكان قاحل شبيه بالصّحراء، ليدنو منه رجل أسود يرتدي بذلة سوداء يجمد ملامح "لوسيفر"، ثم يلمسه على وجهه بلطف، فيرمي هذا الكهل على الأرض

متخبطاً وسط حلقة بيضاء، التي تحول في لمح البصر إلى بوابة بعدية تنقله إلى عالم الجن والشياطين. أطلق عليها اسم « bottomless pit ».

دوّن في هذه التصوص كلام صعب التصديق، يوضح أن خروج "الدجال" وحيشه من الجن والشياطين سيكون عبر هذه البوابة البعدية! وتحت إيقاع الرقصة الكونية.. رقصة الدمار والاندثار.. رقصة الموت!

قبل إتمامنا قراءة آخر صفحات المخطوطة، أوقفنا جلالة الملك عن المتابعة قائلاً:

((دعوني أسرد لكم النهاية بطريقي الخاصة، أرجو منكم الإذعان لما سأقول)).

استدار الجميع إلى الملك "ايرمان"، معلنين ولاءهم واتباهم له، فلم يكن منه إلا المباشرة في الحديث قائلاً:

((تقدم لنا الصفحات الأخيرة من المخطوطة تلميحاً صريحاً لمعالم الحضارة الكوكبية الجديدة التي ستظهر بعد تنصيب النظام العالمي الجديد.. مدن مائة عملاقة متقلة.. صروح ومبانٍ ضخمة تربع على سطح الأرض.. إلغاء لجميع جيوش العالم.. تفكك شامل لكل الحدود الدولية.. انخفاض رهيب في عدد سكان السطح ليصل التعداد إلى 300 مليون نسمة فقط! توحد البشر القلائل على اللغة الإنجليزية كلفة عالمية.. ظهور عملة خاصة للجميع.. ونظام عالمي موحد.. أتعلمون ما نوعه؟))

صاح الجميع عدا السيد "باشاما":

((ما نوعه!!))

ليرد جلالة الملك:

((نظام عالمي إلكتروني بحت! نعم.. سيقودكم نظام كمبيوتر جد معقد.. ويفرض عليكم شروطا خاصة.. تقضي على الروابط الأسرية.. وتدمر نظام العائلات والعلاقات الاجتماعية.. لثرسخ أمراً واحدا برؤوسكم.. ألا وهو خدمة النظام العالمي الجديد.. الذي سيعلن رسمياً.. دون قيود ولا بنود.. على ظهور عصر الاستنساخ.. التهجين.. والعبودية.. عصر الولاء للشيطان والروبوت!))

لأول مرة أرى السيد "كوتورو" يتساءل محتاراً، حيث قال:

((وماذا عنا نحن أقوام جوف الأرض!!))

ليجيبه الملك "ايرمان" بعيون حزينة:

((باحتلال سطح الأرض وترسيخ النظام العالمي الجديد.. وحتى قبل ظهور "الدجال" الذي يمهدون لخروجه.. سنضعف نحن أمام اتحاد قوى "الماسونيين" و"الرمادين".. خاصة بتشكيل الحضارة الكوكبية المنتظرة)).

دون وعي متي صحت قائلاً:

((ماذا عن الخطط الأخرى لتقليص أعداد الجنس البشري.. لم لم تُذكر في "مخطوطة شيفا"؟))

ليقنني جلاله الملك بإجابة حكيمة...

((تلك خطط بديلة.. تم تغييرها بعد تسرّبها)).

أخيراً انتهت جلست فك أسرار "مخطوطة شيفا"، الجميع مذهولين من الخطط المستقبلية الزمعة إدراجها للسيطرة على الأرض، وجوه جفت الدماء في عروقها ملعاً بما اطلعوا عليه لتوهم. قمنا من أماكننا متجهين إلى غرفنا دون تناول وجبة الغداء، فشهيتنا للأكل اختفت وحلّ محلّها التفكير بالخطوة القادمة الواجب اتخاذها.

أصدر الملك "ايرمان" الأوامر بإرسال أحدث ما توصلت إليه "أجارثا" في تكنولوجيا الأطباق الطائرة.. المركبة الصغيرة «Egg shaped»، القابلة للحجب والمستخدمة أساساً في عمليات الخطف والتجسس! وهذا لاستعادة حبيتي "ثانيا"، والعودة بها إلى مملكة "أجارثا".

أمضينا عدّة أيام نترقب عودة المركبة، اجتاحني فيها التفكير والقلق، فبعد تحلّصي من الشريحة "كيو"، وجدت نفسي متفرغاً كلياً للقاء "ثانيا"، لقد اشتقت لها كثيراً قدر اشتياقي لأهلي، أغرقني التفكير فظهر تغير جذري على تصرفاتي التي لمحا الجميع داخل المملكة، بما فيهم السيد "دالوفيتش" الذي داوّل

على مواساتي. هو الآخر بدت عليه ملامح الأسى واضحة ببعده عن زوجته وأولاده، فلم يكن يملك من ذكرياته العائلية سوى صورة جماعية لأفراد عائلته، والتي كان يجيئها تحت زجاجة ساعته اليدوية العتيقة، مرحلة فراغ يمر بها الجميع، حتى من الملك "ايرمان" أعرب عن قلقه من أن يصيب المركبة أي مكروه، خصوصاً وأنها تحمل سفيره على سطح الأرض السيد "باشاما".

اقترب المهرجان الموسمي لطائر « Hatzegopteryx » بمملكة "أجارثا"، الجميع يُحضّر لهذا الاحتفال الضخم، الذي أزاح عنّا الاكتئاب والوحشة إلى الأهل، كنت مرافقاً لأحد المركبات الفضائية المشرفة على إطلاق فراخ هذا الطائر في البرية. على عكس مهرجاتنا على سطح الأرض التي يسعى أغلب منظميها على تعذيب الحيوانات وتبذير الأموال، كإطلاق الثيران في الشوارع الإسبانية وإثارة جنونها، أو التراشق بسمرة البرتقال في مدينة "إيفرا" الإيطالية. خالفت "أجارثا" هذه القواعد، وقرّرت السّهر على حماية هذا الطائر من أقوام « Blemmyae ».. وتشيد أعشاشه في الأراضي المحميّة من المملكة، لإطلاقها موسميّاً في هذا اليوم المقدس حرّة طليقة.

بينما أتمك في تدوين المعلومات عن هذا المهرجان، لحت في الأفق مركبة فضائية ببيضاوية الشكل في غاية من الصّغر، تطلق ومضات خضراء متتالية، وتأهب للهبوط أمامنا. في لحظة مأثرة توقف الجميع عن العمل، والتحتمّ جلّ الأطباق الطائرة في الجو راسمة لوحة فنية خيالية، مرّحين أخيراً بعودة

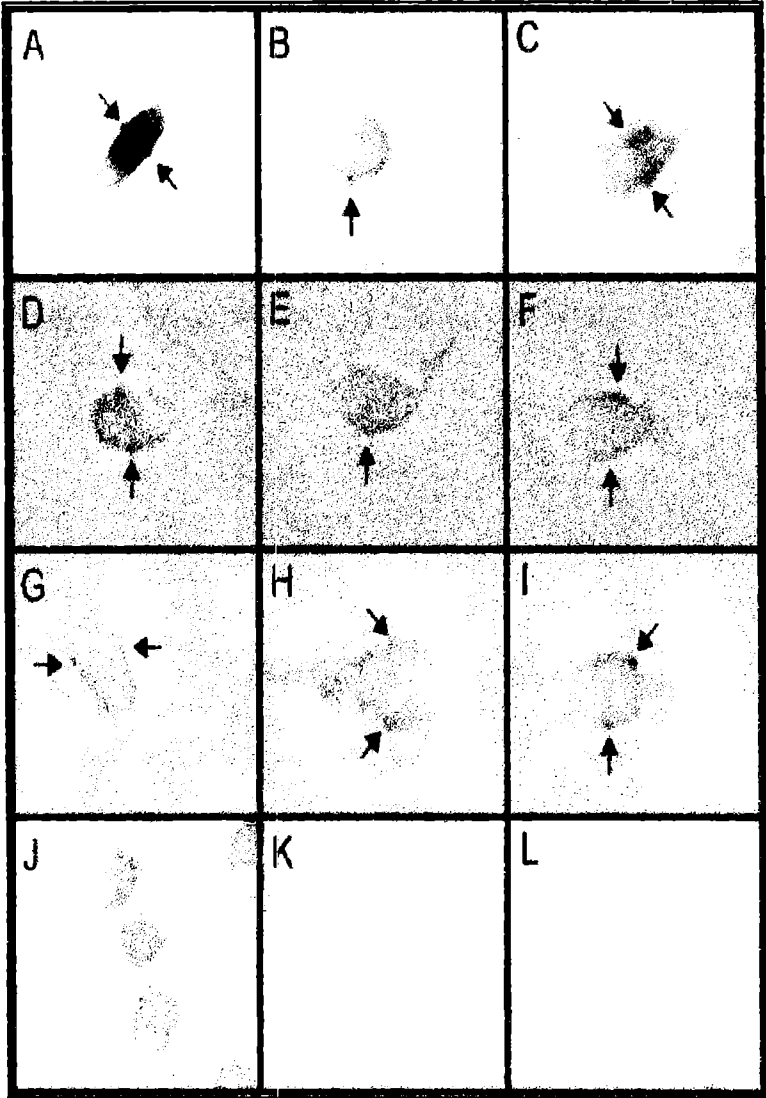
الضيوف.. فبعد إعلامي أن إطلاق الومضات الخضراء.. يعد إشارة على نجاح المهمة.. ارتسمت ابتسامة واضحة على وجهي.. وانتفض قلبي أخيراً لرؤية "تانيا"!

نزلت مسرعاً من المركبة متجهاً مباشرة صوب غرفتي، غيرت ملابسي صفت شعري، وتطيت بأرقى العطور الطبيعية، ثم عدت مجدداً إلى مهبط المركبات الفضائية، أين وجدت الجميع ينتظر في ثقب ظهور الطيبة "تانيا".

فُتح الباب الأمامي للصّحن الطائر، ليتصاعد الغبار في الأرجاء حاجباً عنّا الرؤية، نزل سعادة السّفير بخطوات متناقلة مصحوباً بالطيارين، ومن خلفهم ظهرت فتاة سوداء الشعر بصفرة طويلة ووجه يحول مطأطئة رأسها محاولة إخفاء ابتسامتها اللطيفة، في هذه اللّحظة أحسست بانسراح منعش يسري في صدري، لم أستطع كبت المزيد من الصّبر فصحت بقوة منادياً:

((تانيا!!!!!!... لقد عدت!...))

مريض قديم الفل من دكتور جديد_ مثل هندي



صور حقيقية تظهر التهاب الموقع على الحيوانات المنوية البشرية

الفصل الخامس عشر

– الملف السري 15: مخططات التهجين



أطلقت رجلاي للرياح وانطلقت بخطى سريعة نحو طيبة البعثة، التي فتحت يديها واحتضنتني بقوة أعادت لي الثقة والسكينة، بعد العناق الطويل حمدت الله على سلامتها واستلدرت إلى السيد "باشاما" وشكرته على إنجاح المهمة. لفت انتباهي بطن "تانيا" المنتفخ على غير العادة، لا بد وأنه الجنين المحين الذي تحدثنا عنه منذ مدة! أتمنى له الموت لا الحياة، لن أرضى بأن يشاركني حبيبي وحش هجين!

توافق وصول "تانيا" مع مهرجان طائر « Hatzegopteryx »، فاستغل الملك الفرصة وأقام حفلاً كبيراً على شرف عودتها سالمة، بادر سعادة السفير بإلقاء كلمة على الحضور وضّح فيها كيف سارت الأمور بنجاح على سطح الأرض، فلاقتي تصفيقات الجميع واحترامهم، أما جلالة الملك فأعلن أمراً مهماً

على الملأ، الذين لم يكونوا سوى الوزراء والنخبة الحاكمة المحافظة على أسرار المملكة، وقد جاء في بيانه:

((أدعوا لتهيئة مختبرنا العظيم.. وإخلاء جناح كامل لصالحنا.. لقد تزامن عودتنا بالطيبة "تانيا" إلى المملكة مع نهاية فترة حملها، وعلينا الإشراف على عملية التوليد بسرعة.. حتى يتسنى لنا دراسة هذه السلالة الجديدة... سلالة « Hybrid Grey »)).

استحباب الحرس لأوامر الملك، وهو فوراً لتنفيذ الأوامر فيما انشغلنا نحن بالاحتفال والرّقص متناولين ما لذّ وطاب من مشروبات الأعشاب الدافئة وحلويات الزهور زكية الرائحة، التي تتفنن في إعدادها طبابخات "أجارثا".

بحلول الليل أمر سعادة السفير إجماع المكان، والتأهب لنقل "تانيا" إلى غرفة التوليد، بعد أن أمضت ساعات طويلة بين رهبان المملكة، لتأهيلها نفسياً وشحن إرادتها المنهكة جراء الأحداث الأخيرة التي عايشتها. أمّا أنا فعزفت عن التّوم مقررّاً مرافقة "تانيا" حتى أطمئن عليها عن قرب، وهو ما سمح به جلالة الملك، وقبل حدوث هذا.. أمر السيد "باشاما" الجميع بالانصراف، ولكن "تانيا" أبت هذا، وأزمنت على التّفاننا حولها لتسرد لنا أمراً هاماً لا بد من سماعه.

استحباب الجميع لطلبها، ورافقتها إلى سرير الولادة، في حين أجلي الملك "ايرمان" القاعة، واسترسل يقول:

((يبدو أنك تحملين أسراراً جديدة عن "الرمادين" .. يا لحظكّ التّعيس يا "كونتورو" دائماً ما تفوتكّ الجلسات السريّة)).

نظقت "تانيا" بأحرف متلعثمة:

((قاموا بإعطائي بعض المعلومات عن الصغير الذي سيولد.. حتى لا أفزع منه.. وأستطيع التعامل معه إلى غاية بلوغه سن السادسة.. فإن فشلت في تقديمه للمجتمع كصغير بشري.. سأعرض حياتي للخطر! كما نصحوني باقتياده إلى عيادات طبية خاصة في حالة مرضه)).

نطق رئيس البعثة قائلاً:

((عيادات تعمل تحت سلطة "المتنورين" .. كي لا يفضح سرّ هذا التّهجين الفضائي .. خططهم باتت مكشوفة الآن..))

تابعت "تانيا" حديثها:

((أنت محقّ.. كما أضافوا بأنهم سيأتون لأخذ الصّغير في حالة ما تمّ الكشف عن هويته للمجتمع كهجين فضائي! أما حياتي فمرتبطة بمدى قدرتي على كبت السرّ.. وإدماجه في المجتمع كفرد طبيعي)).

تدخلت قائلاً:

((ما الغاية من كل هذا! من الغريب أننا لم نجد في "مخطوطة شيئا" إجابة
يبيّنة عن التهجين الفضائي!))

((ماذا!! هل طالعم "مخطوطة شيئا" ترى ما احتوته من أسرار؟))

أجبتها مبتسماً:

((بعد ولادتك سنجلس سوياً في حقول المملكة.. وأشبع فضولك
بمضمون هذا المخطوطة!))

قاطع جلالة الملك حديثنا قائلاً:

((سيد "اساك" أعذرني.. نحن لا نملك الوقت لتبادل العواطف.. علينا
الإسراع بعملية الولادة)).

لتجيبه "تانيا":

((أنت بحق يا جلالة الملك.. سأشرح فوراً بإخباركم ما بلغ مسامعي من
أسرار تخص التهجين الفضائي)).

ساد الصمت معنا، وصوّبت أنظارنا إليها، لم أفوت الفرصة فسددت قلمي
نحو الورقة لأدون أسراراً ليست للجميع!

تهدت "تانيا" بقوة وراحت تلفظ ما أضاق صدرها:

((يريدون تحسين الجنس البشري.. ورفع مستوى الذكاء لديهم.. هذه هي الخطة التي يودون كشفها للعامة.. ولكنها تخبي من ورائها الحقيقة المرة.. فالمهجنون ورغم شكلهم الأقرب إلى البشريين.. يحملون ميولاً لخدمة "الرّمادين" .. وقد لاحظت أمامي أطفال التحوم داخل المختبر البيولوجي المظلم.. وعلمت أن فهمينهم يتمّ عن طريق سحب البويضات والحيوانات المنوية البشرية.. وجمع حمضها النووي مع « DNA » المخلوقات الرّمادية لتكوين الأجنة)).

((وماذا عن صفاتهم النفسية؟)).. تساءلت حائراً...

((يجيدون الاتصال اللفظي.. ولكنهم يفضلون توارد الخواطر.. لهذا نجدهم منعزلين عن المجتمع.. متفادين الاحتكاك بالغرباء.. أما قدراتهم الفكرية فأعلى كثيراً من المعايير البشرية.. بل أن هناك من تتجاوز قدراتهم كلاً العرقين.. وهم صنف يدعى « The Indigo Children ».. وللأسف لقد نقلوا علوم التهجين إلى "الماسونيين" الذين أسسوا بدورهم مراكز سرّية.. لخلق أجنة تشارك في تكوينها بين البشر والحيوانات!))

تدخلت قائلاً:

((سمعت عن مثل هذه المراكز.. ولكنهم لن ينجحوا في ذلك على اعتبار أنواعنا مختلفة تماماً عن الأنواع الحيوانية)).

ليرد عليّ السيّد "دالوفيتش":

((بل يستطيعون.. لقد تمّ تمّحّين أزيد من 150 جنين بين الإنسان والحيوان.. في المختبرات السريّة البريطانيّة.. ولم تلقى أفكارهم استحسان التخبّة من العلماء.. الذين حذّروا من ظهور أمراض خطيرة نتيجة هذا التلاعب البيولوجي.. بيد أنّ السّاهرين على عمليات التّمحّين أعربوا عن نيتهم في الوصول إلى علاجات نهائية لجملة من الأمراض القاتلة.. ومن رأيي الشّخصي تعتبر حججهم واهية)).

شاركنا "جونسون" الحديث قائلاً:

((كلام "دالوفيتش" صحيح.. إلا أنّ الإحصائيات التي قدّمها.. سُرّبت خلسة من مراكز التّمحّين.. والحدث الوحيد الذي أعلن حدوثه رسمياً.. هو تمّحّين جنين بين البشر والخنزير!))

صحت مستغرباً:

((ماذا! رغم رسمية الحدث إلا أنّي لم أسمع به قط!))

ليرد عليّ الموسوعة البشرية:

((لقد حقن الباحثون في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.. الخلايا الجنديّة البشريّة في أجنة الخنازير.. لتطور هذه الأخيرة سلالات الأعضاء.. بما فيها

القلب والكبد.. وكان هدفهم من هذه التجارب هو القدرة على زراعتها
مستقبلاً)).

((انتهى الحديث.. عليكم العودة إلى مراقدم.. الوقت يداهمنا.. تحركوا
من فضلكم!))

أغلق جلاله الملك منافذ الحديث أمامنا، فما كان منا سوى الانصياع لأوامره
وانتظار ما يسفره الغد من جديد.

أمضيت الليل مترقباً نتيجة العملية.. تارة أصارع أفكاراً متمردة ترميني في
دوامة من الأسى، وتارة أتشبث بخيط رفيع من الأمل يحقق لي رغبتى بموت
الصغير ونجاة حبيبتي... وما إن تحسست عيني التعب والإرهاق، وهمت جفوني
بالانغلاق، أنبرت الأضواء ودخل غرفتي الخادم يحثني على النهوض، ليبشرني
بنجاح العملية!

انطلقت مسرعاً أصارع التعاس شاقاً طريقي إلى المختبر الكبير، مباشرة إلى قسم
التوليد، أين وجدت "تانيا" على سريرها ترضع صغيراً ممنيث لو لم يكن من
صلبها.. ألقيت التحية وهنأتها كذباً، فبادرت بشكري وقد اكتسحت السعادة
مقلتها، نعم إنها الأمومة! حتى ولو رزقت بمسوخ هجين، سترضى به ابناً
وتعطيه حباً لا يستحقه...

((ألن تلقي عليه نظرة يا "اساك" !))

ناداني السيد "باشاما" من خلفي، واضعاً يده على كفتي.. فأجبتة بمهمة مهمة، ودنوت من الصغير لأحمله عن أمه، وما إن دقت نظري على وجهه حتى سُحرت بجماله وبديع خلقه، أيعقل أن يكون هجيناً فضائياً يمثل هذا الحسن والبهاء! ألم يكن الحكم عليه بالموت خطأ لا يرتكبه سوى الحمقى!

لقد أحببته كثيراً وكأنه جزء من جسدي، لاطفته من ذقنه بمدوء فرسم ضحكة عفوية، فمزجت مع لون بشرته الباهت وزادته نظارة... أعدته إلى أمه وعدت مهرولاً إلى غرفتي لأجلب معدات الرسم وأبادر برشق قلبي على الورق، علني أهدي حبيبي "تانيا" لوحة جميلة لابنها تكفّر لي خطيبي...

بينما أحادث نفسي لحظة خروجي من المختبر، سمعت ضحياً عالياً يصم الآذان.. الأهالي يصيحون في الخارج ويدعون الملك إلى الخروج، يبدو وكأن أمراً طارئاً قد حصل، حجبت وجهي عن المارة واقتحمت الزحام مغيراً وجهي نحو مصدر هذه الفوضى، تتبعت بعض الفضوليين دون أن أثير الجلبة، حتى اقتادتني ساقاي إلى ساحة المدينة، ومن خلال فتحة صغيرة بأحد الجدران أبصرت شيئاً فظيماً زلزل دماغي!

جسد فضي عارٍ معلق رأساً على عقب بباب المدينة الكبير، كأنه ثعبان بشري! يدان طويلتان تلامسان الأرض.. مهلاً! أين الرأس! ارتعبت فراثسي من بشاعة المنظر.. فبعد معانتي المكان جيداً، اتضح لي رأس كبير معلق على الجهة المقابلة

من الباب، لافظاً لساناً طويلاً مشقوقاً لنصفين.. وبعض الصبية يتفحصونه بالعصي! طبعاً... المنظر غريب عليهم ويعد حادثة لم تشهدا مملكتهم من قبل.. ذكرتني بما حدث في "روزويل" عام 1947.. لا يبدو الكائن من جنس "الرمادين" ولا من فصيلة "الزواحف".. لا أنكر أن هذه الأوصاف قد مرّت عليّ من قبل.. أيعقل... أيعقل أنه ثنائي التهجين "عين السحلية"!!

عدت إلى الملك باكياً بحرقة على موت "زيرينخ".. رافضاً التكنيل الذي لحقه بهذه الطريقة، لأجده متكوراً في كرسيه يشدّ شعره بقوة ويصيح:

((لقد فُضح أمرنا.. وما حدث لرفيقنا "زيرينخ" يعد رسالة صريحة من "الرمادين" على إعلان الحرب.. الحرب التي تنبأ بها كهنتنا كما تنبؤوا بغرق "أطلنطيس"! الحرب التي ستركننا وتدركنكم)).

صحت متوتراً:

((استدعي وزيرك يا جلالة الملك.. ولتخذنا قراراً حكيماً يحمي "أجارثا" من أي خطر يهددها!))

((باشاما" سفيري على سطح الأرض.. ووزيري أيضاً.. قبل أن أعالج الأمر معه.. سأكلفه مهمّة نقلك و"تانيا" إلى سطح الأرض.. علينا إخراجهما فوراً قبل أن يصيبكما أذى!))

استجبت لأوامر الملك وعدت أدراجي إلى "تانيا" لأبلغها ما حدث، فوجدتها على اطلاع مسبق بالأمر.. كون "جونسون" حدّثها بأخبار اليوم.. كانت حالتها يائسة.. المسكينة بعد ولادة عسيرة استترفت طاقتها.. ها قد رُقت إليها أخبار لا ينبغي لها سماعها!

لاحظ "جونسون" رغبتي في الحديث معها على إنفراد، فتركنا ومضى إلى السيد "دالوفيتش".. الذي لا زال محتضن وسادته. وما أن عاتبته قدماء الباب الخارجي، حتى قفزت "تانيا" بين يديّ تبكي الحظّ التّيس الذي لحقها. احتضنتها بقوة امتصت خوفها.. وأزالت الرّجفة من قلبها. وماكدت أقبّلها حتى أصاب رقبتي وخزّ حارقٌ أحال بيني وبينها، حاولت رفع رأسي لتففي الأمر، فاجتاحني شنوذ عن الواقع، أزال إدراكي باللّحظة. لأغرق في نعاسٍ ثقيل كالذي أصابني يوم تناولتي حبة « LSD » مخدرة!

(("اساك"... استيقظا "اساك"...))

تجاوبت مع صوت عميق ردّد اسمي، متجاوزاً حاجز الوسن، رفعت رأسي مستقصياً مصدره، لأجد عيني "كونتورو" ترمقي بنظرات مختلفة عن التي اعتدتها.. سألته عما حدث لي مؤخراً، فأوقعني بلكمة قويّة من يده أسقطت نايا لحظتها استطعمت المذاق المعدني لدماي، وتذوقت الطّعم الحقيقي لهزيمتي... نعم... لقد خدعنا!

أمسك بناي رافعاً إياه أمام عيني.. مسترسلاً في الحديث:

((قطعة العظم هذه أبت العيش بهذا القم.. فضّلت الخروج منه والسقوط أرضاً على الاستمرار.. كذلك نحن "النورديك".. نفضّل العيش على السطح على الرضوخ لقوانين "أجارثا" اللعينة)).

تفحصت الفراغ الذي خلفه الناب بلساني، ثم رددت عليه قائلاً:

((كذلك أسناني لا تحتاج ناباً ليماً كهذا رقيقاً.. لقد شككت في أمرك منذ غيابك عن المهرجان.. بل وتحلفك عن استقبال "تانيا" أيضاً.. وقد زاد يقيني من خيانتك بعد عثورنا على جثة "زيرينخ" معلقة على باب المدينة! خاصة وألك الوحيد من "النورديك" الذي تُفتح له البوابة)).

أخذ يقهقه بشدة قبل أن يرد عليّ:

((لم أشك يوماً في ذكائك.. ولكنك نسيت السؤال عن حبيبك "تانيا"

وابنها المحين!))

صحت بقوة:

((ماذا فعلت لهما!!... أخبرني... ماذا فعلت!))

((بيدو أنني أفسدت عليكما تلك الوضعية الحميمة.. ولكنني وفرت لكما

غرفة خاصة تتبادلان فيها القبل.. أتبعني!))

أطلق خطاه على ممر طويل وضيق.. حملت حيطانه رموزاً غريبة كالتّي شاهدتها في معسكر "الرمادين" على أرض "النورديك".. توقف أمام باب حديدي كبير.. ثم فتحه برفق وهمّ يقول:

((هذه زيارتك الثانية إلى بلادنا.. مرحباً بك في مكثي الخاص.. ستجد "تانيا" بانتظارك)).

سحبني قدماي إلى الدّاخل دون إذن.. وما إن استدرت على يميني حتى انكمشت معالم وجهي من هول ما رأيت.. رأس مخلوعة من الجسد! تتهاوى أوردقا من العنق كخراطيم المياه! شعر أسود ملطخ يلتف أعلى الرّأس كخليفة نخل تتجج دماً لا عسلاً! أعين شاخصة يياضها اكتسح سوادها.. وفم مفتوح فزعاً يُزيّن وجهها كوجه "ميدوسا" بعد قطع "برسيوس" رأسها.. تلك حبيبي "تانيا".. ذهبت الغالية.. ذهبت إلى ربّها تاركة جسداً مقطّعاً يصعب جمع أشلائه المبعثرة بين ثنايا الغرفة!

بينما أواجه الحقيقة بالأحلام.. علّتي استيقظ من غفوتي لمعانقة حبيبي.. أعادني "كونتورو" إلى الواقع بكلماته المستفزة، حيث قال:

((اساك" أنت محظوظا لن توول إلى مصرها.. سنبقي على حياتك.. تماماً كما فعلنا مع ابنها المحين.. أتعلم لماذا؟))

لم أقو على الرّد، وبقيت جامد الملامح منتظراً لهايتي، ليسترسل حديثه قائلاً:

((أمثالكما لا ينبغي قتلها.. طفل هجين يجمع بين الرّمادين والبشريين.. وشابّ وسيم يحمل أسرار "أجارثا" التي لم أقدر أنا على كشفها.. كم نحن محظوظون بكما.. سأستخدم الهجين الصّغير للضّغط على الرّمادين.. وأرسلك أنت إلى مكان لن تشعر فيه بالوحشة! مكان يتربع على صحراء "نيفادا" الأمريكية.. عزيزي "اساك".. يسعدني إرسالك إلى المنطقة 151 وهناك أنت مختار بين طرح أسرارك أو لفظ أنفاسك!))

اهمرت دموعي ببطء كاشفة ضعف حيلتي.. وما إن لاحظ "كوتتورو" الحزن المرسوم على وجهي حتى أردف يقول:

((اساك".. أتذكر المهندس "فليب شنايدر" الذي حدثك عنه! ستمر بالمكان ذاته الذي دأب على تشييده.. "أنفاق دولسي" السريّة! وهناك يمكنك البكاء كما تشاء)).

نظقت بصعوبة قائلاً:

((نذل! لمّ لم تحرك ساكنا بعدما علمت بمهمة سحب "مخطوطة شيففا"! كنتَ قادراً على إفشال الخطة في حينها أيها العميل.. وهل كشفت "لرّمادين" سر تأهيلنا كعيتين!))

أجابني مبتسماً:

((بصراحة.. لقد شككت في نجاح الخطة حتى قبل مجيئكما.. لذا لم أحرّك ساكناً.. متحنباً الخوض في الأمر مع "الرماديين" حتى لا يرهقوني بمهمات جديدة.. منتظراً عودتكم كحش ممزقة.. وما أن فوجئت بسحبكما مضمون المخطوطة.. ورجوعكما سالمين.. حتى نزلت الخبر إلى "الرماديين".. وعلى الفور سجنوا عين السّحلية.. ولما أبا الاعتراف بالخيانة.. قاموا بقتله والتّكيل بجثته.. ثم كُلفت بتعليقها على باب المدينة.. لنشر التوتر في مملكة "أجارثا".. وخلق فرصة اختطافكما.. ولعلمك "النورديك" يمثلون أنفسهم.. وتعاطيهم من "الرماديين" سببه مصالح مشتركة لا غير)).

((وماذا عن المعلومات والأسرار التي أفدتني بها.. أهي مغلوبة!))

شدني من شعري وراح يقول:

((ليست مغلوبة البتة.. هذه ضريبة النّجاح.. ولكسب ثقتك كان عليّ تزويدك بمعلومات صحيحة.. حتى لا أكشف أمام الملك "ايرمان".. يا إلهي أنت تتحدث كثيراً.. احرس أيها الكلب البشري!))

أهني حديثه ملقياً بي على جثة "ثانيا"، فامتزجت أنفاسي برائحة الدّم، لحظة رفعي لجسدي وعزله عن عناق لا ينبغي.. لحبيب مزقه الألم قبل بلوغ الموت.



الروح الإنسانية هي ضحية حتمية للألم، تقاسى ألم مفاجأة الألم، حتى مع ما تتوقفه
من الألم فرناندو بيسوا

8-15
Boston

DRAFT
9 June 1953

MEMORANDUM FOR THE RECORD

SUBJECT: Project MKULTRA, Subproject 8

- Subproject 8 is being set up as a means to continue the present work in the general field of L.S.D. at [redacted] until 11 September 1954.
- This project will include a continuation of a study of the biochemical, neurophysiological, sociological, and clinical psychiatric aspects of L.S.D., and also a study of L.S.D. antagonists and drugs related to L.S.D., such as L.A.E. A detailed proposal is attached. The principle investigators will continue to be [redacted] all of [redacted]
- The estimated budget of the project at [redacted] is \$39,500.00. The [redacted] will serve as a cut-out and cover for this project and will furnish the above funds to the [redacted] as a philanthropic grant for medical research. A service charge of \$750.00 (2% of the estimated budget) is to be paid to the [redacted] for this service.
- Thus the total charges for this project will not exceed \$40,250.00 for a period ending September 11, 1954.
- [redacted] (Director of the hospital) are cleared through TOP SECRET and are aware of the true purpose of the project.

for [redacted] A
Chemical Division/TSS

APPROVED:

[redacted] Chief, Chemical Division/TSS

PROGRAM

«MKUltra2» مشروع "غوتليب" الكيميائي تظهر قبول الكيميائي "غوتليب" مشروع «MKUltra2» وثيقة سرية تظهر قبول الكيميائي "غوتليب" مشروع «MKUltra2»

الفصل المأدس عشر

- الملف السري 16: كابوس MKULTRA المريع.



خطوات ثقيلة ليائس من الحياة شقت طريقها نحو رحلة جوية جديدة، على متن مركبة فضائية تختصر طريقها إلى أعلى عبر فتحة عملاقة، ربما أخيراً سأستنشق هواء السطح الذي حرمت منه، أما حريتي فستضاف إلى قائمة أعلامي التي لم تتحقق..

انتهت مهمة ترحيلي بسرعة ونجاح، وما أن وطأت قدمي الأرض حتى استقبلني وفد من الجنود الأمريكيين بالأصفاد. تم تكبيلي تحت أعين كاميرات الفضوليين.. الذين استغلوا الفرصة لتسجيل مقاطع فيديو توثق لحظة اعتقالي.. باعتباري عائداً من عالم جوف الأرض.. الذي يدركونه جيداً ولم ينالوا شرف زيارته بعد.. لذا لم أستغرب هافتهم عليّ بهذا الجنون.

اقتادني أحد الحراس إلى مصعد زجاجي كبير، ويرجحه على نقلنا مباشرة إلى الطابق الخمسين.. استغلّيت الفرصة وألقيت نظري أسفل المكان، لأذهل من هندسته الرّاقية، وآلاته المتطورة، فناقلات العتاد الكبيرة تحتل الأرضية، والماكينات تظهر صلبة وقوية، ولعل أبرز ما لمحت هناك.. تكتلات كبيرة "للرّمادين" يبدو وكأنهم يتماونون سرّاً مع حلفائهم الماسونيين، لحظات قليلة حتى بلغنا هدفنا، رفعت رأسي مستكشفاً المكان، وإذا بلافتة كبيرة تقابلني مكتوب عليها:

"أفناق دولسي السّرّيّة - نقلة مرور الصّفّ A "

أدركت أنّ الجنود برتبة « A »، هم الوحيدون المؤهلون للاحتكاك "بالرّمادين".. هناك سلّمتُ رسمياً إلى الإدارة العليا لقاعدة "دولسي".. أين اقتادوني إلى زنزانة لا تليق حتى بالبهائم، نزعت عني الأصفاد وعوضت بأغلال حديدية ثقيلة، جعلتني طريح مكاني لا أقوّ حتى على قضاء حاجتي بسهولة. غرفة خلّت تماماً من معالم الإنسانيّة. أهي النهاية! لست أدري...

((أنت.. أتتحدث الإنجليزية!))

نطق جندي حمسيني يرتدي نظرات طبيّة مكلف بحراستي، فأومات له برأسي إشارة مبني على إتقانها. ليسترسل في حديثه قائلاً:

((أدعى "توم" .. لا تعتبرني صديقاً أو رفيقاً.. بل مجرد جندي يودي عملاً رخيصاً.. ستعرض للاستحواب بين كل جلسة وأخرى.. لذا أنصحك بالتزام الصمت.. واستخدام لسانك فقط وقت الحاجة)).

عدت أدراجي مستلقياً على سرير حديدي نال منه الصدا، مصوباً نظري إلى معالم الزنزانة العفنة، التي ملأها براز متحجر لضحايا زاروها قبلي.. استدرت على ظهري فقابلني مصباح كهربائي ضعيف الإنارة يطوف حوله البعوض، كانت أركان الزنزانة مدججة ببيوت العنكبوت، أما حيطانها فبنيت بأحجار ضخمة عتيقة، لتظهر كخارٍ توقف فيه الزمن..

ظلال غريبة ظهرت أمام باب الزنزانة، في الحين غطيت وجهي بوسادة متهرئة واحتلست النظر بين قماشها الممزق، لأرى مجموعة من الأطباء بمازر بيضاء يرافقون "توم" إلى هو الزنزانة، ويتعاونون على إدخال جهاز غريب.

بعد خروجهم مباشرة وقفت أتفحصه بحذر، وما أن وضعت يدي عليه حتى صاح "توم":

((ويحك يا هذا.. احذر والتلاعب بأغراض الأطباء.. أنت لست بمستشفى حكومي أو أحد العيادات الخاصة.. أطباء "دولسي" ملائكة في أثواب شياطينا ستكتشف طبيعتهم فترة مكوثك هنا))

سكت قليلاً ثم صرخ مجدداً:

((ألا يكفي العمل الرخيص الذي أزاوله.. حتى يكلفوني بحراسة شاب في ربيع عمره.. يحمل ملامح ابني المتوفى!))

رددت عليه بوجه شاحب:

((نادني بـ "اساك" من فضلك.. متأسف جداً بشأن فلذة كبدي الذي فقدته.. أنا أيضاً خسرت شخصاً عزيزاً.. ويولني كثيراً تذكيره.. حقيقة أردت التعرف على تلك الآلة الغريبة.. فشعور مريع انتابني من الأسلاك الكهربائية المتشعبة منها!))

عاد إلى أدراجه متفحصاً خلو المكان من أي أعين تراقبنا أو آذان تسمعنا، اقترب مني مجدداً وخاطبني من خلف البوابة الحديدية، مسترسلاً يقول:

((أنت وكابوسك تتشاركان زنزانة واحدة.. هذا الجهاز ما هو إلا آلة توليد الصدمات الكهربائية.. ستحرج ألمها ابتداءً من يوم غد.. أشفق عليك أيها الغريب...))

انتابني خوف من المجهول، فرحت أمطر "توم" بوابل من الأسئلة المتسلسلة، والمسكين يجيب دون ملاحظة.. ولعل أبرز ما أخبرني به، هو سعي أولئك الأطباء لعزلي اجتماعياً، وتعريضني للحرمان والعطش الشديدين، فضلاً على إنفاك جسدي بجهاز الصدمات الكهربائية، وبعض العقاقير المخترعة، لإفقادي القدرة على التحكم في إرادتي، ما يعني عقلاً مهيباً لتلقي الأوامر وتنفيذها دون تردد.

بعد أن لاحظ "توم" توترى وعزوفى عن التوم... استمر في حديثه ليخفف عني معاناتي، ونبهني بضرورة التواصل المباشر معه، وإلا سأفقد ثقتي بنفسى وأقع في فخ الهلوسة والاكتئاب، لأغدو شخصاً عاجزاً مسلوب الإرادة.. جاهزاً للاعتراف.

رغم تعرضي للخيانة من طرف التذل "كوتنورو"، إلا أن مشاعري رضحت لطيبة "توم"، كما أن كلامه منطقي ولا حرج في الأخذ به.

بعد حديث طويل دار بينى وبين الجندي، انصرف هذا الأخير وعاد لي بكيس بلاستيكي من نوع « MRE US Ration »، يحمل حصّة غذائية متكاملة من كرات الدجاج، والبسكويت، وأقراص الطّاقة الخاصة بالجيش الأمريكى، مرّره ليدي عبر فتحة صغيرة بباب الزنزانة واسترسل يقول:

((ستقاسم عشائي كلما سنحت الفرصة.. لقد تخلّصت من الوجبة المرمرج لك أكلها. فحسدك نخيل ومرهق ولن يقوَ على الصّمود أمام التعذيب.. خصوصاً باستهلاكه طعاماً محقوناً بمواد مخدرة)).

أقبلت على سينية الطّعام بشراهة لا توصف، حتى آتني تمردت على السيّد "توم" وأكلت جزءاً من حصّته أيضاً، الذي اكتفى بمراقبتي راسماً ابتسامة مشرقة، ما إن لاحظتها حتى أخفاها تحت تجاعيد وجهه متحاشياً إظهار طبيته. أهيت طعامي وأسكت قرقرة بطني، ليدرك جسدي المرهق نعاساً مفاجئاً استسلمت على إثره للتوم.

((قم أيها المعتوه.. لست في فندق أيك لتظل نائماً كما يحلو لك..))

صوت حاد اخترق مسامعي على بكرة الصبح، رفعت رأسي متناسياً وجودي بالزنزانة، ليستقبلني دلو مياه صافياً وجهي بقوة، صرخت فرعاً ظناً مني أنه كابوس، ولكن مشهد طيبب غاضب يرش الماء عليّ، أعاد لي الذاكرة لما حصل ليلة أمس، فارتعبت وانتصبت كالنمس الأصفر بعد إحساسي بالخطر.

((اجلس على سريرك ولا تبدي مقاومة.. إني أحذرك!))

خاطبني الطبيب الأمريكي بلهجة متهكمة، لأرد عليه بالإيجاب وقلبي يكاد ينخلع من مكانه، فعلى قول الفيزيائي الأسمر "تايسون نيل ديفراس"... "العلماء كالأطفال الصغار"! أصرار حالياً جنون أحدهم، الذي يراني فأر تجارب، يستمتع بتعذيبه واكتشاف تصرفاته بين الفينة والأخرى!

أوصل جهاز الصدمات الكهربائية بالتيار الكهربائي، ثم سحب أسلاكه إلى الخارج ووضعها على السرير، أشار إلى السيد "توم" فدخل الغرفة بوجه حزين يمر لوحاً خشبياً مسطحاً بمهينة إنسان.. في هذه الأثناء شدني الطبيب الأمريكي بقسوة ورماني أرضاً مسترسلاً يقول:

((لا بد أن تكون مولعاً بقصص علاء الدين وبساطه السحري.. خصوصاً

بعد عودتك من جوف الأرض.. لذا أتيتك شخصياً ببساط خشبي لتحربه.. قم وتسطّح على الأرض فوق هذا اللوح.. هيا!!!))

أدركت أنني على عتبة التعذيب، وأمام جسدي الضعيف ونفسي المرهقة لم أقو
حتى على المقاومة، فتمددت على تلك الصفيحة الخشبية داعياً الله أن يلهمني
الصبر والشجاعة لتجاوز هذا الأمر.

قام الطبيب الأمريكي على الفور بربط عنقي وأضرابي بذلك اللوح، وكانت
المفاجئة اكتشافي قابلية للانحناء، وما إن دأب اللّمين على طيه حتى تداخلت
أضلعي ببعض ليبلغ صراخي أشده ويعلو هو القاعة... قلّص أكثر من زاوية
الانحناء حتى لامس رأسي ركبتي، ثم تركني على تلك الحال أصارع الألم،
مكتفياً بإشعال سيجارة والجلوس للمشاهدة...

أصيب جسدي بتشنج عضلي نتيجة تحمل عضلاتي ما لا تطيقه، وما إن
اعتدت ذلك الوضع، حتى دق منّي الطبيب الأمريكي وداول على صعقي بتلك
الأسلاك الكهربائية.. الوغدا! كان يحنّني على الاعتراف بكل ما أعرفه عن
مملكة "أجارثا".. من كتبها المنوعة وعلومها الروحانية التي يمارسها كهنتها..
إلى الخطط السريّة التي ينوي ملكها القيام بها مع حلفائه من العلماء البشريين...

استمرت جلسة التعذيب لساعات طويلة، أبيت فيها الاعتراف رغم الألم
الشديد الذي لحق بي، ما جعل الطبيب الأمريكي يتذمر ويغادر الزنزانة غاضباً
متوعداً شخصي بعذاب أشدّ مما لحق بي اليوم، في حالة عزوفي عن الاعتراف.

حملني السيد "توم" كحثة هامة تمكن منها الألم، وضعني على السرير الحديدي متفحصاً جسدي المتأثر بالصعق الكهربائي، وطلب مني التحلي بالشجاعة، فلكل بداية نهاية وستوقف سلسلة التعذيب عاجلاً أم آجلاً..

شحتني كلماته بالشجاعة وبعثت في روحي الأمل، ومن كلمة إلى أخرى اتخذ الحديث منحى تراجيدياً، وراح السيد "توم" يسرد لي حكاية ابنه الذي مات في مهمة خاصة أسفل أنفاق "دولسي" السريّة، باعتباره جندياً من الصنف « A »، كما اقترح عليّ تدوين حكايتي ورقياً باعتباري من القلائل الذين استطاعوا دخول عالم جوف الأرض والخروج منه بسلام.

أصابني فكرته أوتار عقلي، فاستأذنته أن يوفر لي الجوّ الملائم للكتابة خلسة، ولحسني حظّي أنّه لم يعارض وراح يزودني يومياً بالأوراق والقلم، وحالما أنهى جلسة التعذيب المعتادة، وأستعيد جزءاً من قوتي الذهنية، أعود إلى الكتابة.. فيما يعجل السيد "توم" بإبطان ما دونته قبل أن يصل إلى أيدي أولئك الأطباء المسعورين.

أمضيت أياماً صعبة سلّطت عليّ فيها شتى أنواع التعذيب، من جسدية كالصعقات كهربائية واللّكمات القويّة.. إلى نفسية كالصّراخ المستمر في أذنيّ وتناول حبوب هلوسة عقلية، رغم هذا كنت مواظباً على كتابة قصّتي، حتى

بعد فقدان كل الرّسومات والمعلومات التي دونتها عن الأرض المحوفة فترة
مكوئي بـ "أجارثا".

ذات مساء وبينما أهملك بكتابة الفصول الأخيرة، فاجأني أحد الجنود
والطبيب الأمريكي اللّعين، بدخولهما الزنزانة لاستعادة جهاز الصّدمات
الكهربائية وتعويضه بآخر غريب، ولسوء حظي فقد غفل السيّد "توم" عن أمر
بجيهما، ما سبّب لي مشكلة حقيقية، حين لاحظ الجندي أحد الصّفحات التي
كتبتها، ليحملها على الفور ويعرضها على الطّبيب الأمريكي.

توقفت أنفاسي واجتاحني الخوف من أن يُكشفَ أمرِي، قضمت أظافري من
شدّة التوتر، وانتظرت ردّة فعل الطّبيب. لم يدم الحال طويلاً حتى أمسكني هذا
الأخير من أذني وأردف قائلاً:

((من قدم لك الورق والقلم! وما تحمله هذه الرّسالة من حديث؟ تعلم
جيداً أنّي لا أتقن اللّغة الرّوسية!))

لم أجد كذبة مناسبة أستخدمها لأنجو من هذا الموقف الحرج، سوى إخباره أنّي
أكتب رسالة وداعٍ أخيرة لعائلتي بروسيا.. وأنّ السيّد "توم" من قدم لي تلك
الورقة والقلم.

يا إلهي لقد ورطته.. كم أنا غيبي.. كيف لي أن أكذب هكذا كذبة! حتماً
سيتم معاقبته لمخالفته القوانين...

بينما ألوم نفسي على الذي قلته للتو، تدخّل السيد "توم" بيننا وراح يقهقه بصوت عالٍ وهو يقول:

((المسكين أراد ورقة وقلماً ليدون وصيته! لن يتحمّل إلا أسبوعين من التعذيب.. كم هو جبان وضعيف.. أعذرتني أيها الطيّب "روبرت" ولكنني أردت التسلية قليلاً معه.. جاعلاً إياه يكتب وصيته الأخيرة بكل أحاسيسه ودموعه...))

سحب قداحة السجائر خاصته، أرثّ نارها.. ثم مرّ الورقة عليها حتى احترقت، متابِعاً كلامه ورأساً ضحكة خبيثة على وجهه البريء:

((... ثم أحرقتها أمام عينيه!...))

ساد الهدوء المكان لبضع دقائق.. انفجر بعدها الطيّب "روبرت" ضاحكاً حتى امتلأت عيناه دموعاً، وأردف يقول:

((يلدو أتى فتحت شهيتك للتعذيب أيها العمّ "توم".. أراك متحمساً لأخذ مكاني.. ولكن الأمور لا ينبغي لها السّم على هذه الوتيرة.. أرجو منك استشارتي في كل خطوة تقوم بها مع هذا السّجين.. هل هذا مفهوم!))

((مفهوم يا سيدي.. أرجو المعذرة!))

تنفست الصعداء بعد أن استطاع السيد "توم" تلطيف الأجواء، وإعادة الأمور إلى زمامها، وما إن ثبت ذلك الطيب الجهاز الجديد وهم منصرفاً مع الجندي، حتى انقضضت على السيد "توم" أعانقه وأشكره على تدخله الشجاع، ليرد عليّ قائلاً:

((أنا نفسي لا أعلم لما تدخلت.. وكان شفتاي تمردتا عليّ ونطقتا دون إذن مني.. أحمد الله أن الموقف قد مرّ عليّ بخير)).

تساءلت قائلاً:

((أمين الحكمة إحراق ما كُتِبَتْهُ مؤخرًا...))

((بالتأكيد.. لقد عمّلت بإحراقها قبل نقلها إلى قسم الترجمة بالإدارة العليا.. يبدو أنّ الحظّ قد حالفنا هذه المرّة.. عليّ الانتباه أكثر حتى تنهي كتابة قصّتك الغريبة.. لأكون أوّل شخص ينال شرف قراءتها ونشرها بعد ترجمتها)).

أمضيت الليل أدخّن سجائر « Marlboro » التي ناولني إياها السيد "توم"، محاولاً التّوم على وضعية جانبية بعد أن احترق ظهري من أثر التعذيب، ولكن عصف الرياح ومهمة الرّعد خارجاً حالاً دون ذلك. في هذه الأثناء تبّهني السيد "توم" على غير العادة بإلقاء السجائر بعيداً، كون الطيب الأمريكي "روبرت" قادم إلى الزنزانة!

استغربت حضوره المفاجئ ليلاً، وكأنه لا يمتلك أبناء ليتسامر معهم على مائدة العشاء، أو زوجة جميلة يتبادل معها الحب في مثل هذا الجو العاصف.. أخذت وضعية القرفصاء على الأرض كما اعتدت فعله قبل التعذيب، وانتظرت دخول ملاك الموت الأمريكي.

((أيها الحقير.. لقد آيت الاعتراف بما تعرفه عن مملكة "أجارثا".. ولم تترك لنا من خيارا سوى استخدام الخطة البديلة...))

كان الطبيب "روبرت" واقفاً عند باب الزنزانة حاملاً حقيبة طبية بيضاء موجهاً كلامه نحوي، وما لبث أن وضعها أرضاً، ثم فتحها ليكشف عن مجموعة من الحقن والقنينات الزجاجية الصغيرة. أخذ إحداها واستخدمها في سحب محلول طبي أزرق اللون، ثم اقترب ودكها في رقبتي دون أي مطهرات! كأنه يتعامل مع أحد حيوانات البرية، وما إن أنهى حقن ذلك المحلول في أحد تجاويف عروقي، حتى ارتسمت ابتسامة مآكرة على وجهه.. وأردف يقول:

((كان حلمي إعادة إحياء تلك التجارب العظيمة التي أقيمت سراً في سبعينيات القرن الماضي.. الآن وبعد أن يمست الإدارة العليا من أمر استجوابك.. ها قد سمحت لي أخيراً بوضعك كضحية حديثة لأحد المشاريع العلمية المتوقفة التي تدعى «MKultra» ومن حرارة الشوق للاستهلال بالمهمة.. قررت القنوم ليلاً وممارستها عليك فوراً..))

ثم أطلق ضحكة كبيرة أزعجتني وأثارت قلقي لما سيحدث لي على يديه، خصوصاً وأني قد اطلّعت على أمر هذا المشروع في جوف الأرض، بحضور الطّبيب الرّمادي "راخيناخ"، أيعقل أنني سأعيش لحظة قاسية مرت على مسامعي، كيف لي أن أتحمّل نتائج مشروع أصابني بالدوار مجرد اطلاعي على حيثياته، ما العمل...

((ماااا العمل...!))

صحت بقوة دون وعيٍ متي، لبيتسم لي الطبيب "روبرت" ويقوم بترع نظارته الطّبية ليضعها أعلى شعره المجمع... ويهمُّ قائلاً:

((عملك الوحيد هو انتظار وصول مخدر « LSD » إلى مخك الصّغير..
لثمتعنا لحظة تخبطك جرّاء الهلوسة العقلية)).

شُخِصْتُ عيناى لما سمعته توأ، ابتلعت ريقى واختليت بنفسي قليلاً.. علّني أجد منفذاً من المصيبة التي وقعتُ فيها، سبق وأن تناولت أحد أقراص مخدر « LSD » فترة مراهقتي، ولكن لم أجرب السائل منه، ويمثل هذه الكمية المُشخّن فيها! شيئاً فشيئاً بدت معالم الزنزانة تلدور حولي، ترنّحت قليلاً وحاولت التمسك بيدي على حافة السرير بعد أن ملتُ للسقوط، لأجدها تتباعد عني وترتقي في الهواء مشكلة فسيفساء ممزوجة الألوان، رفعت رأسي إلى الأعلى، فوجدت لسان الطّبيب "روبرت" ينطق دون كلام، أحسست وكأني أهوي في

قاع المحيط، لم أعد أسمع سوى انفجار فقاعات المياه، وغناء حيتان البحر الهائلة!

يد غريبة تتفحص أحد عينيَّ وتُمدد جفونها إلى أعلى وأسفل، أستطيع الإحساس بالقفزات البلاستيكية تلامس بشرة وجهي، آخر شيء تذكرته هو سعبي للتماسك داخل الزنزانة بعد أن حُقنتُ بمخدر « LSD »، يبدو المكان غير مألوف بالنسبة لي! هل لازلت في الزنزانة! لا... لا... لا أظن هذا، كيف لغرفة بيضاء نظيفة كهذه أن تقارن بتلك السجون اللعينة!

((هاي أنت! يبدو أنك محظوظ جداً.. المخدر سبب لك هيجاناً مفاجئاً وكدت أن تفقد حياتك داخل الزنزانة.. وموتك يعني فشلنا في إحياء تجارب « MKUltra ».. لذلك كان من المستحسن نقلك مرتين أسبوعين إلى قاعة التجارب، لتوفير جوٍ يدعم سير الأمور على خير ما يرام)).

كان الطيب "روبرت" من يمرر أصابع يده على وجهي ويحدثني ذات الوقت. رفع يده منادياً معاونه الذي أسرع بإحضار المرأة ووضعها نصب عينيَّ. لأرى حزاماً غريباً يلفُ ناصيتي متفرعة منه عدة أسلاك تنتهي بمحسات، بعضها مغروز في مؤخرة رأسي، والبعض الآخر متصل بالآلة الغريبة التي سبق وأن زارت زنزانتي يوم أمس، أردت التلطق لاستفسار حالي فلم أقدر، ولكن الشيطان "روبرت" شعر برغبتني في السؤال، ليطلق لسانه للحديث قائلاً:

((كما أرى... تبدو معلوماتك شحيحة بخصوص البرنامج السري « MKUltra .. أحمق أنت إن ظننتي سأخبرك بما فعله الآن.. ربما بزيارتك المتكررة إلى هذه القاعة يمكنك فهم ولو جزء يسير مما نسهر على [بمحا..])

بعد إلقاء كلامه ثبت ملاقط معدنية على جفون عيني ليفتحهما طويلاً، ثم قَرَبَ أمامي شاشة إلكترونية تحوي ضحيجاً كبيراً وألواناً مختلفة تتداخل فيما بينها كالذوامات المائية، لتظهر بعدها نصوص غريبة أصابني بالقشعريرة، جاء فيها: "أنا لا أعرف "الرمادين" .. أنا لم أدخل جوف الأرض قط.. أنا لا أؤمن بالمنطقة 51، أنا شاب روسي مصاب بمتلازمة "ديوجانس" .. أصبت بفقدان للذاكرة جرّاء سقوطي من مرتفع جليدي في "انتاركتيكا" .. أثناء تأديتي لمهامي كحيولوجي.. أهوى الانعزال عن المجتمع.. أفضل العيش وحيداً" ..

أرغمني الطبيب "روبرت" على قراءة تلك الكلمات مراراً وتكراراً بصوت عالٍ، وهددني إن عرفت عن الأمر بأن يمنعني من الرّمش بعيني وإراحتهما لبعض الوقت. في البداية أبيت التكلّم، ولكن بمجرد أن شعرت بالحرق واغرورقت عيناى دموعاً، حتّى بتُّ أصرخ بتك الحمل الغريبة، وما إن تعرّست عني الرؤية، حتى قام مساعد الطبيب على الفور بإرخاء تلك الملاقط المعدنية، لأغلق عينيّ اللتين نالتا منهما الحكّة والحرقه!

بعد مرور ساعتين من خضوعي للتجارب، تقدم الطبيب "روبرت" مني وأخلى سبيلي أمراً بنقلي إلى الزنزانة بعد أخذي لجرعة مخدر آخر مجهول. وما أن

أدركت سريري الحديدي وبسطة جسدي عليه للراحة، حتى تقدم متي السيد "توم" وأخذ يهمس في أذني قائلاً:

((الغاية الخفية من هذا البرنامج السري هي إفقادك لذاكرتك.. ودحر شخصيتك لتعويضها بأخرى مبرمجة.. ومقابل هذا ستنال حرّيتك.. تدريجياً ستنسى كل تجربة مرتت بها في جوف الأرض وداخل المنطقة 51.. أمني الآ تنسى عنك "توم" !))

((لقد أخفتني يا سيدي! وهل أنا بهذه الأهمية حتى يتحاشوا قتلي!))

((لن نقتل.. بل ستعيش تحت المراقبة.. وإن تجاوزت العامين فاقداً لذاكرتك مُبرمجاً على إنكار كل ما يتعلق بجوف الأرض.. فهذا يعني نجاح التجارب المتنوعة التي أعيدت إلى الحياة مؤخراً.. أقصد بكلامي مشروع « MKUltra »، وإن حدث غير هذا ستكون حياتك على المحك)).

ظلّ الخوف ساكناً تجاوزيف قلبي، ولامتصاصه دأبت على سؤال السيد "توم" مجدداً بشأن هذا المشروع، الذي لم أرو فضولي منه رغم درايتي ببعض خباياه. أشعلت رفات سيجارة كانت ملقاة على الأرض، وأردفت قائلاً:

((مادمت على معرفة بأسرار هذه التجارب.. هل ستستمر بالوتيرة التي مررت عليها اليوم!))

أجابني بوجه حزين:

((أظنك لم تتعرض بعد إلى أشعة « ELF mind control »)).

أجبت في حمرة:

((لا لم أتعرض لأي أشعة من هذا النوع! وماذا تفعل هذه الأخيرة!))

((تزيل شخصيتك الحقيقية تدريجياً! وتعوّضها بأخرى جديدة.. لقد اعترفت المحابرات الأمريكية علناً استخدامها لهذا النوع من الأشعة.. بغية برجمة شخصيات لمدينين لا يهابون الموت.. لاستخدامهم في عمليات انتحارية خاصة.. كما طبقت هذه التقنية على المراهقين والصغار.. لجعلهم يرضخون تماماً للممارسات الجنسية المقززة التي يستفيد منها رؤساء دول عالمية معروفة قصد إشباع نزواتهم الجنسية المنحرفة.. باستعبادهم لأطفال لم يصلوا بعد سن البلوغ)).

((توقعت أن يحكم العالم أشخاص فمّون للسلطة والمال.. لا للحسن والأطفال!))

((توقع أي شيء في عالمنا.. هل كنت تدري مثلاً أنك ستلقى دعم حارس زنراتك!.. كفاك كلاماً الآن واذهب وأتمم كتابة ما تبقى من حكايتك.. ولا تنسى إدراج ما تعرضت له اليوم.. هيا أسرع قبل أن تستيقظ غداً ناسياً اسمي)).

أخذت كلام السيد "توم" بعين الاعتبار، وقمت لكتابة ما لحقني اليوم من تجارب مرّة تهزُّ البدن.

أمضيتُ شهران كاملان أتعرض فيهما لشئى أنواع التعذيب والألم، تمَّ خفض ساعات نومي إلى أدنى حدّ، لتبدأ نتائج التحارب في الظهور مبكراً... هلوسة وأوهام، اضطرابات في توجيه النفس والذات، فقدان متقطع للذاكرة والهذيان، تحوّلتُ بعدها من زيارة القاعة الطّبية إلى دخولي في مقابلات شخصية للتّوهم الإيحائي... ولعلّ أكثر التحارب رعباً مرّت عليّ هي مقابلي لكائن غريب يقبعُ في سجن مُشيد في أصل أحد الجبال!

"لماذا أكتب؟ هل حقاً زرت جوف الأرض؟ من زجّ بي داخل هذا المكان الملقق، وما لهذا العجوز يتكلم بالألغاز؟ هل أنا ملزم بتدوين يومياتي في أوراق الكرّاسة هذه.. لقد أبحرته من قبل أن يطلعي على ما كتبت سابقاً فترة مكوثي هنا، ولكنه عدلَ عن هذا، فحسبه سأمزقها لما فيها من أحداث غريبة دوّنتها بيدي، لا يخوّل للعقل قبلها... أشعر بالأسى الشديد على الحال الذي آلت إليه أحاسيسي، لم أعد أعني من أنا! ولأني غاية أتواجد هنا..."

أصبحت هذه الأسئلة المتبادرة إلى ذهني، سبيلي الوحيد لإفراغ شحنة الأفكار السلبية على مسامع الحارس العجوز "توم"... روتين عمل أشهده يوماً في هذا المكان، رغم تبشيري بعودتي إلى موطني "روسيا".

هاتفى الجوال يكاد لا يتوقف عن الرنين... طرق خفيف على الباب تلاه
دخول أمي...

((ابني "إسحاق" لماذا لا تجيب على هاتفك! أرفعه عنك!))

((لا عليك.. ناوليني إياه من فضلك.. واطركي لي لحالي فلديّ ما أقوم به)).

((حسناً... سأعد لك كوباً من عصير الفواكه..))

أسرعت لإغلاق الباب وأجيت على الهاتف...

((هل من جديد أيها المحقق! هل وصلت لشيء ما؟))

(("ريتا" .. أنا خائف جداً.. أرجوك تعالي على جناح السرعة..))

أغلقت الخط دون أن أودعها، وفي غضون نصف ساعة حلتّ الضيفة بالمتزل،
وصعدت مباشرة إلى غرفتي، أين وجدته غارقاً في دموعي..

(("اساك" ما الأمر! أخبرني أرجوك))

((أشعر اللّحظة.. وكأن جبلاً شاهقاً يهوى على رأسي!))

((هل تعني أنس.....!))

((لا أعلم.. أفكارى مشوشة وعقلي يصارع الألم علّه يجد مخرجًا من متاهات النسيان.. حطّ مقدّمة الكتاب مشابه لحطّ يدي.. ولكن لازلت أجهل الحقيقة.. كيف لي أن أسترجع هذه الذاكرة اللّعيّنة كيف.. كيف..؟))

((اساك" لا تتعجّل الأمر.. ربما...))

صرخت فيها قائلاً:

((لست مجنوناً.. ركزّي في هذا النص.. ألا يُعدّ دليلاً كافياً على صدق كلامي!!))

مررت لإصبعي على آخر صفحة من الكتاب، وجاء فيها باللّغة الانجليزية:

"سينقلونك من صحراء "نيفادا" إلى إقليم "الاسكا" تحت تأثير مخدرٍ خاص يقودك إلى اللّوعي، ومن هناك ستسافر في طائرة خاصة إلى "روسيا" بعد الاتفاق مع قادة سرّيّين هناك، لقد اختاروا "الاسكا" لأراضيها الثلجية المشاهمة لـ"أنتاركتيكا"، وهذا لتيقن أنك قدمت من هذه القارّة بعد سقوطك من مترفع جليدي أدى إلى فقدانك ذاكرتك.. أفراد مجموعتك تم القبض عليهم جميعاً.. أما "أجارثا" فتشهد حالة غليان كبيرة.. هذا ما وصلني من أخبار أثناء جلسات الخمر، هناك شيء وحيد تستطيع استخدامه كدليلٍ ضدّهم.. أقصد بكلامي "الكائن الرّمادي" الذي قابلوك به ليتأكدوا نسيانك كل ما يتعلق بهذه الفصيلة، يعلمون جيّداً أن اعترافك بالأمر أمام العامة يضعك في خانة المجانين،

ولكن مع هذا الكتاب الذي كتبه بنفسك، وبتوقيعي أدناه.. لن يقرى أحد على تكذيبك.. أمني أن تجده قبل أن تأخذني المنية.. لقد اشتقت لقاء ابني.. ولا أكثرث لأمر اغتيالي إذا ما تم فضح أجندتهم على يديك.. الأمر لك.. فقدان الذاكرة في برنامج « MKUltra » مؤقت، فإن صادف واستعدت ذاكرتك.. أرجو ألا تتردد في فضحهم.. صحيح أن أمر اغتيالك وارد أيضاً.. ولكننا جميعاً هالكون.. بالأمس.. اليوم أو غداً..

العم"توم" .. 19 يناير 2017.. الساعة 19:09

تبدلت ملامح "ريتا" فور اطلاعها على هذا النص، وبدأت تحرق بي مطولاً وبويو عينيها يزداد اتساعاً، وضعت يدها على كفتي ونادتني بصوتٍ تعلوه نبرة خوف:

(("اساك" علينا الاتجاه إلى مكان آخر ومناقشة الأمر.. أنت تعلم أن موضوعاً كهذا يفضل فتحه بعيداً عن أعين والديك)).

أومأت لها بالموافقة وقفزنا سريعاً إلى الأسفل، طلبت مني غلق هاتفني المحمول حتى لا يزعجنا أحد، ثم دلّني على عنوان غريب ادعت أنه منزل أحد أقاربها الذي سافر منذ مدة قصيرة، أعطيتني المفتاح وطلبت منّي انتظارها هناك حتى تأتي بحاسوبها الخاص من منزلها. أردت أخذ سيارة والدي فمنعتني عن ذلك ودعتني أن استقل سيارة أجرة، فالمكان حسبها مكثّف بلصوص السيارات الذين يتعرضون لكل غريب يزور هذا الحي ويسلبونه مركبته.

رضخت لأمرها واتجهت مباشرة نحو هذا الحي مستقلاً سيارة أجرة، وما إن رفعت رأسي حتى قابلني بيت صغير طلاؤه أحمر قد اسود من القمامة المتجمعة على حائطه الأمامي، ترحلت من السيارة وتقدمت نحوه بخطوات هادئة... فتحتُ الباب وأخذت أتفحص هذه القذارة التي اختارها "ريتنا" كمكان لنقاشنا السري... جردان على حواف الجدران! نمل مجتحم متجمع حول باب أحد الغرف! أردت فتح هاتفني المحمول لأوبخها على المكان الرث الذي أرسلتني إليه.. ليفاجئني عجزٌ يرتدي بذلة سوداء فاخرة وقناعاً أبيضاً، يهيم بالدخول خلفي ممسكاً بسلسلة معدنية نهايتها موصولة بعنق كلب شرس هائل الحجم! من فصيلة "Kangal" التركية، ابتسم لي وجلس في وضعية القرفصاء يداعب كلبه ويقول:

((لا تقع الحقيقة بين الجدران.. بل خلفها يا "اساك"!!.. ها أنت تقترب من استرجاع ذاكرتك لتعلن فشل مشروع "MK-Ultra" مجدداً.. لذا سننهي حياتك بطريقتنا الخاصة)).

شخصت عيني مما سمعته توأ، أردت الهرب من النافذة لأفاجئ بذراع فتاة نحيلة تلتوي على رقبتي كالحية وتلدغني بحقنة مولة أسالت لعابي البارد.. ثم خاطبت رفيقها راسمة ابتسامة خبيثة:

((الآن تستطيع نزع قناعك أيها العم "توم").

س ه ا
و ي ك ط

الطبعة
الخامسة

شيفا

مخطوطة - القرن الصغير

رواية

مكتبة نوميديا 202
Telegram@Numidia_Library

"شيفا" ليست مجرد تمثال يتجرع ألم قرايينه ويرتوي بدمائهم، ويستقبل كل يوم صلاتهم ودعائهم، "شيفا" الآن الرمز الأوّل لهلاك البشرية، لطمس النجوم وإبادة المجموعة الشمسية.. حين ترقص "شيفا" تتبعها النجوم في رقصة كونية، عندما تحرك أذرعاها المتعددة لتصنع عقداً من الرؤوس البشرية، تتحق النبوءة وتنفجر القبلة الكهرومغناطيسية، فاتحة جحيم البوابة البعدية، بوابة سيركع عند مدخلها العلماء المجانين، بمآزر بيضاء تحمل دماء القرايين، ويصيحوا جميعاً مرحبين بالفتنة العظمى.. فتنة "القرن الصغير"!

اسألوا العلماء عن الملحمة!

تصميم الغلاف: عبد الرزاق طواهريّة



facebook.com/izak19



Razak Touahria



عبد الرزاق طواهريّة
مؤلف شياطين بانكوك

Maryam Touahria

